سورية ثقافية سياسية اجتماعية شاملة مستقلة العدد 48 أكتوبر 2017

سورية الرؤية

- أربعة مؤتمرات عن سورية
- زيتون إدلب في موسمه السابع
- فشل روسيا الحتمي
- السوريون في لبنان
- الباصات الخضر إلى أين؟

فشل الروس الحتمي

تحاول روسيا تفتيت القضية السورية العادلة، بتقسيمها إلى ملفات ومحاور تقنية وإجرائية على أن يتم الحوار حولها في عواصم ومدن مختلفة من العالم، وهي حيلة لم تعد تنطلي على أغر طفل سوري في المخيمات الفقيرة من كل شيء، إلا من الكرامة والوعي بالحاضر والماضي والمستقبل.

التاريخ يتحرك إلى الأمام، ولا يستطيع أحد إرغامه وإرغام قواعد وسننه الكبرى على التحرك بعكس عقارب الساعة، وقد آن أوان التغيير في العالم العربي، وحتماً سيكون هذا التغيير شاملاً، دموياً كما أراد له البعض، وسلمياً كما أراد له البعض الآخر. إلا أنه حاصل حاصل دون شك.

ولذلك فإن مواجهة تلك التحولات الكبرى لا تعدو كونها نوعاً من العبث، حتى وإن صدرت تلك المحاولات عن دولة كبرى، فلا كبير أمام الحقيقة، ولا كبير أمام التاريخ ولا كبير أمام الشعوب.

قال الشعب إنه يريد إسقاط نظام الأسد، وكتبها على جدران دمشق والمدن السورية وقراها، ولن يعود عن هذا، لا بحرب ولا بسلم، ولا بمصالحات ولا بهدن ولا بمؤتمرات مزيفة مثل سوتشي وأشباهه.

تتوهم روسيا أنها بالقوة المفرطة يمكنها أن توقف قوة ناعمة أقوى من الطيران والصواريخ والقذائف. تلك القوة التي دفعت الأسد دفعاً وبالتدريج ليكشف عن فلسفته النازية المرفوضة عالمياً، والتي لا تعرف سوى الإبادة حلاً ولا تعرف سوى القتل حواراً.

وسواء عقد سوتشي أم لا يعقد فإن مصيره الفشل الذريع، لأن القوى الكبرى تبقى أصغر من إرادة الناس الأبرياء والبسطاء والفقراء النساء والأطفال والمشردين الذين بإمكانهم العودة غداً إلى حظيرة الأسد لو أرادوا دون مؤمرات ودون تدخل روسي ولا أممي، ولكنهم يرفضون ويفضلون العناء والاغتراب والظرةف القاسية على الخنوع.

سورية ثقافية سياسية اجتماعية شاملة
مستقلة العدد 48 أكتوبر 2017

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

أربعة مؤتمرات حول سورية
6

د خطار أبو دياب
والنازحون السوريون في لبنان
8

58
"البشير" قصة قصيرة لمحمود الوهب

الباصات الخضر
د محمد حبش
74
النخب السورية والاغتيالات

مسرحية "الخزان"في دمشق
12
20

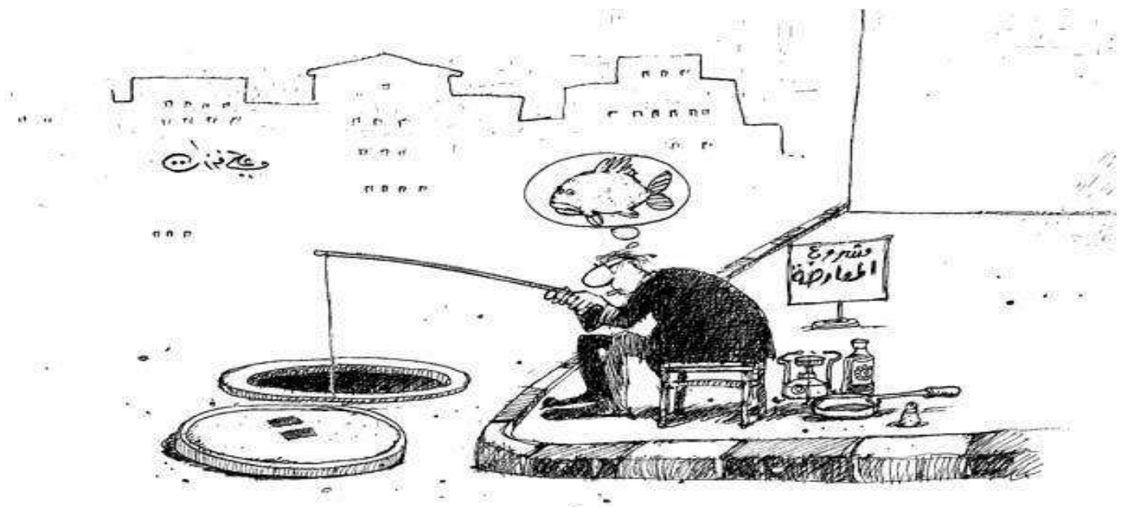

تساؤلات بعد سنوات
نجم الدين السمان
72

أربعة مؤتمرات عن سورية

د رياض نعسان أغا

لم يحقق المؤتمر الأخير في آستانة في جولته السابعة أي تقدم يذكر، فقد أخفقت روسيا من جديد في معالجة ملف المعتقلين مع النظام، وهو الملف الأكثر أهمية في جدول أعمال المؤتمر، وكانت روسيا قد طلبت تأجيل بحثه مرات. ويبدو أن النظام السوري لا يريد الإفراج عن المعتقلين كي لا يواجه أسئلة عن عشرات وربما مئات الآلاف ممن قضوا تحت التعذيب، وقد رأى العالم نماذج قدمتها الصور الشهيرة التي سربها قيصر وتجاوزت خمسة وخمسين ألف صورة عن ضحايا التعذيب.

وكان وفد المعارضة قد شارك في لقاءات آستانة من منطلق الحرص على إيقاف شلال الدم، ورأى أن تخفيض التصعيد يمكن أن يكون مرحلة تمهيدية لوقف شامل لإطلاق النار، ولكن الخروقات اليومية في مناطق خفض التصعيد من قبل النظام جعلت الاتفاقيات بلا مصداقية ولا سيما في الغوطة حيث يشتد الحصار والقصف ويهدد المئات بالموت جوعاً ومرضاً.

ويبدو أن مؤتمر آستانة قد فقد أهميته ولن يجدي الاستمرار فيه وقد وصل إلى جدار مسدود، ولعل هذا ما دفع روسيا للتفكير في الدعوة إلى مؤتمر عام رغبت في البداية أن تعقده في سوريا باسم مؤتمر الشعوب السورية، ثم حولته إلى «سوتشي» باسم مؤتمر الحوار الوطني.

وقد دعا إليه الروس العديد من التنظيمات التي تعلن أنها معارضة ولكنها في أهدافها وأدبياتها لا تختلف عن طروحات النظام. كما دعيت أيضاً تنظيمات معارضة جادة أعلن كثير منها رفضه الحضور لمؤتمر يقفز فوق قرارات الأمم المتحدة، ويجعل روسيا وحدها المتفردة بالحل النهائي للقضية السورية الدولية. ويتجاهل مبادئ جنيف1 وعملية الانتقال السياسي التي اعتمدتها كل القرارات الأممية ليناقش الانتخابات والدستور، ومن المفترض أن تتم مناقشة هذه القضايا بعد الانتهاء من تأسيس هيئة حكم انتقالية، وبدء عهد جديد ينتهي فيه عهد الاستبداد والديكتاتورية ليبدأ بناء دولة سورية مدنية ديموقراطية غير طائفية عبر حكم ذي مصداقية، وهذه التعابير هي جوهر ما دعت إليه الشرعية الدولية في جميع قراراتها.

وترى المعارضة الوطنية السورية أن هدف روسيا من هذا المؤتمر هو إعادة تأهيل النظام، وربما هي تستعجل عقده، وتزاحم سواه من المؤتمرات لتعلن انتصاراً قبيل الانتخابات الرئاسية، ويبدو واهماً من يظن أن الشعب السوري الذي قدم تضحيات غير مسبوقة تاريخياً على مذبح الحرية سيقبل عودة ذليلة إلى حضن النظام، ولا سيما أنه يدرك أن النظام سينتقم بوحشية من كل من ثار عليه أو عارضه.

وحسب النظام أنه فقد كل الشعارات الإنسانية وجعل البوط العسكري شعاراً له تأكيداً على سطوة الدولة الأمنية. واشترط قيادي في حزب «البعث» على كل من يفكر في العودة إلى وطنه سوريا أن يقبّل بوط العسكري وليس جبهته مثلاً، وهذه غطرسة تكشف طبيعة النظام!

والسوريون يعرفون جيداً أن النظام غير قابل لتغيير سلوكه إطلاقاً، وأن المجرمين فيه غارقون في سلوك الجريمة المتوحشة، وقد فقد هؤلاء كل المشاعر الإنسانية، ويكفي النظر إلى الضحايا من الأطفال وحدهم دليلاً على حالة التوحش التي يعيشونها. وما تقترحه روسيا من مصالحات مع هؤلاء هو دعوة للرضوخ لمنطق الاستبداد وانتصار للديكتاتورية، وإذلال متعمد للملايين من الشعب السوري المضطهد، ومكان هؤلاء المجرمين هو المحاكم العادلة.

وأما المؤتمر الثالث الذي تترقبه المعارضة السورية وتدعو إليه فهو مؤتمر الرياض الثاني، وهي تطمئن فيه إلى رعاية المملكة العربية السعودية والعديد من دول أصدقاء سوريا، وتعلن المعارضة أنها تريد مزيداً من توحيد المعارضات التي تتوافق مع رؤية الشعب السوري وتعبر عن مبادئ ثورته، وتصر على أن الانتقال السياسي عبر بيان جنيف 1 والقرارات الدولية وبيان الرياض الذي أطلقه مؤتمر الرياض محدداً ثوابت الرؤية والهدف، هو الطريق إلى الحل السياسي النهائي برعاية الأمم المتحدة.

وأما المؤتمر الرابع المرتقب فهو الجولة الثامنة من مباحثات جنيف التي تحدث عنها دي مستورا ولم يحدد بعد موعداً رسمياً لها، وقد تكون في نهاية هذا الشهر نوفمبر (2017)، ونرجو أن يتمكن دي مستورا في هذه الجولة الجديدة من دخول جاد في بحث عملية الانتقال السياسي، فإن لم يفعل فستكون نتيجة الجولة مثل سابقاتها، فشلاً يتوج به دي مستورا مهمته التاريخية.(عن الاتحاد)

حول أزمة النزوح السوري إلى لبنان

د خطار أبو دياب

أكثر من 6 سنوات على الأزمة السورية التي عصفت في المنطقة والعالم منذ العام 2011، وهي أزمة لم تقتصر على الداخل السوري بل تشعّبت أحداثها ونتائجها وتطوّراتها إلى العالم العربي إقليمياً وصولاً إلى العالم برمّته، فكانت الحرب الأبرز والأشهر والأعنف في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

لبنان كان أحد المتأثرين مباشرة وبشكل سريع من الصراع الدائر، فهو الذي تغطّي سوريا المساحة الأكبر من حدوده الشمالية والشرقية كما أنّها تشكّل المنفذ البرّي الوحيد له لا سيّما وأنّ على حدوده الجنوبية دولة احتلال هي إسرائيل، فيما يبقى البحر منفذ لبنان الغربي إلى العالم.

إذ تسبّب التدفّق الهائل للنازحين الهاربين من ويلات الحرب بمشاكل داخلية واختلالات في الواقع الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي في لبنان، حتّى بلغ عددهم اليوم وفق الإحصاءات الرسمية إلى حوالى المليون ونصف مليون نازح.

إلا أنّ هذه القضية لم تسلم أيضاً من الإنقسام على الطريقة اللّبنانية، إذ كانت مادة للسّجالات الداخلية وكيفية حلّها، لكنّها بقيت مجرّد كلام وخطابات من دون أي خطوات عملية فعلية.

وفي كلّ مرّة يتمّ فيها الحديث عن قضية النازحين، تعود مسألة "التّوطين" إلى الواجهة وهو ما جرى عقب خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الذي تناول القضية بطريقة وصفت بـ"الملتبسة" أو "المربكة"، وهو ما دفع رئيس الحكومة سعد الحريري إلى القول إنّ "أحداً لم يطرح موضوع التوطين في لبنان، فالكلّ يعرف في ما خص توطين الفلسطينيين أو أي جنسية اخرى، لدينا دستورنا وسيادتنا، والأميركيون وغيرهم يعرفون ماذا يعني هذا الموضوع بالنسبة إلينا. ان ما قيل في الامم المتحدة هو موقف سياسي لا يجبر احدا على العمل به ولا يلزمنا، وليس هناك قرار دولي بهذا الشأن، وفي رأيي لن يصدر قرار دولي يلزم بتوطين هؤلاء في اماكنهم، ولا داعي لاعطاء الموضوع أكبر من حجمه"

الخبير في السياسات العامة واللاجئين زياد الصائغ ومستشار وزير الدولة لشؤون اللاجئين في لبنان معين المرعبي يرى أنّه "يجب العودة إلى النص الإنكليزي الأصلي لكلمة ترامب"، مشيراً إلى أنّه "ليس دفاعاً عن ترامب الذي يبدو أنّه غير واضح ومرتبك وملتبس، ولكن للأمانة العلمية ولإخراج ما تمّ تداوله في القضية من السياق السياسوي والشعبوي اللّبناني الذي نحن محترفون فيه وإعادتها إلى السياق العلمي".

أسئلة بلا أجوبة

وبحسب الصائغ فإنّ ما قاله ترامب حرفياً هو: "نسعى إلى مقاربة لإعادة توطين اللاجئين بما يهدف إلى تمكين هؤلاء الأشخاص، الذين عوملوا معاملة فظيعة، من العودة في نهاية المطاف إلى بلدانهم الأصلية كجزء من عملية إعادة البناء"، وحتماً هذه العودة يجب أن تكون آمنة وطوعية بحسب القانون الدولي، وفق الصائغ الذي رأى أن التحدي الأوّل هو إخراج هذا "الالتباس المفتعل" من الأجندة السياسوية والشعبوية اللّبنانية وإعادته إلى مضمونه الأساسي وسياقه العلمي، مضيفاً: "لا بدّ من العودة إلى مبدأ الفعل وليس ردّة الفعل في الديبلوماسية اللبنانية"، وسائلاً: "ماذا فعلنا في ديبلوماسيتنا اللّبنانية للتأثير على هكذا نوع من خطابات في المحافل الدولية؟".

ويطرح الصائغ مجموعة أسئلة وإشكاليات تدور في فلك الديبلوماسية اللّبنانية ودورها في قضية النازحين أبرزها:

1- لماذا لم يراسل لبنان حتّى الآن رسمياً من خلال القنوات الديبلوماسية الأمانة العامة للأمم المتحدة في ما يتعلّق بالتّمهيد لعودة النازحين السوريّين، لا سيّما وأنَّ تنفيذ الإتفاق حول مناطق خفض التصعيد في سوريا قد بدأ؟

2- لماذا لم يتوجّه لبنان حتّى الآن وبموازاة مخاطبة الأمم المتحدة إلى مسار المفاوضات السياسية حول الأزمة السورية في جنيف وأستانة لوضع هذه القضية على الطاولة؟

3- لماذا لم نطلب حتّى اللّحظة اجتماعاً استثنائياً على مستوى وزراء الخارجية العرب أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لبناء موقف مساند للبنان حول عودة النازحين وبالتنسيق مع الأردن؟ (تخصيص الأردن هو لأنّ تركيا موجودة أساساً في مفاوضات أستانة).

4- لماذا لم ندعُ إلى جلسة خاصة على مستوى مجلس الأمن لاستصدار أقلّه بيانٍ حول عودة النازحين إذا تعذّر الحصول على قرار دولي من مجلس الأمن.

5- داخلياً، لماذا لم يطلب لبنان من خلال هيئات الأمم المتحدّة المتواجدة على أرضه التنسيق مع هيئات الأمم المتحدة في سوريا لتزويده بتقارير وتقديرات حول إمكانية العودة والأماكن المتاحة للعودة والمستفيدون منها ليكون ملفّ لبنان كاملاً؟

هذه الأسئلة بحسب الصائغ تحتاج إلى أجوبة، "فمن السهل الاسترسال في الشعارات والخطابات، لكن كلّ ردّات الفعل "المنبرية" غير مجدية في ظلّ غياب سياسة عامة للدولة اللّبنانية تجاه مسألة النزوح، فلو كان هناك سياسة عامة للدولة اللبنانية لكانت الديبلوماسية جزءاً طبيعياً وأساسياً منها". على حدّ قوله.

هل يكون لبنان تحت "الأمر الواقع"؟

لا يرى الصائغ إمكانية في أن يوضع لبنان أمام "أمر واقع" حول ما يعرف بـ"التوطين"، إذ يوضح أنّه "لا بدّ من الاتفاق أولاً حول معنى وتعريف "التوطين"، الذي يعني فعلياً "التجنيس" وهو ما لم يقله ترامب في خطابه، وما قاله في مكان آخر من خطابه عن "إبقائهم في الدول المجاورة لهم"، يأتي في السياق الأوّل حول التّمهيد لعودتهم ضمن عملية إعادة البناء".

إلا أنّه يعبّر عن خشيته من أن تكون هذه الضجّة التي أثيرت مرتبطة بأجندة سياسية وليست مرتبطة فعلياً بالموضوع والهدف الأساسي وهو عودة النازحين، متوقّعاً أن يؤدّي خطاب الأمس وما نتج عنه إلى سجال سياسي جديد، يُخشى أن يكون ذريعة لإجهاض أي حلّ علمي للمسألة..

في ظل الخلاف السياسي المعروف على الساحة اللبنانية حول أزمة النازحين السوريين، أعادت الجرائم التي تورط فيها البعض منهم، إلى الواجهة بقوة.

على المستوى السياسي، تكشف مصادر سياسية عن إصرار لدى قوى الثامن من آذار والتيار "الوطني الحر "على تأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن ولو تطلب الأمر التنسيق مع الحكومة السوريّة، في حين أن قوى الرابع عشر من آذار ترفض هذا التوجه بشكل مطلق، وتعتبر أن الطريق الأفضل هو عبر التنسيق مع الأمم المتحدة.

وتوضح هذه المصادر أن الخلاف ليس حول أولوية عودة هؤلاء إلى بلادهم، فهناك شبه إجماع على هذا الأمر، لكن لدى كل فريق رؤيته للوسيلة الأفضل، نظراً إلى أن تداعيات العودة كبيرة على الساحة المحلية، لا سيما أن بعض القوى الإقليمية ترفض أي تواصل لبناني رسمي مع الحكومة السوريّة، وبالتالي لا يمكن المغامرة، من وجهة نظر قوى الرابع عشر من آذار، بعلاقات لبنان الخارجيّة بسبب التواصل مع دمشق.

الباصات الخضر

انتصارات؟

أم حروب مؤجلة؟

محمد حبش

والباصات الحضر ليست مجرد حافلات نقل مستأجرة، يدفعها حظها العاثر لتكون جزءاً من النكبة، بل هي ذلك النمط الذي بات النظام يعتقده حلاً للمشكلة عن طريق ترحيل العوائل الثائرة من ارضهم واقتلاعهم منها وارسالهم ماركة غير مسجلة إلى إدلب ليقوم من بعد بمطاردتهم مجدداً بالبراميل..

لا مكان لصوت العقل في هذه المذبحة الإنسانية المستمرة منذ مطلع العشرية الثانية في هذا القرن بعد ان أكد النظام أنه غير معني باي حل إلا الإذلال والاحتقار للمخالفين، ويصرح أشراره دون خجل وفق ما قرره دخل الله عضو القيادة القطرية يوم أعلن أن باب الوطن بات مفتوحاً فقط لمن يقبل احذية جنودنا البواسل ويطوف على فروع مخابراتنا الساهرة فرعاً فرعاً.

فهل هذا منطق من يريد حل النكبة؟ وهل يؤتمن هؤلاء على وطن نصف ابنائه في الشراد؟

في الثمانينات واجه النظام ثورة محدودة وقام بالبطش بيد من حديد وزج في سجونه الرهيبة عشرات الآلاف وفر من بين يديه عشرات الآلاف أيضاً.شهدت سوريا استقرار القبور بعد تلك المظالم القاسية، وبدا للواهمين أن أسلوب النظام قد انتصر وأنه نجح في بسط السيطرة على الأرض وهذا يكفي.

حاولت في مجلس الشعب مع عدد من الأصدقاء أن نطرح الأمر واقترحنا الحلول، ولكن النظام كان يعتبر الحوار في حل المأساة توهيناً للشعور القومي، وكان الكلام عن معاناة المهجرين والمعتقلين يعتبر نكأً للجراح، وتأكدت أنها قاعدة اتفاقية بين الاستبداديين ان النائب الصالح هو النائب الميت

لقد كنا نطالب كل يوم بحل هذه المأساة في سوريا وطي الملف الأليم وابلاغ الناس بمصائر المفقودين والسماح للهاربين بالعودة كما هو الحال في كل دول العالم المتحضر فليس في العالم الحر أي معارض خارج وطنه مهما كان لون هذه المعارضة، وحين يتجاوز القانون يحاكم تحت قبة القضاء وينال العقاب الذي ينص عليه القانون.

كانت النتيجة أن هذه المعاناة والآلام انفجرت غضبا بعد ثلاثين عاماً وانضم إليها أضعاف مصاعفة من السوريين وتحولت إلى شكل الهول الذي نعانيه..... فكيف يتصور النظام أنه سينهي الحرب اليوم بالطريقة إياها التي انتهت بها الحرب القديمة قبل ثلاثين عاماً؟

انتصار النظام الوهمي

يتصور فريق النظام أنه يتنصر، وهو وهم صار عمره ست سنوات منذ أطلق فلاسفة المقاومة في لبنان شعار خلصت... والباقي تفاصيل... وكان الشهداء يومئذ بضعة آلاف وكان الشراد السوري يومذاك لا يزيد عن عشرين الفاً.

في المسألة الكردية كان الظلم قهراً وقع على الأكراد البدون، وكانوا نحو اربعين ألفاً عجز كل العقلاء ان يمنحوهم حقهم في جنسية الأرض التي يعيشون عليها (أي أرض) وكان النظام الذي يستدبر الثقافة الكردية واللغة الكردية والتاريخ الكردي لأسباب شوفينية محضة لا يكترث بهؤلاء ولا يريد لأحد ان يذكره بهم... وكانت النتيجة أن الجماعة اليوم نظموا أنفسهم وثاروا بالحديد والنار، وحققوا انتصارات غير متوقعة! وقد باتوا يسيطرون على ثلاث محافظات سورية فيها كل قمح سوريا ونفطها، بحماية دول كبرى ولن يجد النظام ما يفعله في النهاية إلا أن يصرح علناً بأنه بأنه بات مستعداً للنقاش حول اقليم خاص للكرد بقوم فيه حكم ذاتي.

الظلم حروب مؤجلة، والظالمون يموتون وتورث مظالمهم، والتاريخ لا يمنح الوارث إلا فترة اختبار بسيطة ثم يشتعل عليه ناراً.إنهم يقومون بحصار القرى قرية قرية ومعهم بطش روسي وإيراني بلا قلب، ويدفع النساء والاطفال حياتهم وارواحهم ثمنا للتصفية السياسية، وحين يبلغ الانهاك الغاية تصل الباصات الخضر لاولئك الذين لا يريدون أن يراجعوا فروع المخابرات السوداء.

ولكن أين يذهب ركاب الباصات الخضر؟

وهل يشكل رحيلهم الى المجهول في ادلب نهاية للحرب ؟ هل يمكن أن يتصور ذلك اي ساذج، وهل سيتحول هؤلاء الفرسان المحاربون الى رهبان غانديين زاهدين يطلبون الفغران؟ خاصة بعد أن تصلهم صور بيوتهم المدمرة وعصابات التعفيش المنظم التي تسطو على كل ما تبقى لهم في بيوتهم من احلام؟ هل سيدرك النظام أن هذا الأسلوب ليس إلا حروبا مؤجلة، وان الحل الحقيقي في مكان آخر، والكلمة السحرية فيه هي العدل، والكلمة الفاجرة فيه هي الظلم بكل أشكاله. ليس هذا المقال لرسم خارطة طريق أو مبادرة سلام فقد صار عدد خطط الحل السياسي أكثر من عدد الشعب السوري نفسه، ولكنها كلمة أتمنى أن يسمعها رفاقنا الذين ما زالوا في الدولة السورية وهم يحملون ضمائرهم في جوانحهم.

بنى النظام بطشه على اساس أنها مؤامرة كونية وأنه يواجه المحاربين الغرباء ابو هريرة التونسي وابو كعكة البلجيكي وابو مصعب الصومالي... ولكنه يدرك اليوم أكثر من أي أحد أن محاربيه ومقاتليه سوريون بالكامل وأن سجونه تغص بالسوريين لا بسواهم، ومن كل مائة معتقل في سجونه هناك أكثر من 95 من السوريين، وأن باصاته الخضر فيها سوريون بواقع أكثر من 97 بالمائة، إنه يواجه

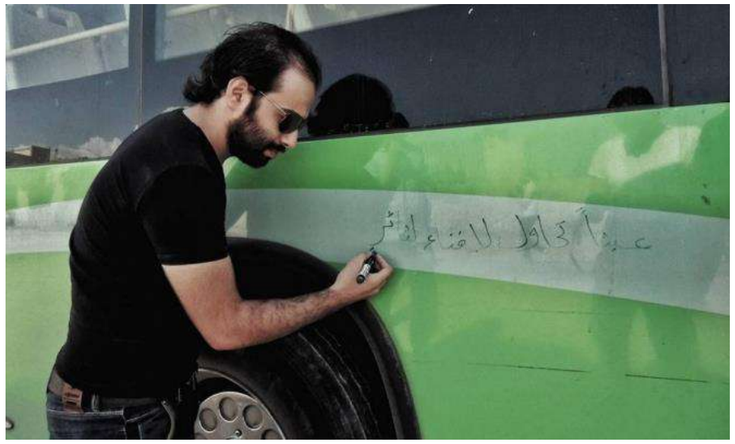

اليوم الغوطة وحوران وليس فيها أجنبي واحد إنهم ابناء الأرض في الجاهلية والاسلام، ولا يعني ترحيلهم الى ادلب الا تأجيلاً لزمان الحرب الجديدة ومكانها، ومن المؤلم أنها وفق حركة التاريخ ستكون اشد بطشا وضراوة وقسوة . يتحمل النظام المسؤولية التاريخية الكاملة في قراراته الباطشة، واستيراده لثلاثة أشكال استعمارية تامة على سوريا، ولكن قدراً كبيرا من السوريين سيحملون المسؤولية نفسها أمام الله والتاريخ أيضا حين ينفخون في كير الحرب ويدعون الى مزيد من الضرب بالحديد تحت عناوين شتى منها حماية الأوطان ومنها مقاومة المؤامرات.

الانتصار وهم كبير يشبه انتصار المنتخب بكأس العالم، وأوهام السيادة الوطنية تعصف بها رياح أستانة حيث كعكة الأمم، تداعى عليها الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، ويسمح للسوريين نظاماً ومعارضة بالتفرج فقط، والاطلاع على بعض ما يريد الكبار ان نطلع عليه.

الباصات الخضر حروب مؤجلة، والحرب لن تنتهي إلا بقيام العدالة، وانتصار الإنسان.

نحن نقترب من تلك اللحظة

من الدولة الإلهية إلى الدولة الإنسانية

إبراهيم الجبين

قبل ثلاث سنوات وتحديداً في خريف العام 2014 كتبت مقالاً اعتبره بعض النقاد والمفكرين السوريين والعرب، استشرافياً بدرجة معقولة، وجديراً بالتوقف عنده كونه يتوقع ما سيكون عليه شكل الدولة في الشرق الأوسط بعد أن تضع الحرب أوزارها، وبعد أن يتك تفريغ جميع الشحنات التاريخية سواء الدينية أو العرقية أو السلطوية أو الشعبية في هذه الأرض من العراق إلى سوريا وفلسطين والاردن ولبنان والفضاء المحيط بهذه الدول.

واليوم حين أعود وأذكر بأننا حين نقرا التعريف الأولي الدارج بين الناس لمفهوم الدولة نراها هكذا "مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين يتولى شؤون الدولة، وتشرف الدولة على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية تهدف إلى تقدمها وازدهارها وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها، وينقسم العالم إلى مجموعة كبيرة من الدول، وإن اختلفت أشكالها وأنظمة الحكم فيها".

كنت قد بينت أن هذا الوصف لا يبدو أنه ينطبق تماماً على الإطار الذي يضم الهوية والمصالح والجغرافيا والتاريخ وغير ذلك من المركبات التي تصنع في النهاية مواطناً لدولة ما، فالشرق ما زال يدور في فلك السؤال عن الدولة - الأمة، التي ترمز إلى شعوب تجمعهم اعتبارات مشتركة من أصول وتاريخ مشترك، بينما نعيش عصر الدول التي أصبحت تجسّد مؤسسات الحكم ذات السيادة على أراض محددة وسكان محددين.

ولم يعرف الشرق النموذج المتطور من الدولة، إلا قليلاً، وربما لم يعرفه بعد بشكله القابل للحياة، إذ بعد أن عاشت شعوب الشرق وعلى رأسها الأغلبية العربية كرعايا في ظل أنظمة حكم وراثية بدأت من صدر الإسلام وانتهاء الخلافة الراشدة، ثم تحوّلت إلى إمبراطوريات عائلية على مدى ألف وثلاثمئة عام، انتهت بالحرب العالمية الأولى، وسقوط الإمبراطورية العثمانية، وجدت شعوب الشرق نفسها بمواجهة مباشرة مع سؤال الدولة، وفي الوقت ذاته كان العالم القوي المنتصر، ممثلاً بالغرب الأوروبي لا يرى في هذه الشعوب مستوى معرفياً كافياً لتحقيق تلك الدولة التي يفهمها هو.

وليد الغرب أول المنقرضين

عرف الغرب الدولة وفق نظريات رافقت نشوءها، وهو يصنفها زمنياً على الشكل التالي، النظرية الإلهية: ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الدولة تعود نشأتها من الله، وأن الإنسان ليس عاملا أساسيا في نشأتها وأن الإله هو الذي اختار لها حكاما ليديروا شؤونها وشكلاً ومساراً وأهدافاً، ثم نظرية القوة: وترى أن الدولة نشأت من خلال سيطرة الأقوياء على الضعفاء، إذ أن كثيرا من المجموعات الحاكمة اعتمدت على القوة في الوصول إلى الحكم مستغلة خوف وقلق الأفراد من الحروب، ورغبتهم بالأمن والاستقرار وهي وسيلة في بناء الدولة وقوتها، وهي تتقاطع مع حاكمية المتغلب في الإسلام، ثم النظرية الطبيعية: وهي مبنية على طبيعة الإنسان الاجتماعية وحيث أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلاً عن غيره من الأفراد، فلا بد من أن يتعاونوا من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية المختلفة ومن هنا رغبت الجماعات في أن تكون لها قيادة أو سلطة من ثمة دولة ذات سيادة وسلطة، وهي النموذج الملكي والوراثي البسيط، وأخيراً نظرية العقد الاجتماعي: وترى أن أفراد الشعب أجمعوا على قيام الدولة من خلال عقد اتفقت عليه مجموعة الأفراد، مع الحاكمين، حيث يتقبل الشعب حكم الدولة مقابل تلبيتها حاجات الناس الأمنية وتنسيق علاقاتهم مع بعض وقد نادى بهذه النظرية مفكرون وكان على رأسهم جان جاك روسو، وهي دولة الإنسان التي تطورت إلى الدولة الديمقراطية الحالية في المركبات العالمية.

لقد مرّت حتى اليوم أكثر من مئة سنة، أظهر الشرق عدم قدرته على بناء الدولة بمواصفاتها الحديثة، فهو إما يرغب بها دولة دينية أو قومية عرقية متعصبة أو دولة الأمة مترامية الأطراف، ولم يكن ممكناً تثبيت خارطة الشرق التي نتجت بعد سايكس بيكو سازانوف، إلا بحكّام ديكتاتوريين يحكمون بقبضة من حديد، فيعطلون تقدم الشعوب وتطوّر الدول ولكنهم يؤمنون فيها الاستقرار، وهذا كان مناسباً للدول الكبرى صاحبة المصالح في الشرق.

العالم هو الذي تغيّر، مع بقاء قرار أصحاب المصالح بالحفاظ على مصالحهم، ولكن مع حزمة جديدة من المعطيات، فلم يعد ممكنا في ظل تطور عالم الاتصالات والتواصل والتكنولوجيا، البقاء خلف أسوار حديدية يديرها قادة ديكتاتوريون، ولكن شرط الأمن والاستقرار ما يزال مطلبا عالميا ملحا، مع شرط الحريات وفتح الأسواق والتنمية التي باتت حاجة خارجية ولم تعد محلية وحسب.

أول المنقرضين

العالم هو الذي تغيّر، مع بقاء قرار أصحاب المصالح بالحفاظ على مصالحهم، ولكن مع حزمة جديدة من المعطيات، فلم يعد ممكناً في ظل تطوّر عالم الاتصالات والتواصل والتكنولوجيا، البقاء خلف أسوار حديدية يديرها قادة ديكتاتوريون، ولكن شرط الأمن والاستقرار ما يزال مطلباً عالمياً ملحاً، مع شرط الحريات وفتح الأسواق والتنمية التي باتت حاجة خارجية ولم تعد محلية وحسب.

ولكن النموذج الذي تركه الغرب يعيش وينمو ومنحه الشرعية الكبرى في المنطقة، كان نموذجاً غير متطور بدوره، وهو دولة إسرائيل، التي ما تزال تصرّ على أنها دولة دينية (دولة يهودية) ويدعمها في ذلك كثير من القوى العالمية، في الوقت الذي يطالبون فيه دول المشرق الأخرى بالتخلي عن الاتجاه الديني والبحث عن إعادة الخلافة وحاكمية الشرع وسواها، لا سيما بعد ظهور (وانهيار) تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وقبله الجمهورية الإسلامية في إيران، وتسارع التمدّد الإيراني خارج الحدود، وصعود المشاعر القومية الممزوجة بالحلم العثماني في الشمال حيث تركيا، مقابل ظهور كيان كردي يبحث عن المزيد من التمدّد ليشمل كل أجزاء كردستان التاريخية في العراق وسوريا وتركيا وإيران، والخوف المسيحي من الاندثار في المشرق عبر الهجرة والطرد والتهديد بالمجازر، كما أن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية لم يعد ممكناً بالصورة التي كان عليها طيلة العقود الماضية.

كل هذا تغيّر، مع سيل الربيع العربي الجارف، الذي غيّر الكثير من المفاهيم الراكدة وأعاد تحليل الأوهام التي سادت طويلاً عن إمكانية أن تحكم أحزاب الإسلام السياسي في دولة حديثة، وفتح مدارك الشعوب أمام الاحتمالات المريعة التي واجهتها في دول مثل ليبيا وسوريا واليمن.

الحاجة لتغيير المفاهيم

كان لتبني الولايات المتحدة، أكبر دول العالم دفاعاً عن الحريات والديمقراطية، لطروحات ثورات الربيع العربي، دون أن تقدّم جدياً ما يحقق نجاح تلك الثورات، بقدر ما كانت تعمل وما زالت على الحد من كل تحرك يحسم الأمور لصالح هذا الفريق أو ذاك، كان لها أن تطيل في عمر تلك الثورات، دون أن تحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع، مساهمة في تأزيم الشرق وخلق المزيد من الإشكالات بدلاً عن حلها، وكان الواضح أن الزمن لاعب أساسي لم تكن الولايات المتحدة في مواجهة معه، بل إنها عملت على كسب المزيد من الوقت، والتبشير بالمزيد من السنوات في الحروب والصراعات القادمة، تمهيداً لمرحلة تالية لم يكشف عنها بعد.

وقد بدأ مصطلح الشرق الأوسط في الظهور رسمياً مع عهد الرئيس جورج بوش الأب الذي بشّر بالنظام العالمي الجديد، ثم كان الأمر أكثر صراحة في عهد ابنه جورج دبليو بوش حين بشّرت رئيسة مكتب الأمن القومي ووزيرة الخارجية في إدراته كونداليزا رايس بشرق جديد يأتي بعد فوضى خلاقة، يظهر في منطقة الشرق الأوسط التي بقيت الموضوع المحبذ لمشاريع تحريك الحدود وصناعة المصائر. فمنذ سايكس بيكو تبين أن هنالك حاجة ما لإحداث تغيير ما في المفاهيم وعلى الأرض، تمهد الطريق أمام مشروع الشرق الأوسط الكبير، مشروع وسع جغرافيا التصور الأميركي للمصالح الإقليمية إلى باكستان شرقا وتركيا شمالا وبعثر في طريقه الدولة الفلسطينية المستقلة وحوَّل الحرب على الإرهاب من شاغل أميركي إلى أولوية للآخرين، آليات تنفيذية حملت اسم مبادرة الشراكة الأميركية مع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وُصِفت بالهجوم الإصلاحي على المنطقة.

غير قابل للتصديق

ولكن كان هناك من سبق إلى مصطلح الشرق الأوسط الجديد، إنه الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز، الذي أصدر كتابه الهام "الشرق الأوسط الجديد"، قال بيريز: "إنني لستُ الرجل الذي غير مواقعه من المفهوم التقليدي المعتمد أساسا على المنظومات العسكرية والتسليحية إلى المفهوم الحديث الذي يقوم بالضرورة على الاتفاقيات السياسية" وعلل تغيّر نظرته إلى نمو الأصوليات الدينية.

بدت حينها نظرية بيريز سابقة لأوانها، غير قابلة للتصديق، واليوم يواجه الشرق الأوسط عدداً كبيراً من المشكلات يبدو مشروع الشرق الأوسط الجديد هو حزمة حلولها الاضطرارية، لتتفتت الدول القديمة، ولا تنشأ في مكانها دول بديلة، بل تبقى في فضاء الإقليم الموسّع، تجمعها وحدة شبيهة بالوحدة الأوروبية، بلا حدود تفصل بينها، إسرائيل آمنة بفضل تحولها إلى منتجع ديني وثكنة عسكرية وحارة يهود خلف الجدار العازل، وتأتي حقيبة الحلول تلك لتضع حدّا للقضية الفلسطينية ففلسطين هي قطاع غزة والضفة الغربية وفق خرائط المستوطنات المعقدة، وسوريا القادمة هي الشمال الكردي والغرب العلوي والجيوب العربية السنية والجنوب الدرزي والمراكز المدنية الكبرى، بعد زوال الحكم المركزي بقيادة بشار الأسد، والعراق شماله كردي ووسطه وجنوبه شيعيان وغربه سني، أما تركيا فقد زودت بملايين اللاجئين السوريين السنة الذين سيعاد توطينهم في المدى الهابط من جبال طوروس إلى بادية الشام وحلب وحمص ودير الزور، وكذلك الأردن الذي سيحرص على تأمين مياه الشرب بالسيطرة على منابع نهر اليرموك في جنوب غرب سوريا، وتحلّ قضية الجولان، فهي ستكون مفتوحة لمن يرغب بالعمل والحركة ضمن الشروط الجديدة، تحكم تلك المناطق سلطات محلية ذات توجهات مختلفة خاصة بأهاليها، ولبنان المسيحي المعقد بشيعته ودروزه وسنته سيكون ضمن الشرق الأوسط منسجما مع دولة جديدة مكوناتها عرقية دينية مذهبية مختلطة، تشبه إلى حد كبير الاتحاد الأوروبي بصيغته الحالية، فتحكم تلك المناطق بإدارات منتخبة دورها تسيير الأمور الخدمية والصحة والتعليم والتنمية والزراعة والاستثمار، ويدير الأقاليم كلها نظام ديمقراطي معقد، يشرف على تواصل الشرق الأوسط الجديد مع العالم الخارجي سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

سيتم نزع مخالب شعوب المنطقة، والتخلص النهائي من عصر الأيديولوجيات، وبناء الدولة الخدمية، دولة السوق، المنتج والمستهلك، وفتح الفضاء الإنساني لتغيير قسري ولكن سيكون مطلوباً بإلحاح بعد الدمار الهائل الذي لحق بكل من سوريا والعراق، والذي سيكون الموضوع الرئيسي للاستثمار في إعادة البناء والإعمار، بالإضافة إلى الخلاص النهائي من التهديد المتواصل الذي كانت تتعرض له دول المنطقة الأخرى، وسيتطلب البقاء في هذا البحر من الشعوب المختلطة القضاء التام على مفهوم ديمقراطية الأغلبية، سواء كانت سنية أو شيعية أو مسيحية أو عربية أو كردية أو تركمانية في أي من مساحاتها وأركانه، إعادة رسم الهويات وفقاً لما يحفظ كيانها، ويمنع اضمحلالها، بل يجعل منها كائنات تعيش على مبدأ التجاور والتوازي وليس التصادم والتضاد والتناقض.

وسيصبح الوطن والقومية والأمة والدولة التقليدية من الماضي السحيق، في ظل التنمية والحياة المتطورة التي سيعيشها سكان الشرق الأوسط بعد أن يجري حل قضاياهم المعقدة والمزمنة، فلا حدود تمنع السكان من زيارة أراضيهم القديمة للسياحة، والسياحة الدينية في الأماكن المقدسة المتنازع عليها، ولذلك فلا حاجة لمناقشة حق العودة بالنسبة إلى الفلسطينيين والجولانيين بعدئذ، لتزول الدولة العربية الحالية ويبدأ عصر الدولة الجديدة، الشرق الأوسط الجديد.

كان هذا قبل ثلاث سنين، اليوم نحن نوشك على الدخول في هذا المسار أكثر من أي وقت مضى، لكن غالبيتنا لا يدرك هذا، ولا يريد تصديقه.

النخب الثورية والاغتيالات

أحمد الناصر

يبدو أن الموت ملاحق للسوريين في شتى أصقاع الأرض، ولم يقتصر فقط على الموجودين داخل سوريا جرّاء البراميل والطيران والمدافع والكيماوي وغيرها، وكذلك الأمر لم يقتصر على الذين ركبوا البحر باحثين عن بلاد الأمن والأمان فابتلعتهم أمواجه، وليس أيضاً على الهاربين عبر الحدود فتمّ قنصهم بقصد أو بدونه. وكل أولئك الضحايا قتلوا ويقتلون عشوائياً دون التمييز بين كبير وصغير، أو رجل وامرأة، أو طفل وشيخ، أو متعلم وجاهل، أو نافع وضار، أو ثائر ومؤيد لنظام القتلة.

لكن ما يحصل في تركيا اليوم فاق حدود العشوائية والصدفة والتحمّل، لا سيما وأن تركيا كانت ولا تزال المعقل الرئيس لأكبر جالية سورية مهاجرة، ولأوسع الشرائح الثورية ومؤسساتها وشخوصها الفاعلين. فأضحى المقصود في عمليات القتل من السوريين في تركيا هم النخبة الثورية الواعية والمثقفة والفاعلة، لا سيما الإعلامية منها، وقد بدأت تلك العمليات بنحر الزميلين الصحفيين العاملين في شبكة "الرقة تذبح بصمت" في منزلهما بمدينة أورفا عام 2015 مروراً بكاتم الصوت الذي اغتال الصحفي والمخرج "ناجي الجرف" في أشهر شوارع مدينة غازي عينتاب، وصولاً إلى غيرها من الحوادث المفزعة.

ورغم الاغتيال- الخديعة، الذي أخرجه محمد بيازيد مؤخراً واتهم به نظام الأسد ليستغل تعاطف الناس الذين صدموا بكذبه، إلا أننا لا نستبعد البتة ضلوع نظام الأسد في جميع الحالات السابقة لتلك الحادثة، بل ونمتلك اليقين الكامل بأنه المخطط والمدبّر والمحرّض والمنفّذ، وإن تعددت واختلفت الطرق والتفاصيل والأماكن، فأولاً وأخيراً ما كنّا لنصل إلى هذا الواقع المميت لولا إجرامه بحق الثورة والثوار.

نظام الأسد.. تاريخ حافل بالاغتيالات

اغتيال النخب الثقافية والسياسية، من السوريين وغيرهم، خارج الأراضي السورية، ليس جديداً على نظام عائلة الأسد، فقد بدأ فعلياً باستهداف الزعماء السياسيين الكبار قبل انتقاله إلى الرموز الثقافية والإعلامية الناشطة ضدّه. فكانت البداية من لبنان، الذي تعتبره عائلة الأسد امتداداً لمزرعتها، وذلك منذ اغتيال الزعيم السياسي والثقافي "كمال جنبلاط" 1977 وتبعه اغتيال الرئيس اللبناني "بشير جميّل" عام 1982 ثم الرئيس اللبناني "رينيه معوّض" عام 1989، ثم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري 2005، ليبدأ بعدها بسلسلة اغتيال الإعلاميين اللبنانيين كـ "سمير قصير" و"جبران تويني".

تخللت فترة الاغتيالات تلك، العديد من المجازر داخل الأراضي السورية، وخاصة في ظل أحداث الثمانينات بذريعة انتفاضة الإخوان المسلمين، فكانت مجزرة سجن تدمر ثم مجزرة حماة، بالإضافة إلى العديد من المجازر في حلب وجسر الشغور ودير الزور وغيرها.

ولم يكتفِ النظام بذلك وإنما لاحق زعيم الإسلاميين آنذاك "عصام العطار" ليتمكّن من اغتيال زوجته ابنة الداعية السوري علي الطنطاوي "بنان" في مدينة "آخن" بألمانيا عام 1981.

يتساءل العديد من المهجّرين السوريين: لماذا لم نشهد حوادث مشابهة في باقي الدول التي هاجر إليها السوريون؟ لماذا لم تحصل حادثة اغتيال لنشطاء وإعلاميين معارضين في لبنان مثلاً، الذي تحكمه ميليشيا حزب الله الشريكة الفعلية لنظام بشار الأسد في قتل السوريين؟ أو في باقي الدول الأوروبية التي تضم أعداداً كبيرة من المؤيدين لنظام الأسد؟

الجواب بكل بساطة يتعلّق بالامتداد الشاسع للدولة التركية، وحدودها الطويلة مع سوريا، والأعداد الكبيرة التي دخلتها بشكل عشوائي وغير منظّم، وتسللت إلى داخل المدن الكبرى فيها واختلطت مع الشعب التركي الذي وصل إلى 90 مليون نسمة. والأهم من كل ذلك هو طريقة تعامل الحكومة التركية مع السوريين كافة بنفس المعايير دون رقابة، أو تفريق بين هذا وذاك، أو التعرّض لأي شخص من السوريين ما لم يثبت بالدليل القاطع قيامه بعمل إجرامي على الأراضي التركية، وهذا أكثر ما يثير قلق الثوار السوريين، حيث يجعلهم عرضة للانتقام على أيدي عملاء النظام، الذين حرص على زرعهم والتواصل معهم طيلة ست سنوات، بين لحظة وأخرى. ونتيجة القطيعة التي تشهدها حكومة البلدين، نظام الأسد والحكومة التركية، والتهديد الذي تشكّله الأخيرة للأول، من خلال استيعابها واحتوائها لأهم مؤسسات ومنظمات المعارضة والنشطاء والإعلاميين الثوريين، بالإضافة إلى إشرافها على تدريب ومساندة فصائل الجيش الحر، ووقوفها بوجه قوات النظام وسيطرته على الشمال السوري مع حلفائه الانفصاليين وتنظيم داعش، فإن استهداف الشخصيات الاعتبارية والنخبوية على أراضيها سيكون له أثر فاعل عليها إنسانياً وأمنياً ودولياً.

ولا شك بأن نظام الأسد أدرك تماماً أن السوريين الذين اختاروا التوجّه إلى الدول الأوروبية لم يعودوا يشكلون خطراً محدقاً به وبنظامه مستقبلاً مثلما تشكّل النخبة السورية المتواجدة على الأراضي التركية المتاخمة لسوريا، والتي تسخّر جلّ إمكاناتها الثقافية والإعلامية والسياسية لإسقاط حكمه وتوجيهها نحو الداخل السوري، فضلاً عن غالبية السوريين الذين ينتظرون استتباب الأمور للعودة بأقرب فرصة إلى ديارهم داخل سوريا في حال سقوط النظام.

أما في لبنان، فالجميع يعلم أن السلطة العليا فيه تعود لحزب الله، الحليف الطائفي التاريخي لعصابة الأسد، بالتالي لن يسمح بخلق حراك ثوري داخل الأراضي اللبنانية، خاصة بعد تمكّنه من إزاحة معظم مناهضيه الذين ذكرناهم آنفاً، وترهيب من تبقّى منهم.

ما الحل؟

ضمن دولة تحكمها المؤسسات التشريعية والتفيذية والقضائية، كتركيا، ليس من السهل أبداً إيجاد آلية دقيقة ومسبقة لحماية النخب السياسية والإعلامية والثقافية، إلا أن بإمكانها اتخاذ بعض الخطوات التي من شأنها الحد من ظاهرة الاغتيالات والتصفيات التي تستهدفهم يوماً بعد يوم.

فمن الناحية الأمنية على سبيل المثال، بإمكان الحكومة التركية إصدار بعض القرارات أو التعميمات التي تمنع التعامل مع كل من يثبت تأييده المطلق لنظام الأسد من خلال دعمه مادياً أو معنوياً، ويتم ذلك من خلال تخصيص لجان محددة من شخصيات سورية اعتبارية، دينية أو سياسية أو ثقافية، يتم التواصل معها بشكل مباشر، واتخاذ إجراءات صارمة بحق من يثبت تورطه مع نظام الأسد.

كذلك، منع كافة مظاهر التشجيع والتشبيح، لنظام الأسد، التي تقوم بها فئات من السوريين داخل الجامعات وبعض المنظمات، وداخل المقاهي والصالات، وفي الشوارع العامة، بمناسبة أو بدون مناسبة، حيث تقوم تلك الأعمال باستفزاز وبث الذعر والخوف داخل نفوس المهاجرين السوريين، وتزيد من شحن الكراهية وممارسة العنف تجاههم مستقبلاً.

والأهم من كل ذلك، تأمين الحماية اللازمة للنخب السياسية الفاعلة، وللنشطاء والإعلاميين، وللمفكرين ورجال العلم والدين السوريين، وذلك بإنشاء مكتب خاص يتم من خلاله متابعة أمورهم في حال شعور أحدهم بتهديد يستهدف أمنه وأمن أسرته وكيانه، وهذا يجري بالتنسيق بين المؤسسات الثورية السورية والحكومة التركية.

والحال، فإن نظام الأسد لن يتوانى لحظة واحدة عن القضاء على كل ما يستطيع ممن وقف ضده، وإسكات البقية وإرهابهم، لا سيما المثقفين والإعلاميين والعلماء، فثورتهم ثورة كلمة وصورة، وهذا أخطر ما يواجهه أي نظام قتل على الأرض.

الثورة السورية ...

أرقام وبيانات

د وائل سليمان

وثقت مصادر حقوقية مقتل 498 شخصا في شهر أيلول على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن 24 شخصا. وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 43 مجزرة في شهر أيلول توزعت على النحو التالي:

الرقة 6 مجازر، دير الزور 24، إدلب 6 مجازر، حماة مجزرتين، مجزرتين في ريف دمشق، مجزرة في كل من حلب و حمص والحسكة.

تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن 430 شخصا، بينهم 139 طفلاً، و 85 سيدة، أي 53% من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

كما نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر أيلول ووثق التقرير مقتل 9 أشخاص من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني ، يتوزعون إلى ممرضين اثنين و اثنين من الكوادر الطبية وواحد من كوادر الدفاع المدني على يد قوات النظام السوري، وقتلت القوات الروسية صيدلاني وسيدة من الكوادر الطبية، وقتل التحالف الدولي طبيب وصيدلاني.

وفي تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين سجلت الشبكة قيام قوات النظام بقتل اعلاميين اثنين، واعلامي على يد القوات الروسية، و اعلامي اخر قتل على يد فصائل المعارضة المسلحة. ووفق التقرير فتم في شهر أيلول تسجيل 4 حالات اعتقال تم الافراج عنها على يد هيئة تحرير الشام، حالة إفراج واحدة على يد فصائل المعارضة المسلحة، 4 حالات اعتقال تم الافراج عن اثنين منها على يد قوات الادارة الذاتية، وحالة اعتقال تم اطلاق سراحها على يد جهات لم تتمكن الشبكة من تحديدها.

وحول حصيلة التعذيب وثقت الشبكة مقتل 24 شخصا بسبب التعذيب على يد الجهات الرئيسة الفاعلة في سوريا. وسجل التقرير 24 حالات وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية في شهر أيلول ، 23 منها على يد قوات النظام، وواحدة على يد هيئة تحرير الشام.

ووفق التقرير فإن دمشق وريفها سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم في كل منهم 7 أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في درعا 6 ، 4 في حلب، 2 في إدلب، 2 في حماة، 1 في اللاذقية، 1 في حمص، 1 في الرقة.

وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: طالب جامعي، سيدتان.

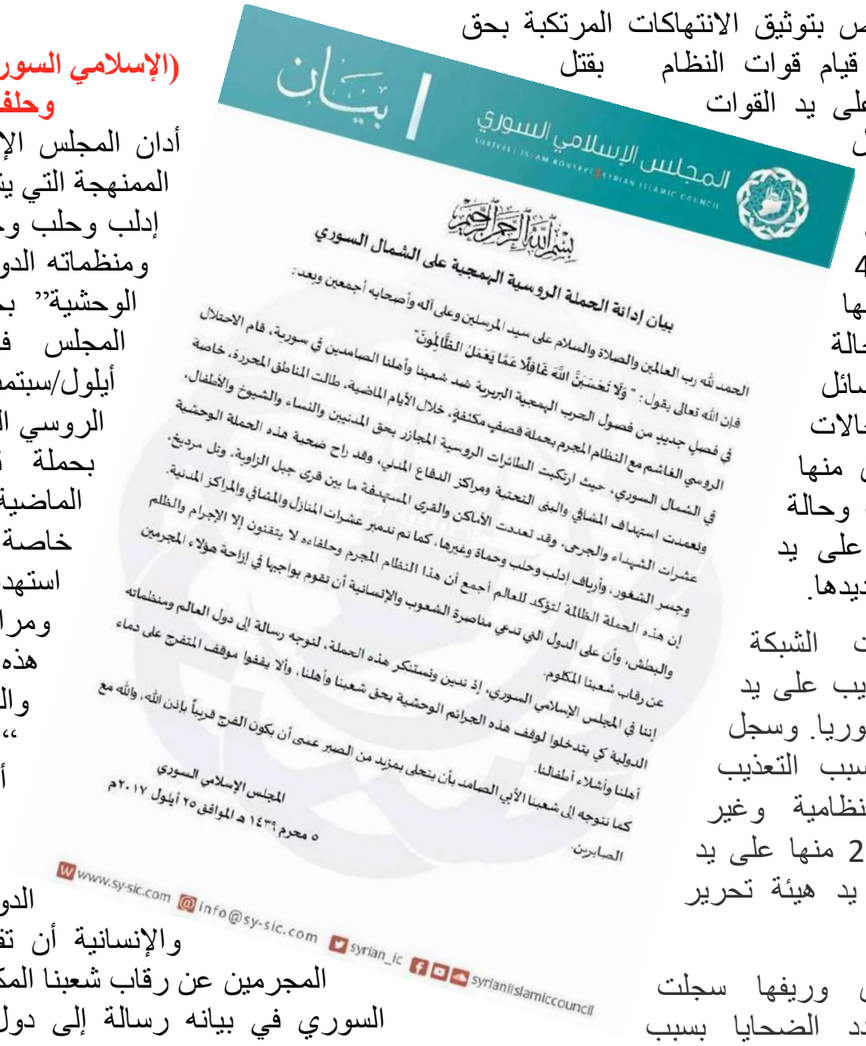
بيان

المجلس الإسلامي السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان إدانة الحملة الروسية الهمجية على الشمال السوري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن الله تعالى يقول: " وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ"

في فصلٍ جديدٍ من فصول الحرب البهمية البربرية ضد شعبنا وأملنا الصامدين في سورية، قام الاحتلال الروسي الغاشم مع النظام المجرم بحملة قصفٍ مكثفةٍ، خلال الأيام الماضية، طالت المناطق المحررة، خاصة في الشمال السوري، حيث ارتكبت الطائرات الروسية المجازر بحق المدنيين والنساء والشيوخ والأطفال، وتعمدت استهداف المشافي والبنى التحتية ومراكز الدفاع المدني، وقد راح ضحية هذه الحملة الوحشية عشرات الشهداء والجرحى، وأرياف إدلب وحلب وحماة وغيرها، كما بين قرى جبل الزاوية، وتل مريديخ، وجسر الشغور، وتعمدت الأماكن والقرى المستهدفة ما بين عشرات المنازل والمشافي والمراكز المدنية.

إن هذه الحملة الظالمة لتؤكد للعالم أجمع أن هذا النظام المجرم وحلفاءه لا يتقنون إلا الإجرام والظلم والبطش، وأن على الدول التي تدعي مناصرة الشعوب والإنسانية أن تقوم بواجبها في إزاحة هؤلاء المجرمين عن رقاب شعبنا المكلوم.

إننا في المجلس الإسلامي السوري، إذ ندين ونستنكر هذه الحملة، لنوجه رسالة إلى دول العالم ومنظماته الدولية كي يتدخلوا لوقف هذه الجرائم الوحشية بحق شعبنا وأهلنا، وألا يقفوا موقف المتفرج على دماء أهلنا وأشلاء أطفالنا.

كما نتوجه إلى شعبنا الأبي الصامد بأن يتحلى بمزيد من الصبر عسى أن يكون الفرج قريباً بإذن الله، والله مع الصابرين.

المجلس الإسلامي السوري

٥ محرم ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٥ أيلول ٢٠١٧م

www.sy-sic.com info@sy-sic.com syrian_ic syrianislamiccouncil

(الإسلامي السوري) يدعو لوقف جرائم النظام وحلفائه بحق السوريين

أدان المجلس الإسلامي السوري حملة القصف الممنهجة التي يشنها النظام وروسيا على أرياف إدلب وحلب وحماة وغيرها، داعياً دول العالم ومنظماته الدولية إلى التدخل لوقف "الجرائم الوحشية" بحق الشعب السوري، وأصدر المجلس في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر، بياناً قال فيه إن "الاحتلال الروسي الغاشم" و"النظام المجرم" قاموا بحملة قصفٍ مكثفةٍ، خلال الأيام الماضية، طالت المناطق المحررة، خاصة في الشمال السوري، وتعمدت استهداف المشافي والبنى التحتية ومراكز الدفاع المدني، وراح ضحية هذه الحملة العشرات القتلى والجرحى، وأضاف البيان أن "هذه الحملة الظالمة لتؤكد للعالم أجمع أن هذا النظام المجرم وحلفاءه لا يتقنون إلا الإجرام والظلم والبطش، وأن على الدول التي تدعي مناصرة الشعوب والإنسانية أن تقوم بواجبها في إزاحة هؤلاء المجرمين عن رقاب شعبنا المكلوم"، ووجه المجلس الإسلامي السوري في بيانه رسالة إلى دول العالم ومنظماته الدولية كي

يتدخلوا لوقف هذه الجرائم الوحشية بحق الشعب السوري، وألا يقفوا موقف المتفرج على دماء وأشلاء الأطفال.

فصائل (درع الفرات) تُعلن توحدها وتشكيل مجلس قيادة موحد

أعلنت كتل وفصائل الجيش الحر العاملة في منطقة (درع الفرات) شمال حلب، توحدها تحت قيادة واحدة مشتركة، ومجلس قيادة موحد، وأشار بيان أصدرته غرفة عمليات "حوار كلس" العاملة في مناطق (درع الفرات)، في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر، إلى أن توحد كتل وفصائل الجيش الحر العاملة في منطقة (درع الفرات) جاء نظراً لما تمر به الثورة، ولحساسية المرحلة الراهنة والحاجة إلى وحدة الكلمة ورص الصفوف، وأفاد البيان بأن الكتل التي أعلنت توحدها هي "كتلة السلطان مراد" وتضم 16 فصيلاً من الجيش الحر، و"كتلة النصر" وتضم 5 فصائل، و"كتلة الجيش الوطني" وتضم 5 فصائل أيضاً، واتفقت الكتل والفصائل العاملة في (درع الفرات) على تشكيل مجلس قيادة موحد، وأوضح البيان أن هذا التوحد خطوة في سبيل الاندماج الكامل ونواة لمؤسسة عسكرية تجمع فصائل الثورة في جيش وطني موحد تحت مظلة وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة.

وفد قوى الثورة العسكري: استهداف مناطق (تخفيف التصعيد) جريمة حرب تستوجب المساءلة

حمل وفد قوى الثورة السورية العسكري روسيا مسؤولية الأعمال العدائية التي تستهدف مناطق تخفيف التصعيد في كل من حمص وإدلب وحماة، واصفاً ذلك بجريمة حرب تستوجب المساءلة الجنائية الدولية، واعتبرها خرقاً سافراً للاتفاق وللتعهدات، وطالبها بالتوقف الفوري عنها، وجاء في بيان لوفد قوى الثورة السورية العسكري، أصدره في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر: "يتعرض المدنيون في إدلب وحمص وحماة لقصف جوي وبحري ممنهج من قبل القوات الروسية والنظام، وإلى استهداف متعمد يدمر المشافي والمدارس والبنية التحتية الضرورية للبقاء، ويقتل الأهالي شيوخاً واطفالاً ونساءً، الأمر الذي يوصف جريمة حرب تستوجب المساءلة الجنائية الدولية:

الائتلاف يدين الغارات الروسية على إدلب ويحذر من المخاطر التي ستنجم عنها

أدان الائتلاف الوطني الغارات الإجرامية المستمرة التي ينفذها طيران الاحتلال الروسي وطائرات عصابة الأسد، على المناطق المدنية والمستشفيات والهيئات الإغاثية ومقرات الدفاع المدني في إدلب والمدن والبلدات المحيطة بها، كما يدين استهداف مقار ومعسكرات الجيش السوري الحر والفصائل التابعة له، وحذر الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الخامس والعشرين من أيلول/ سبتمبر، المجتمع الدولي من مخاطر نجاح هذه الغارات الإرهابية في تحقيق ما تخطط له، وما سيترتب على ذلك من نتائج عاجلة وآجلة، مجدداً التأكيد بأن هذه الغارات هي جرائم حرب يتوجب على المجتمع الدولي العمل على وقفها فوراً ومحاسبة المسؤولين عنها، مبينا ان الغارات الإرهابية المدانة تكشف أن الاستهداف المتعمد للمدنيين وقتلهم وتهجيرهم وتدمير المرافق الحيوية والمستشفيات هو الخيار الوحيد الذي يستخدمه النظام وداعموه، الغارات التي استهدفت فصائل الجيش الحر هي محاولة واضحة من قبل روسيا وعصابة الأسد، لدعم قوى الإرهاب والتطرف.

المحاصرين في كناكر بعد ان واصلت قوات النظام حصارها الخانق على بلدة كناكر في الغوطة الغربية، وحذّروا النظام من أي محاولةٍ لاقتحام البلدة، وشددت البيانات التي أصدرتها الأهالي في الرابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر، على أن أهالي بلدات الغوطة الغربية قبلوا بالمصالحة حقناً لدماء المدنيين وليعيش الأهالي بأمان وبشروط معينة، وأكدت البيانات رفض الأهالي لأي عملية اقتحام لبلدة كناكر، وطالبت فرع سعسع والفرقة الرابعة بإعادة فتح طرق البلدة، وهدد الأهالي بإعادة تشكيل كتائب للجيش السوري الحر في المنطقة، والضرب بيد من حديد في حال لم يتم تنفيذ مطالبهم.

(قيادة الثورة في القنيطرة) تناشد الثوار لفك الحصار عن قرى جبل الشيخ

قال مجلس قيادة الثورة في القنيطرة والجولان، إن النظام أنهى اتفاق "خفض التصعيد" في الجنوب السوري بحملته العسكرية على قرى جبل الشيخ، وناشد ثوار درعا والقنيطرة لفك الحصار عن تلك القرى، وجاء في بيان لمجلس قيادة الثورة في القنيطرة والجولان، أصدره في الرابع والعشرين منأيلول/سبتمبر): "لم يعد يخفى على أحد حملة نظام الأسد وأعوانه من ميليشيات حزب الله اللبناني الإرهابي وميليشيات طائفية أخرى التي تهدف لاقتحام قرى جبل الشيخ المحررة"، وأشار البيان إلى أنه بعد الحصار الخانق الذي فرضه النظام على قرى جبل الشيخ منذ أكثر من 4 سنوات، يستجمع أرتاله العسكرية المدعومة بالعشرات من الدبابات والمجنزرات بالإضافة للمئات من عناصر الميليشيات الطائفية على أعتاب قرى جبل الشيخ، بهدف اقتحامها وارتكاب أشنع المجازر بحق المدنيين والأهالي هناك، وشدد مجلس قيادة الثورة في بيانه على أن النظام قتل وأنهى اتفاق "خفض التصعيد" في القنيطرة خاصة وفي الجنوب السوري بشكل عام، بحملته البربرية تلك على قرى جبل الشيخ المحررة.

فصائل دير الزور تشكل غرفة عمليات موحدة

أعلنت خمسة فصائل من الجيش السوري الحر في المنطقة الشرقية عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة تقود الحراك الثوري في دير الزور سياسياً وعسكرياً، وأصدرت هذه الفصائل بياناً مشتركاً في الرابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر، قالت فيه إن اللجنة المؤقتة الممثلة لأهم فصائل الجيش الحر في المنطقة الشرقية اجتمعت يوم الجمعة الماضية لمواجهة التطورات و"إزالة معاناة أهلنا في محافظة دير الزور الذي يرزح عشرات الآلاف منهم تحت رحمة داعش وإجرامها وتحت وطأة القصف العشوائي الذي يطال الأبرياء"، واتفق المجتمعون، على تشكيل غرفة عمليات عسكرية مشتركة، بقيادة العميد الركن أحمد جديع لتشرف وتدير العمل العسكري، وأعلنت هذه الفصائل عن تشكيل هيئة سياسية مشتركة برئاسة طلاس السلامة ومنير السيال كنائب للرئيس.

أهالي الغوطة الغربية يحذّرون النظام من استمرار حصار (كناكر)

أصدر أهالي بلدات الطيبة وزاكية والكسوة في الغوطة الغربية بياناتٍ أعلنوا فيها تضامنهم مع

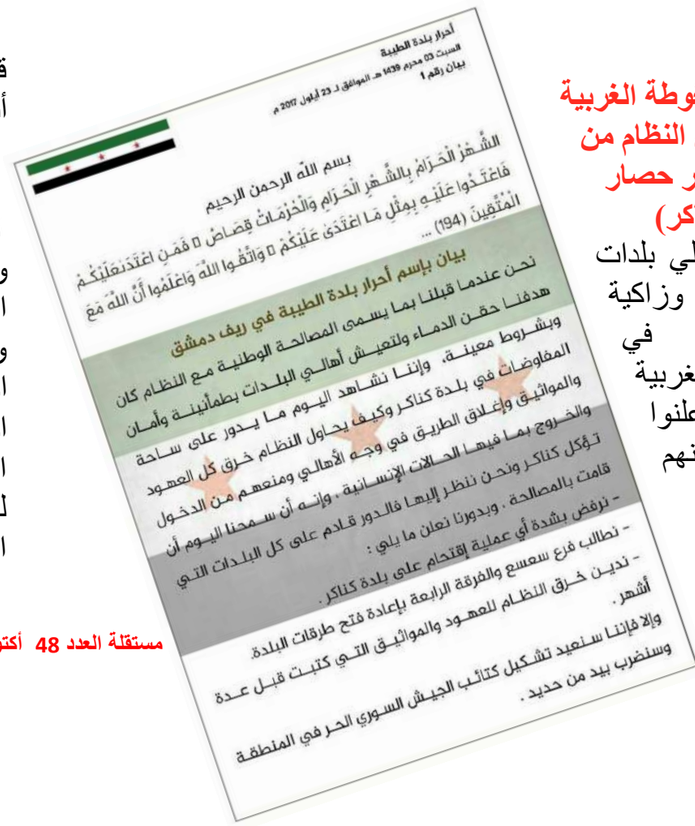

منظمات مسيحية تُدين
اقتياد الشباب المسيحي للقاء الأسد

أصدرت منظمات مسيحية بيانا في الثاني والعشرين من أيلول/ سبتمبر، أدانت فيه جر الشباب السوري ووسمه بلطخة اللقاء بمن قتل مليون انسان و محاولات استخدامهم و استخدام قيم و تعاليم المسيحية و التضحية برمزية التاريخ السرياني في سوريا من اجل دعمه و ترسيخ نفوذه البائد الذي نخره الظلم و الفساد و نطالب البطريرك افرام و سواه من رؤساء الطوائف المسيحية باحترام الدين و عدم تطويعه اداة سياسية لخدمة الاستبداد و السلطة داعين الشباب المسيحي والشباب السوري الى التمسك بمبادئهم الانسانية و الوطنية في وجه كل هذا العنف و الظلم الجائر و عدم القبول بالتماهي مع الظلام، هم ابناء الانسان و ملح الارض و نورها، مبينة انه في الوقت الذي لا يزال فيه الاسد يصر على صبغ الجميع بصبغة التجانس الذي يطمح له يصر البعض من رجال الدين المسيحيين على التطبيع معه وابداء التأييد، و ان التجانس الذي يقترحه الأسد فهو صبغة تجعل الجميع من لون واحد، لون الخضوع بحكمه و حكم عائلته من قبله و من بعده الى الابد، لون قبول الذل و رفض الحرية، لون التماهي مع الجرائم الصفراء بلون الكيماوي و السوداء بلون المحارق البشرية في المعتقلات، لون كراهية حق الانسان بالعدالة و بالحياة الكريمة، مذكرا ان ما جاء في خطابه بالشباب السرياني الذي اقتيد ليقابل متهم بجرائم ضد الإنسانية، واقتيد ليتحدث مع رئيس نظام هجر مئات الألوف من السوريين السريان والسوريين الآخرين بعيدا عن ارضهم بالتهميش و الاضطهاد. اقتيد ليكون شاهد زور على اعادة تأهيل طاغية لبضعة سنوات أخرى بتوجيه مضلل من بعض المسؤلين الروحيين الذين حادوا عن اظهار الحق و نصرة المظلوم، اسوة بتعاليم المسيح الذي يتقلدون صليبه ظاهرا دون عمق، يحاولون قيادة الشباب المسيحي لتبييض صفحات مليئة بالدماء من أجل التسلط على الكنيسة ووهم زيادة النفوذ، مؤكدين انه بدلا من التاكيد على ان المكون المسيحي في سوريا هو عماد التنوع و اساس التوافق و الوطنية يريد البعض أن يسوق نظرية التجانس تحت راية الاسد او لا ارض و لا بلد و لا احد سيبقى فيها حيا كريما.

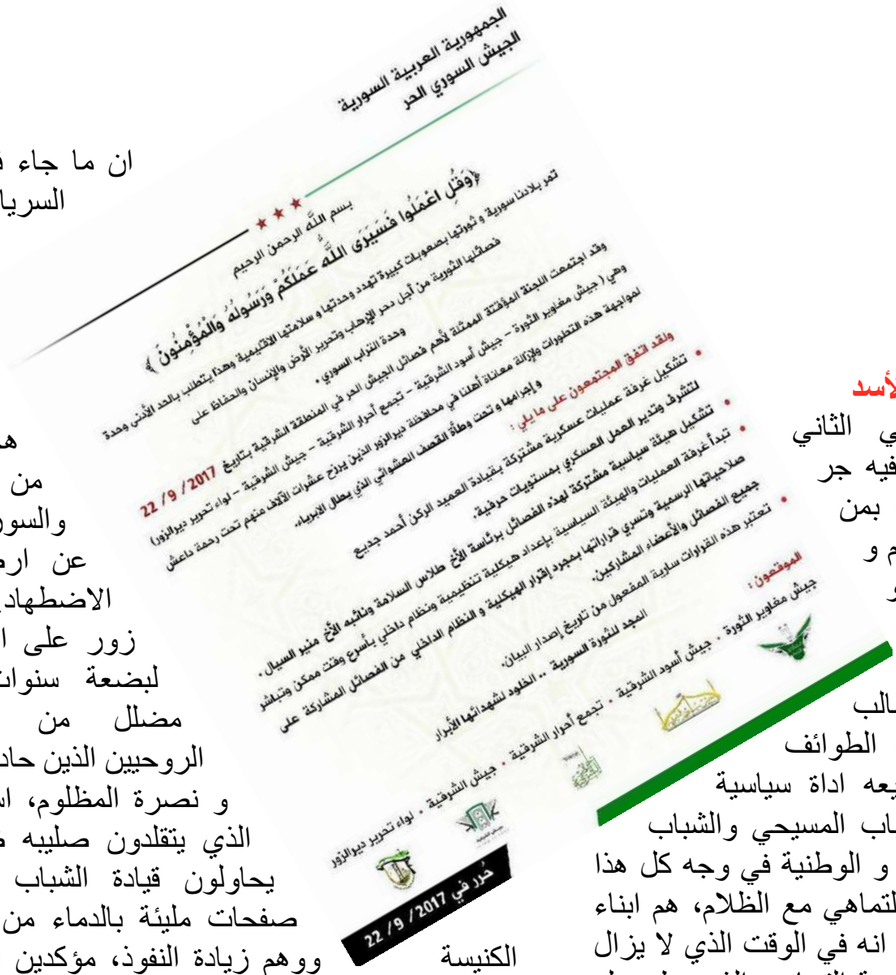

رابطة سوريون مسيحيون ديمقراطيون
SYRIAN CHRISTIANS DEMOCRATS

الائتلاف: لا شرعية لأي مشاريع تلتف على إرادة الشعب السوري

جدد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الوطني تأكيده على أن جميع المشاريع التي تحاك بالالتفاف على إرادة الشعب السوري هي مشاريع باطلة وغير شرعية أو قانونية، وأضاف الائتلاف في تصريح صحفي أصدره في الحادي والعشرين من أيلول/سبتمبر، أن انتخابات مزعومة يحاول حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) تسويقها لتمرير مشاريعه في سوريا، ويُصر على إجرائها، مستخدماً كافة وسائل الترهيب المستوحاة من أساليب النظام، والقائمة على مختلف ألوان الضغط والتهديد بحق أبناء

الشعب السوري، وأكد الائتلاف أن أي خطوة في اتجاه مستقبل سوريا لا بد أن تنطلق من قاعدة أساسها احترام حق الشعب السوري في الاختيار الحرّ، وأن يحدد مستقبله دون تدخل أو إملاء، وأشار إلى أن الإصرار على تسويق أي خيار استباقي، بالقوة والإكراه، في توقيت مقصود، سواء جاء تحت اسم انتخابات محلية أو بلدية أو في ظل عناوين أخرى، هو انتهاك لحق الشعب السوري في تقرير مصيره ومستقبله، كما أنه محاولة واضحة لالتفاف على نضال السوريين الطويل في سبيل الحرية والكرامة.

وفد قوى الثورة العسكري يوضح أهم مخرجات (أستانا 6)

أصدر وفد قوى الثورة السورية العسكري بياناً في الثامن عشر من أيلول/سبتمبر، أوضح فيه مخرجات محادثات ‘‘أستانا 6’’، وأشار بيان الوفد إلى أن أهم مخرجات محادثات ‘‘أستانا 6’’ هي الحفاظ على مكتسبات اتفاقية تخفيض التصعيد من الناحية الإنسانية، والنجاح في ضمّ محافظة إدلب ومحيطها (ريف حماة، وريف حلب، وريف اللاذقية) إلى مناطق تخفيض التصعيد، وإيجاد وسائل لحمايتهم من خطر القتل والتهجير، إضافة إلى رفض دخول إيران أو أي من ميليشياتها أو النظام لأي شبر من مناطق تخفيض التصعيد، ومن مخرجات ‘‘أستانا’’ أيضاً الضغط في المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ومنع النظام وداعميه من دخول المناطق المحررة، والحفاظ على علم الثورة مرفوعاً في المناطق المحررة، وقطع الطريق على الاتفاقيات الجانبية التي تحاول روسيا الاستفراد من خلالها بالمناطق المحررة، ومن ضمن المخرجات أيضاً وقف شامل لإطلاق النار بالتزامن مع الحل السياسي القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي وتهيئة الظروف لانتخابات خالية من بشار الأسد وزمرته.

وفد قوى الثورة السورية العسكري
The Military Delegation of the Syrian Revolutionary Forces
بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صحفي
2017 / 9 / 17
صفحة رقم 1

عشائر تدمر والبادية السورية ترفض أي تسويةٍ مع النظام

أعلن أبناء عشائر البادية السورية، رفضهم أي تسويةٍ مع النظام، وطالبوا الأمم المتحدة بالالتزام بواجباتها تجاه النازحين والمهجرين، وجاء في بيان لـ ‘‘مجلس عشار تدمر والبادية السورية’’، أصدر في السابع عشر من أيلول/سبتمبر، ‘‘نعلن عن رفضنا أي تسويات مع النظام المجرم، ونؤكد أن التسوية الوحيدة التي يستحقها النظام وأذنابه وميليشياته هي أمام المحاكم الدولية’’، وحذّر المجلس أبناء البادية السورية من ‘‘النظام المجرم المخادع، ومن يقوم بتجنيدهم من عملاء بحجة المصالحات والتسويات’’، وطالب البيان المجتمع الدولي باحترام المواثيق والمعاهدات الدولية، وحماية النازحين والمهجرين، والابتعاد عن التعامل مع ميليشيات النظام.

(الإسلامي السوري) يُصدر فتوى بأحكام زوجة الغائب والمفقود

أصدر المجلس الإسلامي السوري، فتوى تحدد أحكام زوجة الغائب والمفقود، وأفاد المجلس في بيان أصدره في السابع عشر من أيلول/سبتمبر، بأن الفتوى جاءت لأن ‘‘كثير مِن النساء اعتقل أزواجهن ومضى على ذلك سنوات، ولا تعرف الزوجة مكان زوجها ولا أحواله، وتأتي أخبار متضاربة عن موته وحياته، فكيف تتصرف المرأة؟ وهل تعتبره متوفًى؟ وإن لم تعرف مصيره فهل يجوز لها أن تطلب الطلاق؟ أم يحقّ لها أن تتزوج بسبب طول غيبته؟’’، وأكد المجلس أنه مَن غاب عن أهله وانقطعت أخباره، فلا يعلم مكانُه، ولا يُدرى أحي هو أم ميت، كمن كان أسيراً، أو فُقد أثناء الحرب، فهذا الذي يسميه الفقهاء بالمفقود، والأصل في المفقود أنه حيٌّ، وبناء عليه: فليس لزوجة المفقود أن تتزوج، كما لا يجوز لورثته قسمة ماله، إلا بعد أن يثبت موته ببينةٍ شرعيةٍ يصدر بها حكم القاضي، فإنْ تأكدت وفاته ابتدأت زوجته عدّتها مِن اليوم الذي تأكد وقوع الوفاة فيه، لا مِن يوم علمها بها، وإن لم تتأكد مِن خبر وفاته إلا بعد الأربعة أشهر وعشرة أيام فإن عدتها تكون قد انقضت لأن ابتداءها من وقت الوفاة، وأوضح المجلس أنه إذا طالت غيبةُ المفقود دون أن يعود إلى أهله فلزوجته أن تطلب مِن القاضي الحكم بوفاته، أو التّفريق للضّرر، فإن اختارت الحكمَ بالوفاة لغلبة الظن بوفاته، فيحدّد القاضي الشرعي مدةً للانتظار، فإن لم يرجع خلالها حكم القاضي بوفاته.

الائتلاف يطالب بفتح تحقيق دولي حول مجازر دير الزور

طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، قيادة التحالف الدولي ضد تنظيم ‘‘داعش’’ بكشف تفاصيل المجازر التي ارتكبتها طائراته في دير الزور وفتح تحقيق عاجل حولها، وقال الائتلاف في بيانٍ أصدره في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر، إنه يدين هذه الجرائم، مطالباً قيادة التحالف بكشف التفاصيل وفتح تحقيق عاجل، وتحمل كامل المسؤولية، خاصة أن سقوط الضحايا على يد التحالف بات يتكرر دون مراجعة أو محاسبة، وأضاف أن مزيداً من الضحايا يسقطون ومزيداً الجرائم ترتكب أيضاً، وبشكل شبه يومي، من قبل طيران التحالف الدولي، حيث أكدت التقارير سقوط قرابة ١٠٠ قتيل، أغلبهم أطفال ونساء، جراء قصف يرجح أن طيران التحالف مسؤول عنه، في المقابل، قال بيان الائتلاف إن طيران ‘‘الاحتلال الروسي’’ ارتكب الجرائم بحق المدنيين في سوريا حيث وقعت مجازر عدة في مختلف أنحاء دير الزور وريفها يوم الخميس (١٤ أيلول) وطالت الميادين وبلدات وقرى بقرص وطابية وجديدة بكارة، مخلفة ما لا يقل عن ٥٠ شهيداً مدنياً، وجدد الائتلاف إدانته لكل استهداف للمدنيين السوريين، مذكراً الجهات المسؤولة عن هذه الانتهاكات، وبقية أطراف المجتمع الدولي، بأنها جرائم حرب وخرق للقانون الدولي، وأن الصمت تجاهها أمر مرفوض ومشين، وأنه سبب رئيس في استمرار وقوعها.

النص الكامل للبيان الختامي لمحادثات (أستانة-6)

أصدرت الدول المشاركة بالاجتماع الدولي بشأن سوريا في أستانا 14-15 أيلول / سبتمبر 2017 بيانا ختاميا أصدر في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر قالت فيه إن جمهورية إيران الإسلامية والاتحاد الروسي وجمهورية تركيا ضامنة لمراعاة نظام وقف إطلاق النار في الجمهورية العربية السورية (المشار إليه فيما بعد ب "الضامن") مشيرة إلى إعادة تأكيد التزامها القوي بسيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، مسترشدة بأحكام قرار مجلس الأمن 2254 (2015)، كما رحبت من خلال البيان بالتخفيض الكبير للعنف مبينة إنه على أرض الواقع في سوريا ونتيجة التدابير الرامية إلى الحفاظ على نظام وقف إطلاق النار وتعزيزه، كما أعربت عن ارتياحها للتقدم المحرز في تنفيذ المذكرة المتعلقة بإنشاء مناطق لوقف التصعيد في سوريا جمهورية 4 أيار / مايو 2017، وأعلنت عن إنشاء مناطق التصعيد وفقا لمذكرة 4 أيار / مايو 2017 في الغوطة الشرقية وفي أجزاء معينة من شمال محافظة حمص في محافظة إدلب وأجزاء معينة من محافظات (أولاتاكيا وحماة وحلب المجاورة) وكذلك في أجزاء معينة من سوريا الجنوبية (استنادا إلى مبادرة الاتحاد الروسي كضامن لعملية أستانا، بهدف ضمان نظام وقف إطلاق النار والسلامة الإقليمية للجمهورية العربية السورية ومواصلة الكفاح ضد الإرهاب)، وأكد المشاركون مرة أخرى أن إنشاء مناطق تخفيف التصعيد والمناطق الأمنية هو تدبير مؤقت تكون مدته 6 أشهر مبدئيا وستمدد تلقائيا على أساس توافق آراء الضامنين، مؤكدين على أن إنشاء مناطق التصعيد المذكورة أعلاه لا يقوض تحت أي ظرف من الظروف سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، إضافة إلى تخصيص قوات مكافحة التصعيد للضمانات الثلاثة على أساس الخرائط المتفق عليها في أنقرة في 8 أيلول / سبتمبر 2017 وفي وفقا لاختصاصات نشر قوات مكافحة التصعيد التي أعدها الفريق العامل المشترك المعني بالتصعيد على أساس مؤقت في المنطقة الأمنية في منطقة التصعيد في محافظة إدلب وبعض أجزاء المقاطعات المجاورة (اللاذقية، محافظات حماة وحلب) بهدف منع الحوادث والاشتباكات بين الأطراف المتصارعة (حكومة الجمهورية العربية السورية وجماعات المعارضة المسلحة التي انضمت إلى نظام وقف إطلاق النار وستنضم إليه)، مشيرين إلى (التنسيق المشترك بين إيران والروسية والتركية وركز المركز على تنسيق أنشطة قوات مكافحة التصعيد في مناطق تخفيف حدة التصعيد)، و ذكر في البيان التأكيد على التقدم المحرز في مكافحة الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش / جبهة النصرة وجبهة النصرة وجميع الأفراد والجماعات والمشاريع والكيانات الأخرى المرتبطة بالقاعدة أو جيش داعش، وذلك نتيجة إطلاق مناطق التصعيد المذكورة أعلاه وتؤكد من جديد تصميمها على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لمواصلة الكفاح ضدها داخل مناطق التصعيد وخارجها إضافة إلى التأكيد على ضرورة أن تتخذ الأطراف المتصارعة تدابير لبناء الثقة، بما في ذلك الإفراج عن المحتجزين / المختطفين وتسليمهم والهيئات، فضلا عن تحديد هوية الأشخاص المفقودين، من أجل تهيئة ظروف أفضل للعملية السياسية والوقف الدائم لإطلاق النار، والتأكيد على ضرورة الاستفادة من مناطق تخفيف التصعيد من أجل وصول المساعدات الإنسانية بسرعة وآمنة وبدون معوقات، وفي هذا الصدد، تذكر الأحكام ذات الصلة من مذكرة 4 أيار / مايو 2017، وطالبت الدول مراقبي عملية أستانا والأعضاء المهتمين الآخرين في المجتمع الدولي لدعم عملية التصعيد والاستقرار في سوريا من خلال جملة أمور منها إرسال مساعدات إضافية إلى الشعب السوري وتسهيل

الإجراءات الإنسانية المتعلقة بالألغام والحفاظ على التراث التاريخي واستعادة أصول البنية التحتية الأساسية، الاقتصادية، و دعت الأطراف المتصارعة وممثلي المعارضة السورية والمجتمع المدني إلى استخدام الظروف المواتية الناشئة لتكثيف الجهود وإعطاء زخم لإعطاء قوة دفع للحوار والدفاع عن النفس والنهوض بالعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف، فضلا عن المبادرات

الأخرى، والقيام بذلك على أساس عاجل، ويعيدون تأكيد عزمهم على مواصلة تنفيذ مذكرة المذكرة المؤرخة 4 أيار / مايو 2017 والقرارات الأخرى التي اتخذت في وقت سابق ضمن إطار عملية أستانا.

اندماج فصائل عاملة جنوب العاصمة وتشكيلها (فرقة دمشق)

أعلن عدد من الألوية والكتائب العسكرية الثورية العاملة في جنوب العاصمة دمشق، أمس الخميس 14 أيلول/سبتمبر، عن اندماجها الكامل وتشكيلها (فرقة دمشق)، التابعة للجبهة الجنوبية، وجاء في بيان مصور أصدرته الفرقة في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر،: "رغبة منا في توحيد الصف وجمع الكلمة في هذه الظروف الصعبة، التي تمر بها الثورة السورية المباركة، يُعلن جمع من الكتائب والألوية العاملة في جنوب العاصمة دمشق عن توحدها واندماجها الكامل في (فرقة دمشق) فرقة 400 التابعة للجبهة الجنوبية، وأكد البيان على "وقوف الفرقة بحزم في وجه الخذلان، ونصرة الشعب المظلوم، والعمل على تصحيح مسار الثورة وإعادتها إلى أهدافها الحقيقية، والإسهام في هيكلة المؤسسة العسكرية على أسس جديدة وتراتبية عسكرية مجيدة".

جسمٌ ثوريٌّ جديدٌ يهدف لإنهاء (احتلال) الاتحاد الديمقراطي لشمال حلب

أعلنت فعاليات ثورية في ريف حلب الشمالي، عن تأسيس "المجلس الثوري الموحّد" الذي يهدف إلى استعادة المناطق التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) في ريف حلب الشمالي، وقال المجلس في بيانه التأسيسي الصادر في الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر، إنه "يمثل جميع مناطقنا المحتلة من قِبَلِ حزب الـ (ب ي د)، على أن يكون هذا المجلس الثوري الموحد هو الجهة الاعتبارية المفوضة عن المنطقة، لتمثيلها داخليا وخارجيا، واتخاذ كل ما يلزم لاستعادة أراضينا وتحريرها من هذا الحزب الإرهابي"، ويسيطر الحزب الكردي على بلدات تل رفعت ومنغ ومحيطها، ما تسبب بإفراغ المنطقة من معظم سكانها العرب، وأوضح بيان المجلس في هذا السياق أن احتلال (ب ي د) لهذه المناطق نتج عنه تشريد أبناء هذه المناطق وتهجيرهم"، وأضاف البيان التأسيسي "نعاهد أهلنا على استمرار العمل، وبذل كل الجهود الرامية لتخفيف معاناتهم، وتحقيق آمالهم بالعودة إلى قراهم وبلداتهم، والعيش فيها بسلام وأمان في المستقبل القريب".

المستقبل القريب."

(جيش الأحرار) يُعلن انشقاقه عن (تحرير الشام)

أعلن "جيش الأحرار" بقيادة "أبو صالح طحان"، أحد أكبر التشكيلات العسكرية المنضوية تحت راية هيئة تحرير الشام، انفصاله عن الهيئة، بعد أيامٍ على استقالة "عبد الله المحيسني" عضو اللجنة الشرعية في الهيئة، على خلفية التسريبات الصوتية لقادةٍ في الهيئة، وجهوا فيها إهاناتٍ لشرعيي الهيئة، واصفين إياهم بـ "المرقعين"، وأفاد بيان لمجلس شورى "جيش الأحرار"، أصدر في الثالث عشر من أيلول/ سبتمبر، بأنه "تكررت أحداث مؤلمة على المستوى الداخلي للساحة، ما كنا نرتضيها، وقد تجملنا بالصبر بغية الإصلاح، ورافق ذلك تجاوزات آخرها التي انتشرت في التسريبات التي تحط من قدر حملة العلم الشرعي"، وأضاف البيان "قرر مجلس الشورى في جيش الأحرار الانفصال عن هيئة تحرير الشام"، مشيراً إلى أنه تم "الاتفاق مع قيادة الهيئة على تشكيل لجنة قضائية للنظر في الحقوق".

إلقاء القبض على خليةٍ لـ (داعش) تُتاجر بالأطفال في جرابلس

أعلنت المؤسسة الأمنية في جرابلس إلقاء القبض على خليةٍ لتنظيم "داعش"، تمتهن خطف الأطفال والاتجار بهم، وأفاد بيان للمؤسسة الأمنية في جرابلس أصدر في الثالث عشر من أيلول/ سبتمبر، بأن العملية جاءت "استكمالاً للحملة الأمنية التي أطلقتها المؤسسة الأمنية لمدينة جرابلس وريفها خلال الشهر الماضي، والتي كان أهم أهدافها إنشاء طوق أمني يغطي مدينة جرابلس وريفها ولتأمين المنطقة بشكل شبه كامل حرصاً على حماية المدنيين من غدر الأحزاب الانفصالية الكردية وخلايا تنظيم الدولة"، وأشار إلى "ورود عدد من البلاغات من أهالي قرى ريف مدينة جرابلس عن وجود خلية تقوم ببيع الأطفال الذين تم خطفهم بحجة الدورات الشرعية والتدريب من المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق، كما أنها تقوم بطلب مبالغ مالية ضخمة من أهالي الأطفال الذين تم خطفهم في المناطق التي تم تحريرها من تنظيم داعش خلال السنة الماضية"، وأردف البيان "بعد عمليات التحقيق المستمرة وبعد بحث ومراقبة طويلة، تمكنت المؤسسة الأمنية من تحديد مكان هذه الخلية المؤلفة من أربعة عناصر، وتم اعتقالهم، حيث تبين لنا انتمائهم لتنظيم داعش"، مشيراً إلى أنه "بعد الانتهاء من عمليات التحقيق سيتم عرضهم على المحكمة العسكرية وسينالون العقاب الذي يستحقونه".

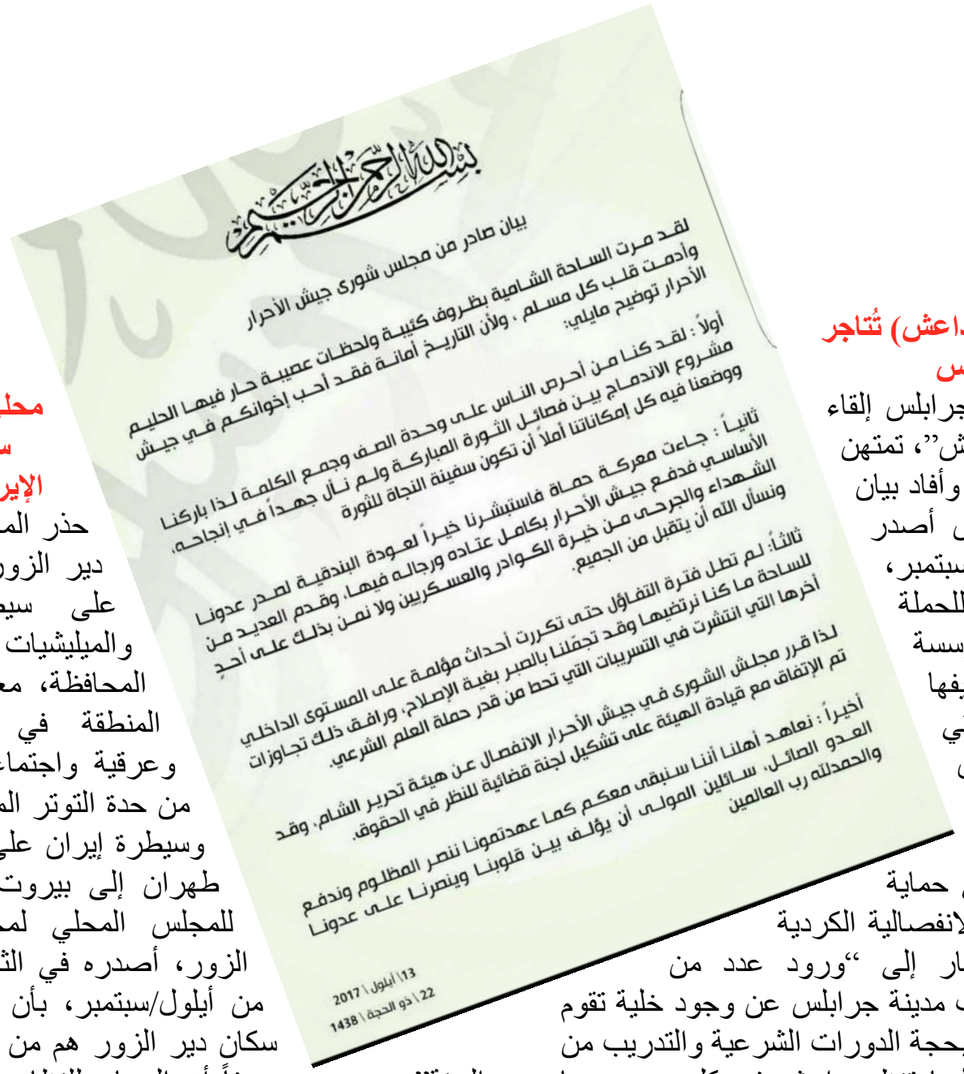
بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر من مجلس شورى جيش الأحرار

لقد مرت الساحة الشامية بظروف كئيبة ولحظات عصيبة حار فيها الحليم وأدمت قلب كل مسلم ، ولأن التاريخ أمانة فقد أحب إخوانكم في جيش الأحرار توضيح مايلي:

أولاً : لقد كنا من أحرص الناس على وحدة الصف وجمع الكلمة لذا باركنا مشروع الاندماج بين فصائل الثورة المباركة ولم نأل جهداً في إنجاحه، ووضعنا فيه كل إمكاناتنا أملاً أن تكون سفينة النجاة للثورة

ثانياً : جاءت معركة حماة فاستبشرنا خيراً لعودة البندقية لصدر عدونا الأساسي فدفع جيش الأحرار بكامل عتاده ورجاله فيها، وقدم العديد من الشهداء والجرحى من خيرة الكوادر والعسكريين ولا نمن بذلك على أحد ونسأل الله أن يتقبل من الجميع.

ثالثاً: لم تطل فترة التفاؤل حتى تكررت أحداث مؤلمة على المستوى الداخلي للساحة ما كنا نرتضيها وقد تجملنا بالصبر بغية الإصلاح، ورافق ذلك تجاوزات أخرها التي انتشرت في التسريبات التي تحط من قدر حملة العلم الشرعي.

لذا قرر مجلس الشورى في جيش الأحرار الانفصال عن هيئة تحرير الشام. وقد تم الإتفاق مع قيادة الهيئة على تشكيل لجنة قضائية للنظر في الحقوق.

أخيراً: نعاهد أهلنا أننا سنبقى معكم كما عهدتمونا ننصر المظلوم وندفع العدو الصائل، سائلين المولى أن يؤلف بين قلوبنا وينصرنا على عدونا والحمدلله رب العالمين

13 \ أيلول \ 2017
22 \ ذو الحجة \ 1438

محلي دير الزور يحذّر من سيطرة الميليشيات الإيرانية على المحافظة

حذر المجلس المحلي لمحافظة دير الزور من النتائج المترتبة على سيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية على المحافظة، معتبراً أن ذلك سيُدخل المنطقة في صراعات سياسية وعرقية واجتماعية متعددة، ويزيد من حدة التوتر المذهبي والتطرف، وسيطرة إيران على ممر يمتد من طهران إلى بيروت، وأفاد بيان للمجلس المحلي لمحافظة دير الزور، أصدره في الثاني عشر من أيلول/سبتمبر، بأن "غالبية سكان دير الزور هم من العرب السنة"، مضيفاً أن السماح للنظام والمليشيات الإيرانية "الطائفية" بالسيطرة على المحافظة سيخلق حالة من عدم الاستقرار طويلة الأمد بسبب زيادة مفاعيل الصراع السياسي وحدة التوتر المذهبي، وأشار إلى أن سيطرة النظام على محافظة دير الزور المتصلة بالحدود مع العراق والبادية ستُتيح لإيران امتلاك ممر استراتيجي يمتد من طهران إلى بيروت، كما حذر من أن تؤدي هذه التغييرات السياسية والديمغرافية إلى ولادة أشكال مختلفة من التطرف في المنطقة، وأكد المجلس استعداد أبناء المحافظة لإدارة شؤونها بأنفسهم، وقال إنهم كانوا من أوائل المحافظات التي ثارت ضد النظام عبر المظاهرات السلمية، ثم خاض أبناؤها "حرب تحرير" منذ منتصف عام 2012 وسيطروا على 95 في المائة من مساحة المحافظة، وذلك قبل أن يتمدد فيها تنظيم "داعش"، ولفت المجلس إلى أنه إذا كانت ذريعة النظام والميليشيات الإيرانية هي محاربة تنظيم "داعش"، فإن أبناء محافظة دير الزور قاوموا وقاتلوا وما زالوا يقاتلون التنظيم في محافظة دير الزور وفي مناطق متعددة في سوريا.

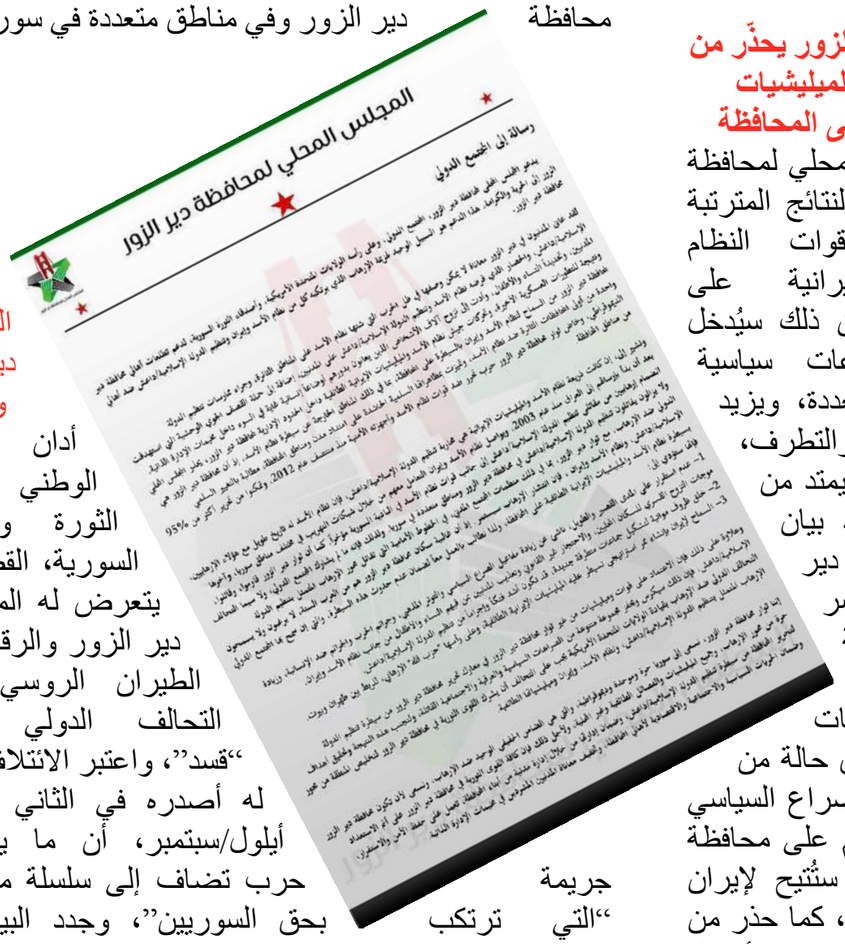
المجلس المحلي لمحافظة دير الزور

رسالة إلى المجتمع الدولي

الائتلاف يدين قتل المدنيين في دير الزور والرقة

أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، القصف الذي يتعرض له المدنيون في دير الزور والرقة، على يد الطيران الروسي، وقوات التحالف الدولي بمشاركة "قسد"، واعتبر الائتلاف في بيان له أصدره في الثاني عشر من أيلول/سبتمبر، أن ما يحدث هو جريمة حرب تضاف إلى سلسلة من الجرائم "التي ترتكب بحق السوريين"، وجدد البيان التأكيد على إدانة الائتلاف لعمليات القصف المستمرة التي تتعرض لها مدينة الرقة، على يد "قسد"، مطالباً كافة أعضاء المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم تجاه الجرائم والمجازر المستمرة بحق المدنيين

المحاصرين هناك، ومحملاً التحالف الدولي مسؤولية الدعم الذي يوفره لهذه الميليشيات، وأعرب الائتلاف الوطني عن إدانته الأكيدة لسقوط ضحايا في صفوف المدنيين على يد التحالف الدولي، مطالباً بوقف الهجمات التي تطالهم، وبفتح تحقيق شفاف في هذه الهجمات، بما يضمن عدم إفلات المسؤولين من المساءلة والعقاب، وعدم الاكتفاء بإجراء تحقيقات أو إطلاق تصريحات شكلية بانتظار مرور الوقت، وشدد عبر البيان على أن محاربة إرهاب تنظيم داعش "لا يمكن أن تتم من خلال قتل المدنيين، ولا من خلال دعم عصابة بشار الأسد، أو الميليشيات الإرهابية الأخرى"، وأضاف أن "أي خلاص من الإرهاب والتطرف لا يأتي ما لم يتم حسم الموقف الدولي من مصدر الإرهاب الذي يتحمل الأسد المسؤولية الأساسية عن انتشاره في سورية والمنطقة"، ولفت الائتلاف الوطني إلى أن مواقفه واضحة في محاربة الإرهاب وأهمية تحرير الرقة وكافة المناطق السورية من "داعش" وجميع المحتلين والمرتزقة، على أن يتم ذلك من خلال دعم الجيش السوري الحر، والالتزام الكامل بحماية المدنيين وضمان سلامتهم.

فيلق الرحمن: بيان (جيش الإسلام) مشهدٌ جديدٌ من الالتفاف والمزاودة الإعلامية

رد فيلق الرحمن على بيان جيش الإسلام الذي طالبه بالوفاء بالتزاماته التي قطعها سابقاً بإنهاء وجود هيئة تحرير الشام في الغوطة الشرقية، وقال إن هذا البيان "مشهدٌ جديدٌ من الالتفاف والمراوغة والمزاودة الإعلامية"، وأضاف فيلق الرحمن في بيان أصدره في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، بأن بيان جيش الإسلام لا يمكن قراءته إلا بأحد أمرين، أولهما: التهرب من الحل الشامل والرؤية المتكاملة التي عرضها الفيلق للحل، وثانيهما: "إعداد جيش الإسلام وتجهيزه لغدر جديد واعتداء آثم على الغوطة وبلداتها والجيش الحر فيها، بذات الذريعة التي يستمر بها النظام المجرم في اعتدائه وشن غاراته"، وأوضح فيلق الرحمن أنه "وقعنا اتفاقاً نع الجانب الروسي لوقف إطلاق النار يضمن حل ملف النصرة بشكل كامل في الغوطة، لكن قوات الأسد لم تلتزم بهذا الاتفاق وهي مستمرة في عدوانها بشكل يوم على جبهات جوبر وعين ترما شرق دمشق، فضلاً عن القصف اليومي الذي يطال معظم بلدات الغوطة الشرقية"، وأكد الفيلق أنه ملتزم بمبادرة المجلس الإسلامي السوري، وأنه ينتظر التزام الطرف الآخر بكافة بنودها.

(جيش الإسلام) يمهل (فيلق الرحمن) 24 ساعة

طالب "جيش الإسلام" قيادة "فيلق الرحمن" في غوطة دمشق الشرقية، بالوفاء بالتزاماتها التي قطعتها سابقاً بإنهاء وجود هيئة تحرير الشام في الغوطة الشرقية، مشيراً أن وجودها يشكّل ذريعةً للنظام في استمرار حملته العسكرية ضدّ حي جوبر وبلدة عين ترما، وقال "جيش الإسلام" في بيانٍ له أصدره في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، "اصطدمنا بإصرار الإخوة في فيلق الرحمن على عدم تطبيق البنود المتفق عليها. ففي حين انسحب جيش الإسلام طوعاً من منشأتي الأحلام والنحاس تطبيقاً للاتفاقية، لم يلتزم الفيلق بتعهداته أمام المجلس الموقر (المجلس الإسلامي السوري) بإنهاء وجود جبهة النصرة في الغوطة الشرقية، وأكد أو وجود "تحرير الشام" في الغوطة بات "مصدراً للأزمات وذريعة لعصابات الأسد وحلفائها في الاستمرار بحملتهم العسكرية على ترما"، وأمهل البيان فيلق الرحمن مدة 24 ساعة اعتباراً من منتصف الليلة الماضية (وقت صدور البيان) مشيراً أن جيش الإسلام سيلغي الاتفاق بين الطرفين ما لم يلتزم الأول ببنوده، وشدد جيش الإسلام على رفض "الالتفاف على بنود الاتفاق المنبثق عن مبادرة المجلس الإسلامي عبر تذويب جبهة النصرة في فصيل جديد تكون النصرة فيه المكون الرئيس، وبذات التوجهات الكارثية فكراً وسلوكاً، مع تعديل في الاسم وتغيير في الشعار".

جيش الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القيادة العامة
ع / 843

الرقم:

استجابة لمبادرة المجلس الإسلامي السوري، وقعنا في قيادة جيش الإسلام اتفاقية مع الإخوة في قيادة "فيلق الرحمن" بتاريخ 2017\8\20 م، وحيث كان الاتفاق والتوافق والتعاون على البر والتقوى من أوجب واجبات الثائر المخلص، وحيث كانت المبادرة خيراً لثورتنا ولأهلنا، بحقنا للدماء وحفاظاً على مكتسبات الثورة، فقد حرصنا عليها أيما حرص، توقيعاً على الاتفاق، والتزاماً بالبنود، وصبراً على تأخر وفاء الطرف الآخر.

إلا أننا اصطدمنا بإصرار الإخوة في "فيلق الرحمن" على عدم تطبيق البنود المتفق عليها، ففي حين انسحب جيش الإسلام طوعاً من منشأتي "الأحلام" و "النحاس" تطبيقاً للاتفاقية، لم يلتزم الفيلق بتعهداته أمام المجلس الموقر بإنهاء وجود "جبهة النصرة" في الغوطة الشرقية، بل ورفضت قيادة الفيلق مجرد الجلوس مع قيادة جيش الإسلام للاتفاق على آلية مناسبة لإنهاء وجود "جبهة النصرة"، والتي أصبح وجودها في الغوطة مصدراً للأزمات، وذريعة لعصابات الأسد وحلفائها في الاستمرار بحملتهم العسكرية على حي جوبر الدمشقي وبلدة عين ترما.

إننا في جيش الإسلام نرفض الالتفاف على بنود الاتفاق المنبثق عن مبادرة المجلس الإسلامي عبر تذويب "جبهة النصرة" في فصيل جديد تكون "النصرة" فيه المكون الرئيس، وبذات التوجهات الكارثية فكراً وسلوكاً، مع تعديل في الاسم وتغيير في الشعار.

وبناءً على ما سبق، نؤكد أن جيش الإسلام ملتزم بالاتفاقية التي وقعها بمبادرة المجلس الإسلامي السوري ما التزم بها "فيلق الرحمن"، وأنه في حل منها ما لم يلتزم الفيلق ببنودها خلال 24 ساعة من صدور هذا البيان. وإننا نهيب بمشايخنا في المجلس الإسلامي السوري أن يكون لهم دور فعال في الضغط على قيادة "فيلق الرحمن" لتنفيذ بنود الاتفاق وإنقاذ الموقف.

سائلين الله تعالى أن يعيننا لإخوتنا رجالاً يقدمون المصلحة العامة على المصالح الضيقة، ويكونون عوناً في قيادة مركب الغوطة قيادة رشيدة، لا خارقين في نصيبهم خرقاً، إنه جواد كريم.

الموافق في 2017/09/11
الموافق لـ 1438/12/20

(الائتلاف) يدعو التحالف الدولي لحماية المدنيين والجيش الحر في البادية السورية

دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التحالف الدولي، لحماية المدنيين وفصائل الجيش الحر في البادية السورية، وتمكين الأخيرة من التصدي لـ "الميليشيات الإرهابية بكافة أشكالها"، وأفاد تصريح صحفي للائتلاف، أصدره في العاشر من أيلول/سبتمبر، بأن المدنيين في البادية السورية والذين يقطنون

الإيرانية، وأضاف "يتعرض هؤلاء لضغوط متواصلة من أجل تهجيرهم من تلك المناطق، في الوقت الذي يصر فيه المقاتلون، من جيش أسود الشرقية وقوات الشهيد أحمد العبدو، على مواصلة التصدي لمرتزقة الحرس الثوري الإيراني وتنظيم داعش الإرهابيين، وحماية أهالي المنطقة، وغالبيتهم من المهجرين بفعل جرائم الأسد"، ودعا الائتلاف التحالف الدولي لتوفير الحماية اللازمة للمدنيين والمقاتلين، وأن يشمل وقف إطلاق النار المنطقة بشكل كامل، ووقف التهديدات الصادرة عن الطيران الروسي، وطالب بتمكين مقاتلي الجيش الحر من التصدي للميليشيات الإرهابية بكافة أشكالها، وأثنى الائتلاف على الجهد الذي تبذله الأردن لإيصال المساعدات الإنسانية إلى منطقة البادية السورية، والسعي لتوفير متطلبات حياة كريمة للمدنيين، وأكد على الروابط المتينة بين الشعبين السوري والأردني، وحرص الائتلاف على تقويتها وتعزيزها، ودور الأردن البناء في تحقيق الاستقرار والسلام في سوريا، بما يحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة والعدالة.

(الائتلاف) يرفض خروج فصائل الجيش الحر من البادية السورية

أعلن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، رفضه ترحيل فصائل الجيش الحر الموجودة في البادية السورية، وأفاد بيان للائتلاف أصدره في الثامن من أيلول/ سبتمبر، أنه يرفض ترحيل "قوات مقاتلة مشهود لها بالشجاعة والثبات إلى خارج الأراضي السورية"، معتبراً أن ذلك يأتي "في وقت تتحرك فيه داعش بحرية في اتجاهات مختلفة على الأراضي السورية أمام مرأى العالم، ومراقبة الأقمار الصناعية لدول كبرى"، وأضاف بأنه "يدين أية صفقات تجري في البادية على حساب نضالات الشعب السوري وطموحاته المشروعة في انتزاع حريته، وفي محاربة نظام الجريمة والفئوية وتنظيم داعش الإرهابي"، وأوضح الائتلاف أنه التقى بممثلي فصيلي "قوات الشهيد أحمد العبدو" و"أسود الشرقية"، وتشاور معهما بشأن الخطوات التي يجب القيام بها لوقف إجراءات الترحيل، إن كان عبر التواصل مع المعنيين في الإدارة الأمريكية عن الملف السوري، أو مع جهات صديقة عديدة ومع فصائل الجيش الحر، ولفت الائتلاف إلى أنه "مازال يواصل جهده، بتفويض من الفصيلين، مع الأشقاء في الأردن وأطراف الدعم"، مبيناً الأخطار الناجمة عن هذا الوضع ودلالاته، وأكد الائتلاف أن "مسيرة الفصيلين في الجيش الحر تشهد، بأداء متميز في مواجهة نظام الأسد وتنظيم داعش الإرهابيين، وشهداؤهما انتشروا في عموم المناطق السورية"، واعتبر الائتلاف أن "الذي يجري غير مفهوم أبداً بالنسبة للكثيرين، ويخشى أن يكون جزءاً من ترتيبات أو صفقة مع روسيا والنظام المجرم بشأن البادية السورية وإخلائها من الجيش الحر".

الهيئة العليا ترحب بتقرير لجنة التحقيق الدولية حول الكيماوي

رحبت الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة بتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية الذي أكد على استخدام بشار الأسد لغاز السارين في الهجوم الذي وقع على مدينة خان شيخون في نيسان/أبريل الماضي، وأشارت الهيئة في بيانٍ لها أصدرته في السابع من أيلول/ سبتمبر، أن هذا التقرير يؤكد مرة جديدة أن على الامم المتحدة واجباً قانونياً يتعلق بضرورة تنفيذ قراراتها ولا سيما الفقرة 21 من القرار رقم 2118 لعام 2013 وحيث يؤكد التقرير أن هجوم خان شيخون يشكل انتهاكا واضحا للقرار، كما يؤكد هذا التقرير مرة جديدة أنه لا يمكن بناء السلام في سورية في ظل وجود هذا المجرم خارج قفص العدالة ، واعتبرت الهيئة أن أية عملية انتقالية سلمية تقود سوريا إلى المستقبل لا يمكن أن تكون بالشراكة مع "هذا المجرم" الذي ارتكب كل أنواع جرائم الحرب وانتهك كل المحرمات الأخلاقية والوطنية للشعب السوري وساهم في تهشيم الهوية الوطنية السورية الجامعة.

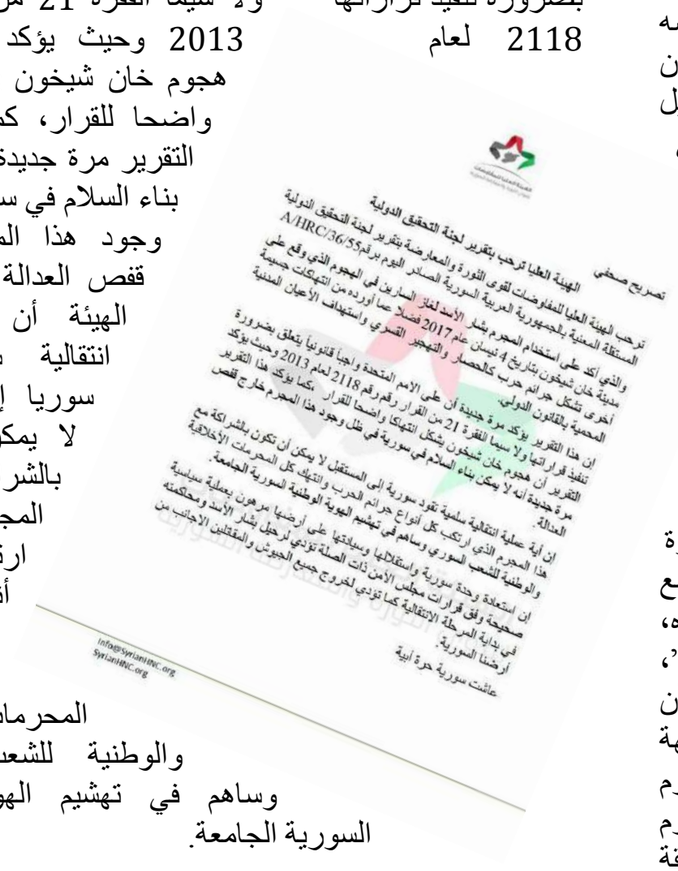

هيئة التفاوض عن ريف حمص الشمالي تنشر نتائج اجتماعها مع الروس

عقدت هيئة التفاوض الجديدة في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي جلسة مفاوضاتٍ مع الجانب الروسي بالقرب من بلدة تير معلة، من خلال اللجنة المكلفة بذلك، وتم خلالها مناقشة عدة مواضيع، وأفاد بيان أصدرته هيئة التفاوض في السادس من أيلول/سبتمبر، بأنه تم خلال جلسة التفاوض مع الجانب الروسي، مناقشة العمل على تثبيت وقف إطلاق النار من خلال تشكيل لجنة

مختصة لمتابعة آلياته، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة مختصة لبحث ملف المعتقلين والمختفين قسراً، ووضع الآليات للإفراج عنهم، وأشار البيان إلى أنه تم ربط موضوع فتح الطريق العام بين حمص وحماة، بإنهاء ملف المعتقلين والمختفين قسراً، وبالحل السياسي الشامل في سوريا.

(الزنكي) تتهم (تحرير الشام) باختطاف أحد قياديها والأخيرة ترد

اتهمت حركة نور الدين الزنكي، هيئة تحرير الشام، باختطاف أحد قياديها بعد أن حاولت اغتياله، وهددتها بالرد على ممارساتها ضد كوادرها، في حين نفت الهيئة علاقتها بالأمر، وأفاد بيان لحركة نور الدين الزنكي، أصدرته في السادس من أيلول/سبتمبر، بأن مجموعة أمنية من هيئة تحرير الشام، حاولت اغتيال "أشرف رحيم" أحد القياديين في الحركة، وذلك بعد إطلاق النار عليه وإصابته، وأضاف البيان أنه عندما لم يفلح أمنيو الهيئة باعتقال "رحيم" طاردوه وخطفوه، ودعت الحركة في بيانها الهيئة إلى الكف عن هذه "المشاغبات"، وحملتها مسؤولية سلامة "رحيم"، ودعتها لإطلاق سراحه فوراً، وهددت الحركة الهيئة قائلة: "إننا إذ نتجمل بالحلم والصبر عليكم فإننا لا ننام على ضيم، ولقد صبرنا على إجرام غيركم قبلكم حتى كنا أول من أخذ برأسهم، وها نحن نحذركم المصير نفسه"، ونشرت الحركة توضيحاً حول ما يُشاع من قبل هيئة تحرير الشام وشرعيين فيها بأن الحركة تعتقل عناصر الهيئة لدى المرور على حواجزها، مؤكدةً أنه "عار عن الصحة وهو مجرد افتراءات لبث الفتنة بين الإخوة"، وأكدت الحركة أنها "ليست مستعدة لسفك قطرة دم واحدة أو قتال أحد من الفصائل لا الهيئة ولا غيرها، وإنما يقتصر ردها على الدفاع عن نفسها فقط".

(جيش الإسلام) و(جيش النصر) يوافقان على مبادرة (الإسلامي السوري)

أعلن "جيش الإسلام" و"جيش النصر" موافقتهما على مبادرة "المجلس الإسلامي السوري"، القاضية بتشكيل جيش وطني ووزارة دفاع موحدة، تضم كل الفصائل الثورية، وجاء في بيان لجيش الإسلام أصدره في الثالث من أيلول/سبتمبر: "نعلن موافقتنا على مبادرة المجلس الإسلامي السوري الرامية إلى تشكيل جيش وطني، ونؤكد استعدادنا التام لتقديم كافة المتطلبات لإنجاح المبادرة المباركة"، ودعا جيش الإسلام إلى "المضي قدماً في الخطوات العملية لبلورة هذا المشروع، والانطلاق نحو مرحلة جديدة، تحقن دماء شعبنا الصابر، وتحقق غاياته العادلة، وتصون مكتسبات ثورته المباركة"، كما أصدر جيش النصر بياناً، أعلن فيه مباركته لمبادرة المجلس الإسلامي السوري، والتي تدعو لتشكيل وزارة دفاع موحدة تضم جميع الفصائل الثورية، وتهدف لإسقاط النظام بكافة رموزه، وطرد الميليشيات الطائفية وتحقيق أهداف الثورة.

فصائل البادية تعلن انضمامها لمبادرة (الجيش الوطني)

أعلن كل من فصيلي "جيش أسود الشرقية" وقوات "أحمد العبدو"، دعمهما مبادرة المجلس الإسلامي السوري بتشكيل جيش وطني موحد، والتي تبنتها الحكومة السورية المؤقتة من خلال الدعوة إلى تأسيس وزارة دفاع للثورة السورية، وأصدر الفصيلان المقاتلان في البادية بيانين مستقلّين في الثاني من أيلول/ سبتمبر، يباركان فيه هذه المبادرة التي سبق وأن دعمتها نحو 10 فصائل بينها حركة أحرار الشام الإسلامية، وأكدت قوات "العبدو" في بيانها تأييدها التام لهذه المبادرة وأي مبادرة وطنية تدعو لتشكيل كيان عسكري موحّد يضم كافة فصائل الجيش الحر على كافة الأراضي السورية، مجددةً الدعوة إلى "جيش وطني موحد"، ودعا البيان إلى انضمام المنشقين عن جيش النظام من ضباط وصف ضباط وعناصر إلى هذا الكيان الوطني الموحد، كما أعلن "أسود الشرقية" في بيانه تأييده الكامل للمبادرة التي أطلقها المجلس الإسلامي السوري المتمثلة في تشكيل جيش وطني موحد، مؤكداً استعداده للانضمام إلى هذا "الجيش" القادر على تنفيذ رؤيته بعيداً عن الضغوط الخارجية.

"الزيت عمود البيت"

إدلب تقطف زيتونها السابع

بتوقيت الثورة

رزق العبي

بدأ أهالي محافظة إدلب هذا العام موسم قطاف الزيتون، والذي يعتبر أفضل ماسبقه الذي كان متواضعاً قياساً بالأعوام الماضية، حيث اعتبر الموسم الفائت من أضعف المواسم التي مرّت بها إدلب، وانخفض الانتاج لأقل من 40 ألف طنّ من الزيتون، بحسب ماقالت مؤسسة الزراعة والريّ في المحافظة، العام الفائت.

ومع طلوع الضوء، تنتطلق الأسر في محافظة إلى قطاف الزيتون، حاملين معهم أدوات القطاف الأولى، من (أعواد يدوية، وحصر بلاستيكية، وأكياس وغيرها..) لتبدأ طقوس القطاف.

"أبو أحمد" وهو مزارع في كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، قال: إن هذا

الموسم أفضل من سابقه، لعدّة أمور، أولها عدم وجود قصف مثل الأعوام الفائتة، عدا عن كون الأشجار فيها ثمار أفضل من السابق، ما يرجّح زيتاً أكثر لدى عصره.

ونوّه "أبو أحمد" إلى أن أسعار عصرِ الزيتون، ترتفع كلّ عام، لغلاء المحروقات، وأجور النقل، إضافة لعدم توفر الكثير من معاصر الزيتون، بسبب تهدّم أغلبها نتيجة القصف، واتخاذ قوات النظام من أغلبها معسكرات إبان دخول قوات النظام إلى المحافظة.

وحول الانتاج في العام الفائت، قال المهندس الزراعي "خالد الخطيب"، مدير سابق لإحدى الوحدات الزراعية في ريف إدلب الجنوبي: كان لانخفاض معدل هطول الأمطار بنسبة 70 بالمئة، عن المعدل السنوي، سبباً خلال العام الفائت بانخفاض كمية الإنتاج، وبحسب إحصائية العام الذي سبقه فإن الإنتاج زيتوناً في إدلب تجاوز الـ 150 ألف طن، لينخفض لأقل من ربع الإنتاج، وهو بالمجمل كان موسماً ضعيفاً جداً في كل مناطق المحافظة، ولم يكن للموسم أي بهجة كما كان يحصل، وهذا أيضاً مرتبط بالقصف، ويستهدف كل شيء.

وحول أهمية تلك الشجرة في إدلب يقول "الخطيب": يعرف الغالبية أن محافظة إدلب هي موطن شجرة الزيتون، حيث تغطي هذه الشجرة مساحات واسعة، بأنواع عديدة منها الصوراني الذي يتحمل الجفاف ومنها المعري الذي يتميز بنسبة الزيت الموجودة فيه ومنها الزيتون القيسي ذو اللون الأخضر والحجم الكبير والذي يحتاج لمعدل مطري من 350 مم إلى 500 مم، ونسبة الزيت تكون قليلة، ويوجد نوع آخر للزيتون وهو (الجلط) والذي يتميز بحجم الثمار الكبير ونسبة الزيوت الدهنية لا تتجاوز 15 بالمئة منها كما أن إنتاج الشجرة من هذا النوع جيد، كما وتوجد أنواع أخرى للزيتون في كالمصعبي والدعيبلي والخضيري، والغالبية يزرعون الزيتون، فمثلاً في كفرنبل المساحة المزروعة بالزيتون وفق آخر إحصائية رسمية عام 2010 فتقدر بـ 120 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، أما إنتاج الزيتون الوسطي لتلك المساحات فيعطي الدونم الواحد المزروع بالزيتون في المنطقة حوالي 500 كيلو غراماً من الزيتون ويعطي حوالي 150 كيلو غراماً من الزيت.

أهازيج القطاف

في حقول الزيتون، الممتدة في إدلب، للناس أجواء ممتعة، أثناء القطاف، فعدا عن أنّ أكلة المجدّرة هي الأكلة الرسمية، في الحقول أثناء القطاف، فإن لأهازيج الزيتون خصوصيتا، وللمقولات التي يقولها الناس بهذه المناسبة طقوس أيضاً.

الحاج "أبو فارس" يقول في هذا السياق: كثيرة هي الأمثلة الشعبية المتداولة والمتعلقة بموسم الزيتون، ولكن القليل من يعرفها أو يتم تداولها، فكل واحد منها دلالةٌ على حدث أو فكرة، فمثلاً نقول (إلي أمو مو بالبيت.. ياكل خبز وزيت)، ونقصد أنه بوجود الزيت وغياب الأم عن البيت، لا يجوع أطفالها..

ومن الأمثلة أيضاً (كول زيت وانطح الحيط)، وهي تعبير عن الفوائد الصحية المميزة لزيت الزيتون، و(مين عندو زيت، بيمتلك بيت)، دلالة على الفائدة الاقتصادية منه.

أما "أم سعيد قالت عن أهازيج ومقولات الموسم: كان أجدادنا وأهلي، يرددون الكثير منها، إلا أنني أتذكّر مثلاً: (خبزي وزيتي عمار بيتي) و(الطحين والزيت سبعين من البيت)، و(إذا عندي طحين وزيت صفقت وغنيت)، و(الزيت عمود البيت)، ويقال (عمار البيت خبز بزيت).

وفي الأهازيج والأغاني الشعبية في قطاف الزيتون، والتي تدندنها النساء المسؤولة عن القطاف، ويرددها الأطفال والرجال، والتي اندثر الكثير منها:

(على دلعونا وعلى دلعونا.. زيتون بلادي أجمل ما يكونا.. زيتون بلادي واللوز الأخضر.. والميرمية ولا تنسى الزعتر).

و(على دلعونا وعلى دلعونا.. بارك يا ربي شجر الزيتون.. زيتون بلادي ما أحلى حباته.. ما أزكى الطعمة وما أغلى أكلاته).

أنواع الزيتون

يُزرع الزيتون في مناطق بيئية متعددة، وتختلف كثافة زراعته حسب المنطقة، حيث تبلغ أعداد الأشجار في المنطقة الشمالية (إدلب وحلب) 115 شجرة في الهكتار الواحد، بينما يرتفع العدد إلى 200 شجرة في المناطق الساحلية (حيث معدلات الهطول المطري أعلى)، أما في المناطق المروية فتصل كثافة الزراعة إلى 300 شجرة في الهكتار الواحد، وفق احصائيات مديرية الزراعة التابعة للنظام.

وتختص المحافظات السورية بـ 11 نوعاً من ثمرة الزيتون من أصل سبعون صنفاً، وهي الدان والسوري ويتركز انتشاره في مناطق ريف دمشق ودرعا والسويداء والقنيطرة، والدعيبلي والخضيري والصفراوي وتتركز زراعتها في الساحل وغرب حماة، والحمبلاسي في ريف دمشق والساحل، وأنصاصي في إدلب، والقرماني في جسر الشغور بريف إدلب، إضافةً إلى أصناف (قيسي وصوراني وزيتي) والتي تنتشر في معظم المحافظات السورية.

ويشار إلى أن أغلب مزارعي ريف إدلب كانوا في حالة اكتفاء ذاتي من الزيت في كل عام، ويقتصر شراؤه على بعض الأسر، إلّا أن غالبية الأهالي هذا العام، قد شحّ الموسم لديهم مما دفعهم لشراء مؤنة من مناطق أخرى، ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للزيتون.

أحلام خنقتها الحرب

مفيدة عنكير

كنت أقرأ عن الحرب، وأشاهد أفلاما عنها أيضا، لكن كل ماكنت أتخيله ، أنها ستنتهي بعد الانتهاء من قراءة الكتاب أو مشاهدة الفيلم، لم أكن أعلم يوما أنني سأعيشها كل هذ المدة، وأني سأكون بطلة من أبطالها، ولربما هذا اللقب، أبعد ما يكون عني، فلست سوى ضحية من ضحاياها، كما الآلاف، فعقد السعادة معي كان يشارف على الانتهاء، وأسرتي الصغيرة السعيدة، ودعت أيام الفرح مع دخول عناصر الجيش لبيتنا، واعتقال زوجي.

كل ماكنت أظنه أنها أيام ويخرج، لكن الأيام تحولت لشهور، ولم يعد باستطاعتي إكمال هدنتي مع الصبر، صبري الذي تعلمته من حبه لي، حين عاند الجميع وتزوجني، تقول علا: أن تفقد المرأة زوجها في مثل هكذا ظروف، كما لو أناه فقدت قدميها وعينيها، لم أعد أستطيع الكذب على اطفالي، في كل يوم يسألون به عنه، كنت أقول أنه مسافر، في حرب كهذه، بات الكذب يعرف طريقه إلينا بسهولة، كيف أقول لأطفال لم نزرع في رؤوسهم سوى حب الوطن، أن حماة الوطن هم من سرقوا أبيهم منهم، كيف أقنعهم أن الأب الذي رسموا صورته في مخيلتهم بأنه الفارس الذي لا يقهر، قهره اخوته في الوطن وسجنوه.

عاندت الليالي، والأيام وأنا أبحث عن أحد يساعدني لأعرف مكانه، كل من ساعدني في البحث عنه، جاءني بجواب قاتل، غير موجود في الفرع كذا، لم يسمع أحد به، ضاقت الدنيا بي، صار لزاما علي العمل، لأستطيع تأمين الطعام لأطفالي، وجدت عملا في محل للألبسة، لكن المنطقة، اشتعلت أكثر، الاعتقالات طالت الجميع، حتى صاحب المحل، اضطررت للانتقال إلى بيت أهلي، أمي التي كانت بلا أقدام ولا عيون أيضا، فأبي الذي ودعنا قبل أن يرى ماحل بنا، تركها مثلي تماما، وحيدة تتخبط حتى كبر أخوتي وأصبحوا يعتمدون على أنفسهم.

أخبار سجن تدمر

استطعت أن أشتغل بالصوف قليلا، وأساعد أمي في مصروف البيت، فمعاش أبي لم يعد يكفينا جميعا، بقيت هكذا حتى نهاية 2013، وأنا لا أعلم شيئا عن زوجي، إلى أن جاء لأهله خبر من أحد المفرج عنهم، أنه يعرف زوجي ورآه في سجن تدمر، وأن تهمته كانت حمل السلاح، زوجي الذي لا يعرف حمل سكين، متهم في حمل سلاح، تقرير من أحد المغرضين جعل من زوجي مجهول المكان، بعيدا عن أطفاله وعني، هكذا ببساطة وبجرة قلم من عابث حاقد، كما أغلب المعتقلين، الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يعيشون في بلد، مخابراته أكثر من أطبائه، وثمن الإنسان فيه، يساوي وشاية.

استطاعت علا أن تتمسك بالأمل، حتى شعرت أن الأمل لم يعد له وجود في قلوب الجميع، سنتان، ولا خبر عنه، سوى أنه في سجن تدمر، وكلما سأل أحد عنه، جاء الرد بالنفي. لم يعد الحي التي تعيش به في ريف حمص، حيا آمنا، بدأت الأمور تتجه للسلاح، والقصف اليومي، فصار لزاما عليها حماية أطفالها، الذين طالما قالت عنهم أنهم أمانة زوجها عندها،

تكمل علا: كنت أدعو الله دائما أن يجعلني قادرة على رد الأمانة له، انتظرت خروجه أشهرا، وأنا أشعر أن عيوني لم تعد جزء من وجهي، وأسئلتي أطفالي تقتلني ألما، انتقلت إلى إدلب مع أمي وأخي الصغير وأطفالي هناك، هناك منحتنا أحدى العوائل الذين كانت تربطهم علاقة صداقة بأبي، بيتا، وبقينا في إدلب، في قرية صغيرة بعيدة عن القصف التي تشهده أغلب المناطق. وتعهد صديق أبي الطيب، أن يسأل عن زوجي، ويبذل كل جهده ليساعده في الخروج، وفعلا، لم يمض شهر واحد حتى جاءني بالخبر الصاعق، لم أعد أذكر بعد أن سمعته ماحل بي، كل ما أذكره

أني صحوت لأجد نفسي في المشفى، وأنا أسمع كلمات أمي وهي تواسيني، وتوصيني بالقوة والصبر من أجل اطفالي.

أكملت علا حياتها بقليل من الحياة وكثير من الصبر، فخبر إعدام زوجها، أفقدها الإحساس بالحياة، لكن من وجوه أطفالها استطاعت أن تسرق الصبر، الصبر الذي يجعل منها امرأة من فولاذ.

تكمل علا: لم أكن أعلم أن الحياة تلاعبني بهذه الطريقة، لتجعلني أكون أمام خيار أن أموت ليعيش غيري، فقدت القدرة على الصبر فجأة، القصف اليومي الذي بدأ يربكني ويزيد قلقي، وخوفي على أطفالي دفعني أن اطلب من أمي تغيير البلدة، ساعدنا أصدقاء أبي بذلك، انتقلنا إلى بلدة ريفية أخرى، وهناك بدأت لعبة الحياة معي، كان كرم ذلك الرجل الذي ساعدنا في تأمين بيت ، سخيا، للحد الذي جعل أطفالي يحبونه، ويشعرون بالأمان معه، رجل بكل مواصفات الإنسانية، يحمل من الطيبة، ما لو وزعها لأحيت الجميع، ولأنه بكل هذه الصفات، أرادني زوجة له، طالبا مني أن أقبل أن يعينني على تربية أطفالي، لم أستطع أن أقبل في البداية، فأنا كل ما أعرفه عن زوجي أنه أعدم، لكن لم أرى جثته، ولا حتى بطاقته الشخصية، لأتأكد من ذلك، فكل من سمعنا عن إعدامهم في المعتقل، كانوا يرسلون لهم بطاقاتهم وبعضا من لباسهم.

تضيف علا: بقيت أرفض قرابة لعدة شهور، إلى أن جاءني بصحبة شيخ، مفتيا لي أن طول مدة غياب زوجي، تبيح لي الزواج، خاصة مع خبر إعدامه، طلبت منه مهلة، وأنا أفكر بأطفالي وقدرتي على مواصلة الحياة وحيدة، في هذه الظروف الاستثنائية، وما كان مني إلا أن وافقت، ليكون يوم عرسي أشبه بالعزاء، لكن طيبة ذلك الرجل جعلتني أعاهد نفسي أن لا أفكر بزوجي بعد هذا اليوم.

عاشت علا قرابة الشهرين، دون شعور بالخوف من انقطاع ما بقي لديها من مال، ودون أن تفكر ببحث عن عمل، وسكن أمها وأخوها معها، ولا شيء يعكر عليها سوى أخبار الموت اليومية، نتيجة القصف المتكرر حولها. وأخبار المدن الأخرى التي باتت زاد عيونها اليومي من التلفاز.

تكمل علا: لا أستطيع أن أنسى ذلك اليوم، فمنذ الصباح وأنا أشعر أن شيئا ما سيحدث، كان الوقت ظهرا، حين جاءتني رسالة من أحد أقرباء زوجي السابق، فهم لا يعرفون بخبر زواجي، حيث لم أجد أن الخبر سكون جيدا لهم، لهذا كتمته عنهم، لم أكن أعلم أن هذه الرسالة هي لعبة الحياة معي، زوجي على قيد الحياة بعد غياب ما يقارب السنتين وبعد وصول أخبار عن إعدامه، وانقطاع كل أخباره. لم أعرف ماذا أرد ولا من أخبر، وماذا سأخبرهم، أني الآن على ذمة رجلين، لم يكن هذا كرما من الحياة، إنه امتحان بشع، شعر زوجي بارتباكي، فأخبرته هو وأمي، لم يكن من إلا أن خرج من البيت، دون أن ينطق كلمة، ليزيد فوضى تفكيري، لكن أمي أخبرتني أن أخبر أهل زوجي بالحقيقة، ففعلت. وماهي إلا أيام حتى أتصل زوجي الأول بي وطلب عنواني، ليأتيني في اليوم الثاني. حيث شرحت له أمي ما حدث معنا من ذلك الرجل الطيب، أي زوجي الثاني. كنت وقتها لا أستطيع فعل شيء فأنا على ذمة رجل جديد، لم أستطع حتى أن أعانقه، وأضمه لي، كنت أحسد أطفالي وقتها، أنهم يستطيعون ضمه ومعانقته، كان موقفا قاتلا لنا جميعا، الرجل الذي أحبه و يحبني ووالد أطفالي والرجل الذي أحبني وأكرمني وساعدني. كان من الصعب أن يطلب مني الأول الطلاق والأصعب أيضا أن يطلقني الثاني، وهو لا يعلم إن كان يريد مني زوجي الأول العودة له حتى، فمن الصعب على رجل تقبل أن يرى زوجته مع رجل آخر حتى لو كان شرعا. كنت متأكدة أننا الثلاثة كنا نتمنى لومتنا أفضل من أن نوضع أمام هكذا خيار. لكن أمي بحكمتها طلبت من الاثنين أن يجتمعا معها. لكن زوجي الأول طلب وقتا للجميع للتفكير. ليفاجأني بعد أيام بأنه يترك الخيار لي في البقاء أو العودة معه، لكنه يريد أطفاله. أحس زوجي الثاني بي، وبدوره صارحني أنه لا يريد أن يحرمني أطفالي، لهذا أراد أن ينهي حيرتي، ليطلقني ويتركني أذهب مع أطفالي بعد انتهاء مدة عدتي.

عادت علا لزوجها، لكن شيئا ما تغير، زوجها الذي ما توقف عن حبها يوما، تبرد مشاعره تجاهها، والسبب خبر كاذب للأمن، ثم خبر كاذب لها، ليتوقف قلبه عن النبض، فلا شيء يجمعهما الآن سوى البيت والأطفال، وعلاقة زوجية مكتوبة على ورقة. تخشى أن يقترب فيه اليوم الذي تتمزق به حتى تلك الورقة.

حسني المناضل

نهاد قلعي الثاني عشر

حين دخل "حسني الجَقَل" منذ حوالي سنتين ونصف، تهريباً، إلى تركيا، لم يكن بنيّته ركوب البحر والهروب إلى اليونان كباقي أقرانه من أبناء الضيعة. وجلّ ما كان يبتغيه هو الحصول على الأمان الذي افتقده طيلة ثلاث سنوات بسبب قصف النظام المستمر، والحرب الدائرة بين الأخير والجيش الحر في الضيعة.

وحسني لم يكن من الثوار ابداً، وإنما من جماعة "الله يطفيها بنوره" ويعتبر "المسلحين" هم الذين جلبوا الويل والدمار على الضيعة و"مؤسساتها" التي من أكبرها وأهمها، المدرسة الابتدائية، التي كان يعمل فيها موجّهاً بواسطة شهادته (البكالوريا) وعضويته العاملة في حزب البعث "قائد الدولة والمجتمع"، إلى أن جاء تنظيم داعش الذي أجبره على اتباع دورة شرعية للاستتابة والتنزّه من تاريخه..
بعدها، أَسَرّ له "أبو عبدو الشرعي" بأنه سيقنع التنظيم بتسليمه (النقطة الإعلامية) بالضيعة، لما يحمل من مواصفات فنيّة وتعبوية

تؤهله لهذا التشريف.

ربّى حسني، خلال شهرين، لحية ذات كثافة تمنحه هيبة المسؤول عند داعش، كما تجاوز الدورة بجدارة، وأثبت أهليته لتسلّم النقطة التي وعده بها أبو عبدو، وبالفعل، صار حسني إعلامي التنظيم في الضيعة، وجعل من غرفة إدارة المدرسة مكتباً له، وراح يشرف على النشرات والمطويّات التي يتم توزيعها بين أطفال المنطقة.

من خلال منصبه الكبير والحسّاس، الذي يساوي منصب "شريف شحادة" عند النظام، استطاع حسني جمع مبلغ كبير من العملة الصعبة، كما تمكّن من بيع قطعة كبيرة من أرض أهله التي كانت تعود له ولأخواته الأربع اللاتي هجرن الضيعة مع أزواجهن بمجرد دخول داعش إليها وملاحقة الثوار. وتسري شائعة بين الأهالي بأن حسني هو الذي كتب التقرير بأزواج أخواته وزجّ به إلى التنظيم.

وبعد قضائه في منصبه حوالي أربعة أشهر، تمكّن حسني من الفرار ليلاً، والتوجّه نحو الحدود التركية، ومن ثم الدخول إلى مدينة أورفا الحدودية. بمجرد وصوله، وبواسطة "رحّال الذيب" وهو من معارف الضيعة، وكان يعمل مستخدماً في المدرسة، ووصل إلى أورفا قبل حسني بعام، قام باستئجار منزل مفروش عند ساحة "المدفع" المعروفة، في وسط المدينة، ثم راح يبحث عن إنشاء مشروعه الخاص.. افتتاح مدرسة خاصة بالسوريين، يكون هو مديراً عليها، فقام بالسعي لإنجاز خطوته الرئيسة الأولى، وهي الحصول على شهادة جامعية، وبقدرة قادر استطاع التخرّج

والحصول على شهادتين جامعيتين خلال ثلاثة أيام، واحدة في اختصاص التربية، وأخرى في الشريعة، والاثنتان من جامعة دمشق.

راح حسني، برفقة رحّال الذي يتقن بعضاً من اللغة التركية، يراجع قائم مقام المدينة تارة، وتارة أخرى رئيس البلدية، وكثيراً ما كان يراجع دائرة الإفتاء، إلى أن استطاع الحصول على بناء مجاني في أحد أحياء المدينة من دائرة الأوقاف، وتكفّلت البلدية بتزويده بجميع الوسائل والمعدات التعليمية اللازمة إضافة إلى القرطاسية، فأقام فيها مدرسته الموعودة.

أنشأ صاحبنا صفحة خاصة بالمدرسة على الفيسبوك، وصمّم لها شعاراً فاتناً يُتوّجُه علم الثورة السورية، ونشر فيها إعلاناً عن بدء تسجيل الطلاب اللاجئين السوريين، فتوافد على البناء مئات الأطفال مع أسرهم، وقام رحّال بتسجيلهم بعد قبض أول قسط منهم، رغم أن البلدية اشترطت على حسني أن تكون المدرسة مجانية، لكنه لم يبلغ أهالي الطلاب بذلك، واستمرّ مع "شريكه" المخلص رحّال بتحصيل الأقساط الشهرية من الطلاب طيلة العام الدراسي بعد ذلك.

بعد تسجيله لأكثر من 500 طفل، صار يتحتم على حسني تأمين معلمين ومدرسين للإشراف على تعليمهم، فكلّف رحّال بالمهمة بعد أن منحه منصب (أمين السر) في المدرسة، فسعى الأخير، بكل ما أوتي من عزم، للحصول على معلمين ومعلمات من جميع لاختصاصات التربوية والعلمية والأدبية، فأنشأ مكتباً خاصاً لإصدار الشهادات الجامعية السورية من مدينة أورفا، استطاع من خلاله منح شهادة البكالوريوس لأي شخص خلال يوم واحد فقط، مع التصديق من الخارجية السورية في دمشق أيضاً، بل وختم القنصلية من إسطنبول!وبذلك، استطاع الصديقان المخلصان، حسني ورحّال، الحصول على معلمين من معارفهم ومن كافة الاختصاصات المطلوبة، كلّ واحد منهم يستخرج شهادته بـ 100 دولار فقط من مكتب رحّال حسب ميوله التدريسية، ويتم تعيينه في مدرسة حسني، والتي أطلق عليها مدرسة "جيل الصدق والطريق القويم".حافظت مدرسة جيل الصدق، ومديرها حسني، ورحّال معاونه وأمين سرّه، على طاقمها الإداري والتدريسي في السنة الثانية لها، رغم احتجاج الأهالي وشكاواهم المستمرة من فشل أطفالهم في كافة المواد، لكن، ونظراً لعدم وجود مدارس بديلة وقتذاك لم يكن أمامهم سوى الرضوخ والرضى أمام حاجة أبنائهم للجلاءات آخر العام..ومرّت الأيام والشهور، وحسني وأصحابه يجنون ثمار كدّهم وتعبهم، كيف لا، وهم الذين سهروا على تعليم الأطفال وتأهيلهم ليصبحوا قادة المستقبل.. ولاستمرار عطاء حسني اللا محدود، أنشأ فرعاً آخر لمدرسته في مدينة أنطاكيا، وآخر في إسطنبول، ومنح مدرسيها الشهادات الجامعية التي يستحقون من مكتب صديقه وشريكه رحّال، ونتيجة لذلك العطاء وتلك الشهادات العليا، حصل حسني وأفراد طواقمه، على الجنسية التركية التي منحتها الحكومة لأصحاب الكفاءات من السوريين..

ويستمر العطاء.

البشير

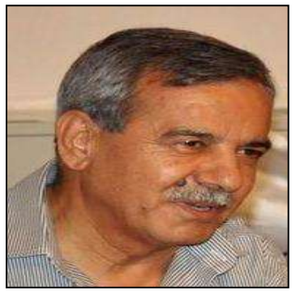

محمود الوهب

1

على الرغم من تعاملي الواسع، وأنا طفل، ويافع، مع الكثير من الحمير.. ركوباً ولهواً، واستخداماً في أمور مختلفة.. إلا أنني لم أكن على دراية تامة بما يمتاز به الحمير من فضائل، ولم أتعرف إلا على نتف قليلة من بعض طباعها، وأمزجتها، وكلُّ ما أستطيع قوله عن الحمار:

"إنَّ الحمار صديق ودود للإنسان، وخادم جيد له.."

لكنَّ الحقيقة أن مولاي سيدي عباس، بما يملكه من علم غزير، وخبرة عملية، قد فتح ذهني على ما في الحمير من صفات ومزايا تتفوق، في أحيان كثيرة، علينا، نحن بني الإنسان..!

2

أن يستدعيك زعيمك المفدَّى على نحو مفاجئ، وفي وقت مبكِّر من اليوم، أي قبل الدوام الرسمي بعدة ساعات، فهذا يعني أنَّ ثمة أمراً خطيراً حدث أو سيحدث، وهذا ما يضعك في نفق أسئلة، ما تني، تنمو، وتتشعب، مدخلة إياك في دوامة من القلق، والهواجس! إذ تأخذ أعمالك اليومية الماضية تكرّ أمامك ككرة من الخيوط تأخذ في التدحرج على منحدر، لتهوي في النهاية إلى واد سحيق! أتراه دعاك لأمر يخصُّك؟ أله علاقةٌ بخطأٍ ارتكبته؟ أهناك وشايةٌ ما؟! وهكذا، تذهب روحك في رحلة قلق ورهبة، تستعرض خلالها وجوه زوَّارك، وأسماءهم، ومراتبهم، ومشكلاتهم، والحلول التي عملت بها، وتظلُّ الوساوس الشيطانية تعبث بأعصابك، تشدُّها نحو نهاياتها، لتعزف عليها أناشيد الفزع والترقب! وأنت سائر بين يدي حرَّاس زعيمك المقربين، ممتثلاً للأوامر، كأنك أسير لا وزير. ذلك، في الحقيقة، ما حصل معي يوم بادرني الزعيم بعلومه اللافتة عن الحمير..!

لم يطل انتظاري، ولا غضب سيدي العابر، فدخول "البشير" المفاجئ كان قد محا كلَّ شيء، حين جاء إلينا يتهادى بلونه الأبيض، وعينيه الواسعتين البرّاقتين، وأذنيه اليقظتين المرفوعتين مثل لاقطين، وبذيله الناعم الممشوق

3

ما أراحني ذلك اليوم، أنَّ الطريق لم تكن طويلة، فأنا الوحيد، من بين أفراد الحاشية كلها، من مُنِحَ هذا البيت الفخم بجوار قصر الزعيم. "وحدك، يا عبد الملك، من يستحق هذه الدارة!"

(بهذه العبارة همس لي الزعيم حين أمر بمنحي دارتي التي أسكنها).

كان مولاي سيدي عباس، لدى وصولي إلى القصر، على هيئته البهية المعتادة، وبكامل هندامه الرسمي، أما أنا فقد صرت إلى حال من الخوف لا تشتهى لعدو.. حاولت جاهداً أن أرسم على وجهي ابتسامة ما.. لكن محاولاتي ذهبت عبثاً، فروحي القلقة لم تستجب لي، وبقيت صفحتا وجهي منغلقتين على ذاتي الداخلية. وشعرت بتضاؤلي المتناهي إلى درجة أنني لم أعد أحس بوجودي! وفي الحقيقة، لا أعرف كيف قدِّمت تحيتي لمولاي الزعيم؟! بل إنني أتساءل الآن هل قدمتها فعلاً؟! هل جاءت تحيتي مشفوعة بانحناءة لامست ركبتي مولانا على أتم وجه؟ أتراني قبلت يده، كالعادة، دون تكليفه عناء رفعها؟! هل قرأت بياني الشفوي على نحو واضح، بيان تجديد عهدي الطاعة والولاء! أتراني أتيت على ذكر فضائل الزعيم علينا بدءاً بما يمنحنا نسغ الحياة، وليس انتهاء بالخيرات الجمة التي يغدقها علينا في الأعياد والمواسم المختلفة، وبخاصة علينا، نحن – المقربين – منه، المحافظين على عهده، المسبحين بحمده، وببقائه الأبدي ذخراً لنا ولأمتنا الأبيّة الذي يسهر على راحتها وأمنها!

4

كيف زالت الغمة عن نفسي، أنا لم أعِ ذلك، فما إن سمعت مولاي يتلفظ بعبارة: "ولاية العهد"، حتى عادت إليَّ يقظتي وحيويتي الداخلية، صحيح أنني لم أصدق أذنيَّ ما قد سمعتُه في البداية، وصحيح أنَّ شكّاً ما داخل نفسي، لكنني، وعيناي، تريان إلى مولاي، وهو بكامل هيئته، وجلوسه المعتاد، ويقظته التامة، وجدِّيته في طرح المسألة أكثر من أية مسألة طرحها عليَّ طوال فترة خدمتي له.. شعرت بأنّ حواسي كلّها

تستنفر هكذا دفعة واحدة، إذ تأكد لي أنني لست في حلم على الإطلاق، وأن مخاوفي الأولى كانت مجرد وهم، ومحض خيال..! وسمحت لنفسي أن يهمس بعضها إلى بعض بأن مولاي العظيم، يقصدني بولاية العهد، وإلا ما كان دعاني وحيداً، وفي غير الدوام الرسمي أيضاً.. ولا أخفيكم، أنَّ بهجة ما قد غمرت داخلي، ومن غير أيَّة محاكمة للأمر، انهلت مباشرة على يدي الزعيم الاثنتين ألثمهما هذه المرة، وجها وقفاً، محبة صافية لم أحس بمثلها في حياتي كلها، وهُيِّئ لي وكأنَّ روحي تناثرت بين يدي مولاي..! لكنَّ فرحتي لم تطل، بل لم يتركها مولاي أن تطول، إذ ما إن كنت أحلِّق فرحاً وامتناناً، حتى رأيته، يسحب يده، بما بقي لديه من قوة، ويستجمع بقايا صوته، ليقول لي في نبرة غاضبة:

"ما لك، يا "عبد المالك"، تزيد في التقبيل والولاء، دونما سبب، كأنك ارتكبتَ وزراً ما؟!" ولم يتركني لمتابعة الشكر عرفاناً بالثقة التي سيمنحني إياها، وشعرت وكأني صرت على حد السراط أرتجف خوفاً مما أكون قد تورطت به.

5

عفواً، يا جماعة، فاتني أنْ أقول لكم:

إنَّ زعيمنا حُرِم من الأولاد، رغم كثرة زوجاته، ورغم الولَّادات منهن على نحو خاص، ورغم فحولته التي لم تشك منها أيُّة أنثى، حرة كانت أم جارية، ورغم كثرة الأطباء، والعقاقير المختلفة، ورغم ألوان الأطعمة التي يصفها الأطباء.. لكنَّ مولانا الزعيم، لم يرزق بولي للعهد.. فالذرية، تعلمون، هبة من الله وحده..!

واحدة فقط من هؤلاء النسوة الولَّادات، وصفت للزعيم، بـ: "ذات الهَنِ الحنون" إذ، كما قيل لمولانا:

لا يمكن للبذرة، ضعيفة أو مريضة، أن تموت في رحمها، وبالفعل استطاعت هذه المرأة أن تحضن للزعيم ولداً، وأن تلده سليماً معافى، صحيح أنَّ المولود لم يكن ليشبه مولانا في شيء، لكنَّ "ذات الهن الحنون" أقسمت أنَّه من صلبه، ومولانا صدَّق على قولها بإحساسه الأبوي نحو ولده، وتيمناً به أطلق عليه اسم البشير..! لكن الأقدار القهَّارة كانت أقوى، إذ توفِّي البشير بحادث عارض أليم.. عند ذلك، وبردة فعل توقف الزعيم عن البحث في مسألة الأولاد أولياء العهد، واكتفى بالكثير من أبناء الحيوان، إذ حوى في القصر أنواعها، وقد خصَّ حماراً صغيراً بمحبة خاصة، أبقى اسم البشير عليه حفاظاً على ذكره.

لم يطل انتظاري، ولا غضب سيدي العابر، فدخول "البشير" المفاجئ كان قد محا كلَّ شيء، حين جاء إلينا يتهادى بلونه الأبيض، وعينيه الواسعتين البرّاقتين، وأذنيه اليقظتين المرفوعتين مثل لاقطين، وبذيله الناعم الممشوق! وكان مولاي عباس قد أمر بأن توضع، على المائدة، الجفنات المذهّبة، وأن تملأ بأطايب الطعام، فإنه يريد، اليوم، أن يشاركنا "البشير" فطورنا، وما إن صدرت إشارة السيد إلى البدء حتى رأيت البشير يترك التبن الأحمر والشعير، وألوان طعامنا المختلفة، ويميل إلى جفنة المكسرات فيقرقشها على دفعات، ويهز رأسه لدى كل دفعة، ثمَّ رأيناه يرفع رأسه، وهو ينظر إلينا، ضاحكاً ممتناً.. حينئذ وقع الزعيم في نوبة من التأمل الطويل، دون أن يمدَّ يده إلى المائدة، وكذلك فعلت أنا بالطبع، لم أجرؤ على البوح بأيّ كلمة، إلى أنْ أيقظني الزعيم، كأنما من حلم، أرأيت، يا عبد الملك، مدى قدرة البشير على التمييز..؟! فما وجدت غير أن أردد في شيء من الذهول:

– نعم يا مولاي، وتاج رأسي، إنه يا سيدي.. ولم يدعني الزعيم أكمل عبارتي، إذ تابع:

– من أجل هذا دعوتك.. فقلت، ولم يزل الذهول المقلق يلفني:

– أنا في خدمتكم يا مولاي..!

– لن آتي على بقية فضائل البشير ما ينمُّ عن ذكائه، وقوَّة ذاكرته وقدراته الخارقة، في الريادة والقيادة، وفي هندسة الطرق في الأماكن الوعرة.. فأنت لا شك تعرف الكثير، وأنت تذكر، حين اختطفه اللصوص من حديقة القصر، كيف احتال عليهم، وعاد بمفرده..! ثمَّ إنك تعرف أنّه لولا "البشير" وأمثاله لما استطاعت قطعاننا أن تخرج إلى المراعي بمفردها! أترى يا عبد الملك، كيف يضع المرياع رأسه بين رجلي الحمار، ويمشي خلفه، فيتبعهما القطيع كلَّه؟ أليس كذلك، يا عبد المالك، أم إنني مخطئ؟!

– بلى يا مولاي.. حاشاك من الخطأ..!

– لهذا، يا عبد الملك، لم أر أحداً غيرك أمنحه ثقتي برعاية قراري الخاص بتعيين وليٍّ للعهد، فيما إذا أصابني مكروه مفاجئ..!

7 الفيديو الذي سرِّب بعيد لقاء الوزير عبد الملك بفخامة الزعيم الأبدي عرض صوراً للسيد عبد الملك، وهو يقبِّل البشير من وجنتيه، وأنحائه كافة، وعيناه تفيضان بدمع غزير، وهو يهز رأسه موافقاً سيِّده..!

8حين شاع أمر الفيديو وما فيه من قُبَلٍ ودموع، صدر أمر بأخذ عينّة من الصور وإرسالها إلى مركز البحث والاستقصاء في الدولة العليَّة، لمعرفة محتواها وماهيتها، وما إذا كانت دموع الوزير ناجمة عن حزن أو فرح..؟!

*** كاتب سوري مهجَّر يعيش الآن في مدينة غازي عينتاب التركية.**

لماذا لا ينتصر الشر في الأدب؟

اغتيال المعنى

محمد صارم

يروى عن ستالين انه كان يمنح جنرالات الحرب الذين يحققون انتصارات مذهلة على جبهات القتال مع النازية رتبة إضافية، وأعلى وسام في البلاد مكافأة لهم على انجازاتهم، ولكنه في الوقت نفسه كان يمنح طباخه ذات الرتبة والوسام.

و بتحليل القصة فإن هدف ستالين لا يتوقف عند إخصاء المعنى الرمزي لانجازات القادة فحسب، وإنما يحدد واقعا أهم ما فيه أنه لا يستطيع حجب المعاني، ولكنه يستأثر بمركزية القيمة وحصرية امتلاكها وتوزيعها،وتسفيهها أيضا.

من المدهش قوة الواقع على إخضاع المعاني ولي أعناقها لتغيير مدلولاتها ومفاهيمها، وصولا بها إلى نقيض ما هي عليه، فمفردة "الأمن" في سوريا تثير الرعب لدى الناس فيما كلمة "مسؤول" التي تأتي على صيغة اسم المفعول، وتعني خضوع صاحبها للمساءلة، تتحول لتعني حصانة حاملها من فعل المساءلة، وتزيد على جعله من يوجه الأسئلة، ويتحكم بمصائر الآخرين.

ماذا عن القيمة الجوهرية

إذا كان انزياح الواقع الشديد يدفع بالمفردات الواضحة في اللغة إلى التموضع قي الضفة النقيض ، فان تأثيرات ذلك الواقع على المعاني حاملة القيمة الجوهرية في الحياة لا تقل قسوة وغرابة، إنها تدفع بالمعاني الأصيلة إلى زاويتي التسفيه والتمجيد معا، لكن كلا من التسفيه والتمجيد لن يكون صادقا في حال اغتيال المعنى واقعيا كما فعل ستالين.

Регистрационная карточка петербургского охранного отделения с фотографическим снимком И. В. Сталина. (Фото)

ففي الدولة الشمولية لا مكان لأي من القيم العليا إلا من خلال ممراتها وأشخاصها وأفكارها، فالشمولية تنسج شباكها حول القيمة، و تحاصرها، تحتكرها كما لو أنها واحدة من منجزاتها ، أو من أعطياتها للبشرية، وتعيد تدوير تلك القيمة بما يناسبها.

إن أعلى درجات تسفيه المعاني أن تكون حاضرة وغائبة بآن معا، حاضرة في الخطب الرسمية والشعارات والمواقف الانتهازية

وغائبة في صلب الواقع الفعلي، يتم انتهاكها والتغني بها يوميا من ذات الأشخاص.

ولكن إلى أي مدى يمكن للقيم أن تتأثر بهذا الواقع الضاغط، وان تنزاح دلالاتها كما حال المفردات التي انزاحت؟ هل تنحني وتقبل الانزياح كما المفردات؟ أم تواجه؟ وهل يمكن لها الاستمرار طويلا في حالة التحدي؟

يقول الفيلسوف الفرنسي "آلان": " ماذا يكون عليه العالم لولا المُثُل، لن يُكتفى بأنه لن يكون مفهوما، فهذا أقل ما يمكن أن يقال، إنه لن يكون أي شيئ، بل هو لن يكون له من ظهور".

حاجة المجتمعات الإنسانية للمعاني الجوهرية هي حاجة تأصيلهم كبشر يتمايزون فيها عن الحالة البهيمية، إنها امتداد لفطرتهم السليمة، وما التأكيد الدائم عليها سوى تخصيب لتلك المعاني في بذرة الواقع، فلا تقبل الفطرة الإنسانية عند الطفل أن ينتصر الشرير في الحكاية، سيطلب منك مرارا وتكرارا تعديل القصة لتصل إلى فحواها الجميل كما يراه، على الشرير أن ينال جزاءه وعلى الطيب أن يثاب في نهاية القصة.

تشبه المجتمعات الإنسانية في سعيها للحفاظ على المعاني وتمجيدها حالة الطفل الذي يطلب منك تصويب القصة لتضعها في مسارها الطبيعي، و هي بذلك تتلمس بفطرتها قبل ثقافتها الخط الفاصل بين انحيازها لإنسانيتها، وبين الدرك الحيواني، وتبقى المعاني في كل مجتمع هدفا لا بد منه، وغاية يجب الارتقاء إليها مهما كانت الهوة بينها وبين الواقع.

المعاني السامية لا تدفن عبثية الحياة وعقمها، و لا تنزع عنها قشرة اللاجدوى فحسب، وإنما تساهم عبر النقاء والبراءة الطفوليين في صياغة حبكة أكثر أصالة لمبررات وجوده، ومعقولةً بالقدر ذاته.

ولا يتوقف الأدب عن الإسهام في إبراز تلك الحبكة، ولا يمل منها، كل عمل يصدر عنه هو استعادة لصراع القيم مع محيطها، وعبر شخوصها، وكل جديد فيه هو تنويع وتذكير لما ستبدو عليه الحياة في غياب تلك القيم ومعانيها.

خلافا للواقع الأليم الذي نعيشه ، والذي ينتصر الشر فيه أحيانا، أو غالبا، يأتي الأدب ليذكرنا باستحالة استمرار هذا الانتصار لأنه معاكس لطبيعة الحياة، لا يقبل الأدب انتصار الجانب السيئ، ستبدو القصة كما لو أنها لم تنته، أو أن جزءا ما سيليها، ستبدو مبتورة، وفي أسوأ الأحوال سيبدو الجانب المهزوم من الخير كما لو انه بذرة زرعت في الأرض بانتظار انتاشها، لا مكان لهزيمة الخير والقيم النبيلة في الأدب، لا مكان لهزيمة المعاني، قد يُهزم حراسها وقد يسقط بعض منهم، ولكن في الحالين ستبدو القيمة هي المعيار، فنجاح رموزها في الأدب يعلي من شأنها، وسقوطهم يعزز الحاجة إليها، وهو ما يمكن تسميته بالانتصار الرمزي.

إن اغتيال المعنى على أرض الواقع لن يدفع بالمعاني النبيلة والقيم الأصيلة إلا إلى مزيد من المواجهة والإصرار ، ولن يكون بوسع الانزياحات الدلالية للواقع مهما بلغت شدته ووطأته أن يكسر روح المعنى.

غير أن الواقع لن يكون دائما بهذا التبسيط المدرسي بين الخير والشر، بين حامل القيمة ورافضها، ثمة صراع أكثر التباسا إذ

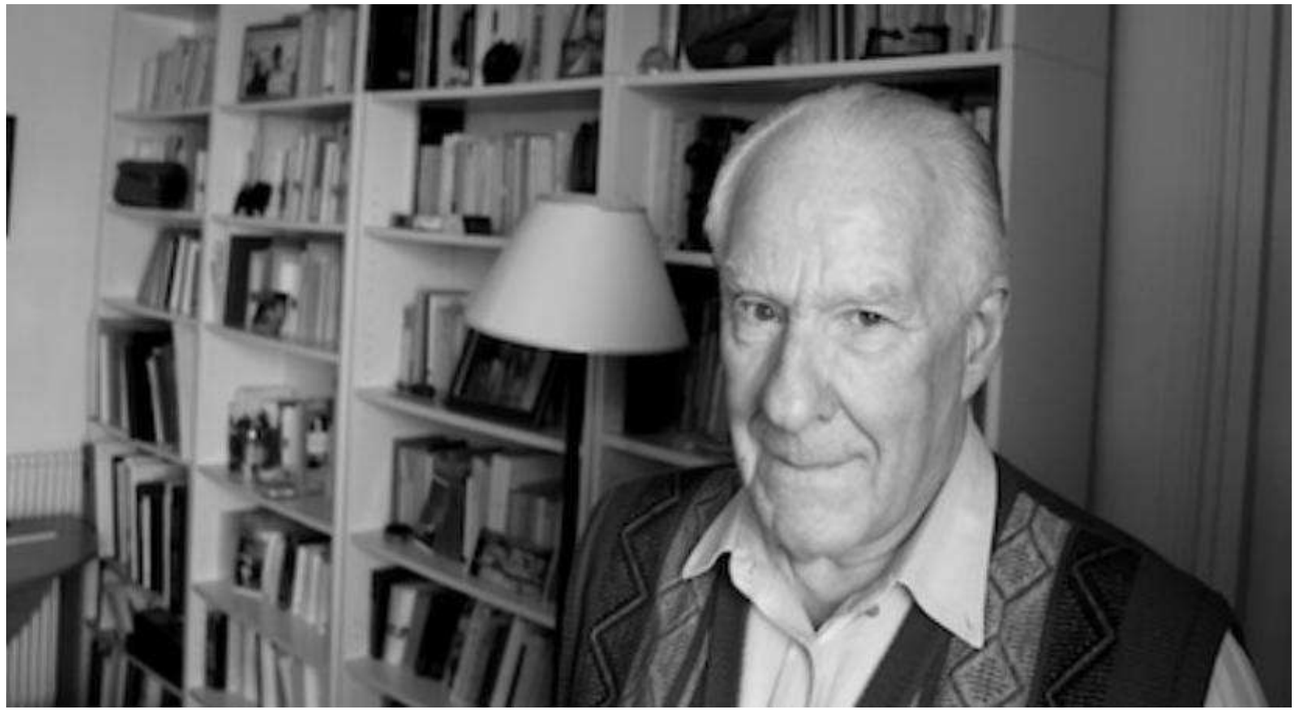

يدعي كل من الطرفين المتصارعين امتلاك القيمة ذاتها وحراستها ويتهم الآخر بالتنكر الفعلي لها.

في تلك اللوحة الداكنة من التراشق والإنكار المتبادل، سيكون للأدب متسع في صقل المشهد وتعرية الوهم، والإبحار بين عواصف اللحظة والدخول إلى أعماقها، ليظهر بجلاء لا لبس فيه أن قائمة المعاني النبيلة لا يمكن أن تحوي أحذية مرفوعة فوق الرؤوس، ولا شفاه منحنية إلى الأرض لتقبيل تلك الأحذية، وأن استيراد تلك الأحذية إلى تلك الشرفة النبيلة ما هو إلا إقرار واضح بنقص المعانى وضحالتها، وزيف قيمها المحروسة أو المتخيلة من قبل حامليها.

وملموسية اللحظة تكفي لهذا، لكن الأدب أكثر ديمومة وأقوى ذاكرة، وربما أشد مرارة في كشف العري الأخير .

حين تكون أنانياً في فقدك

سما حسن

سترة الديكتاتور

في سوق الملابس المستعملة كانت الأم تبحث عن سترة لكي تشتريها لابنها المراهق، فالشتاء قد حل والبرد بدأ في نخر عظامه،وفي غمرة تقليبها بالملابس عثرت على سترة جلدية مثقوبة من الخلف بثقب صغير لا يكاد يبين،ولكن حين تقترب منه تكتشف آثار حروق حوله،وقررت أن تشتريها لأن البائع الضجر طلب مبلغاً زهيداً فيها مقابل متانة قماشها وسماكته،والفراء الكثيف الملتف حول ياقتها.

في البيت ارتدى الابن السترة وبلا شعور انهال ضرباً على شقيقه الأصغر وعلق القطة من ذيلها في السقف إلى جوار اللمبة المتدلية،وسكب وعاء الماء الساخن الذي تركته الأم يغلي فوق البابور.

لم تربط الأم بين ما حدث من تصرفات على غير اعتياد من ابنها،وبين ارتداءه السترة التي ابتاعتها له قبل ساعة من صباح ذلك اليوم،ولكنه حين أخلد إلى النوم داهمته الكوابيس وبدأ يشعر بنهر من الدماء يجري تحته،وأفاق مفزوعاً،وهال الأم المنظر وهي لا تعرف مصدراً للدماء،والتي لم تتوقف إلا حين خلع الابن السترة عن جسده النحيل،وقد فعل ذلك دون شعور بعد أن تصبب عرقاً وهو يحاول تجفيف الدماء التي سارت باتجاه باب الغرفة الصديء وتسربت لا تلوي على شيء بين أزقة المخيم.

في المخيم المعتم رأى الجيران نهر الدماء الصغير فتتبعوا مصدره وانهالوا بالطرق على الباب الصديء، ارتدى الابن الناحل السترة ثانية فتوقف الجيران عن الطرق وولوا مذعورين من المكان.

صورة على الحائط

سألته المعلمة أين والدك ؟

فأجابها : صورته معلقة على الحائط.

على الحائط كانت الصورة محاطة بإطار خشبي قديم باهت اللون،ولكنه حين سأل أمه أين أبي؟ فردت :صعد إلى السماء..

حتى يومنا هذا لا يدري كيف خرج والده من الإطار الخشبي القديم الباهت اللون وصعد إلى السماء،ولكنه أدرك أن علاقة ما بين صعوده وهذا الإطار والجوع الذي ينهش أحشاءه الصغيرة على الدوام.

أم الشهيد

حولها يلتفون ويطلقن الزغاريد، شعرت أنها بطلة لأنها عاشت وحيدة وفقيرة ولديها ابن وحيد،ويوم أن ارتقى شهيدا أخبروها أنه قد ارتقى من أجل الوطن،وبقين إلى جوارها لثلاثة أيام،في اليوم الرابع تم تعيين ابن جارتها البدينة التي كان صوتها يعلو بالزغاريد دون انقطاع وبصورة لافتة، تم تعيينه محافظا للمدينة،وانتقلت أمه للعيش في قصر بعيد سمعت زغاريد فرحتها به وهي تبكي وحيدة أمام كوخها المتآكل.

مسرحية "الخزان"

تأثيرات الهجرة ومصاعب حياة السوريين

بسام سفر

اعتبر رولان بارت أن المسرح هو الآلة التي تبث الرسائل ذات الخصوصية، وتظهر هذه الخصوصية في عرض"الخزان" ذي الرسائل المتعددة التي قدمت على المسرح الدائري في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، عن نص"الخزان العظيم" للكاتب الانكليزي بيتر تيرسون، ومن تمثيل"فادي حواشي، فداء"، و"خالد شباط، أبو زهير.

وعمل على سينوغرافيا العرض"فارس خليف، غيث المرزوقي، رشا زندافي، يزن قرموشة" إضاءة أوس رستم، صوت رامي الضللي، الفريق التقني"طاهر سلوم، منتجب عيسى، مخرج مساعد طارق عبدو، إخراج يزن الداهوك".

أبو زهير عامل في الخزان المبني منذ سنوات طويلة، حيث وقعت مجموعة من الحوادث منها التشقق الكبير(الشرخ)، الذي لم يستطيع أحداً غيره معالجته بوجود مهندس ابن مهنة وقديم في المصلحة، يأتي إلى الخزان عامل جديد من موظفي مديرية الأحوال المدنية (النفوس) أسمه فداء، ويبدأ كل منها في استعراض مهارته في العمل مع إبريق الشاي الذي صنعه أبو زهير، ويقدم كأس منه لفداء.

وتتخلل الحديث لحظات صمت، لكن يكسر هذا الصمت أبو زهير بسؤال " تشرب كأس عرق، ويجيب ذاته أبو زهير: أكيد بتشرب قرب كرسيك"، ومع تتالي كؤوس العرق تنفتح قريحة أبو زهير

وفداء في سرد قصص حياتهم حيث يبدأ أبو زهير بعرض قضية هجرة زوجته وابنه بدون استشارته وأخذ رأيه في سفرهم خارج البلد نحو تركيا أولاً، وثانياً إلى ألمانيا حيث استقرت الأم والابن، ويحدثنا عن آخر حديث مع الطفل على الموبايل وكيف" طاير عقل مدرسه الألماني بالطفل الصغير الذي غنى لأبي زهير أغنية باللغة الالمانيه"، ويتساءل لماذا يخرج الإنسان من بلده ، وهو حمار لا يفقه شيئاً، بينما في بلاد الغربة والمهجر تتفتح جديته واجتهاده وحتى عبقرية الإنسان السوري". ويعود لقضية أخذ الأم طفلها إلى تركيا بدون أذنه وعلمه، وكيفية ركوب البحر إلى اليونان، ومنها إلى ألمانيا براً، والمخاطر التي يخلقها هذا الركوب، وتأثيره النفسي على الطفل، وفيما لولا قدر الله غرقت هي والطفل، كنت سأموت خلف الطفل".

ويضيف أبو زهير:"إذ سنتين وبطل يرد عليي، بس يصير عمره (18) ماذا سيفعل؟!".

ويرد فداء على هذا الحوار أن الحضور في البلد من خلال المفاهيم التقليدية للإنسان العادي السوري مثل"الحارة، ابن الحارة والبلد، الياسمين الشامي، ويعمق أبو زهير بوحه عن مكنونات صدره إذ يقول:" بكرا بيكبر زهير، حينها لن يرد على أحد، هو لا يتحمل مسؤولية تصرفه، الحق على أمه، هذه المخلوقة خطفت قلبي حتى أخذت الطفل وبقيت وحيداً، الآن لا تتخيل شكل حياتي؟!.

ويرد الموظف الجديد فداء: أنه لو كانت تحبك حباً حقيقياً لبقيت في البلد ولم تغادره سرقة هروباً منك في كل شيء؟!، لكن أبو زهير يفصح عن المزيد في بوحه .

ويتدخل فداء من جديد قائلاً: أنا منذ كنت صغيراً لا أحب والدي، فهو كان يحسسني أنني لست رجلاً؟! ويسألني أين ابنك؟! غير قادر تنجب ولد ؟ معه حق منذ صغري أخاف أن أذهب إليه، وأقول له أنني أحبه وأخجل من قول ذلك له، والله مخنوق... ويرد أبو زهير على حديث فداء بالبكاء قائلاً:" يفضح شرب الخمره معك، وسكرتك شو مبهدلة؟! كل يوم أشرب لا يحدث معي هكذا. أنت واحد فاسد في دائرتك لا تختم للمواطنين والناس معاملاتهم إلا بالفلوس، مثل كل مؤسسات الدولة، العمى كيف الواحد بدو يعيش معكم، كرهتونا البلد والعيشة فيها، يتحرك عن الطاولة الصغيرة ويستلقي على التخت الخشبي في الخزان لينام، وعندها يتحرك فداء نحو السلم الخشبي الذي يصل إلى الخزانات ويصعد عليه ويبدأ بفضح أبو زهير من خلال ما قاله في هذه الجلسة بتوجيه تهمة أنه ليس رجال، لو أنه كذلك لما غادرت زوجتك البلد، وأنه لم يصلح الشرخ، وأن برنامج توزيع المياه لا يكفي سكان المنطقة، وأن العمل في الخزان مثل عمل العتال. مما يدفع أبو زهير لحمل عصا يطارد بها فداء الذي يركض بإتجاه الخزان ، ويتعرقل ويقع، ويصرخ منفعلاً من الألم، وهنا يعود أبو زهير إلى تخته وينام من تأثير المشروب، ويهبط فداء بدرجات السلم إلى الأرض ويستلقي لينام.

الصراع الذي دار في الخزان بين أبو زهير وفداء يوضح مقدار الغيرة التي تتوضع في دواخل العمال الموظفين بمكان ما مثل الخزان، وعدم قدرة هؤلاء العمال على مصارحة زملائهم بالعمل بما يعتمل دخل كل واحد منهم، وحتى البوح أمام والد كل واحد منهم، فالصراع هنا نوع من المكاشفة الاجتماعية لا تتم إلا بوجود الخمره التي تفتح الباب واسعاً أمام الزميلين للخروج من حالة المجاملة المهنية نحو الصدق المهني المعتمد على المكاشفة.

لكن هناك نوع آخر من الصراع يظهر في عرض الخزان معتمداً على المنولوج الذاتي البوح الذي يتحول إلى معلومة يستخدمها الزميل ضد زميله في الخزان.

الارتجال

يؤشر المخرج يزن الهواك إلى أن عرض الخزان" تبعاً لمجموعة من الارتجالات الحرة التي قام بها الممثلين استناداً على نص الخزان العظيم للكاتب بيتر ترسون، وقام الكادر الإخراجي بضبطها وتنظيمها بغية الحصول على نص سوري أصيل". أن عمل الدراماتورجا يظهر جلياً في عرض الخزان بعملية الاستغناء عن النص الانكليزي ووضعه في البيئة السورية، وزرع الهم السوري في بنية النص الدرامية المعتمدة على الارتجال المنظم اليومي والدؤوب في جعل هموم الإنسان السوري في الهجرة إلى العائلة والتواصل مع المهجرين في بلدان الاغتراب السوري.

الأداء والإخراج

ظهر أداء الممثل "خالد شباط" مميزاً في استحضار الحالة الشعبية بالمعنى الشكلي للمعلم المهني من خلال الاستعراض الذي يعتمد على الصوت العالي، والحركة الواسعة على منصة المسرح الدائري في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وكذلك في لحظات البوح الخاصة بعلاقته الخاصة بطفله، وانفعاله في شرح علاقته بالخزان وخطوط توصيل المياه.

بينما يبدو أداء "فادي حواشي" محدوداً في إطار الخطة المرسومة منذ دخوله في موقع رد الفعل، لكنه يفلت من هذا الإطار بعد الكأس الثالث من عرق الريان وصعوده إلى سطح الخزان حيث يبوح بكل ما يحمله على شخصية أبو زهير، وهنا يرتقي أداءه لمستوى غير مسبوق في العرض.

ويمكننا القول أن المخرج الداهوك نجح في توظيف جميع أدوات العرض في السينوغرافيا، والإضاءة والصوت والفريق التقني والإخراجي لتقديم عرض مسرحي ممتع حظي بإعجاب شرائح واسعة من الجمهور النخبوي في مسرح المعهد، بعيداً عن التنظير المسرحي في أداء الممثل والأسلوب الإخراجي نحو واقعية بيئية فنية سورية معتمداً على ممثلين وطواقم فنية استطاعت الوصول إلى الجمهور ببساطة واضحة.

تساؤلات

بعد 6 سنوات

نجم الدين السمان

إذا لم نُدرِك أنّ الاستبدادَ والفساد.. عَدُوَّانُ لكلِّ السوريين؛ فإنَّ ثورتنا ينقصها البُعدُ الوطنيُّ والأخلاقيُّ والدينيّ أيضاً؛ لا أقصد هنا إسلام طالبان والقاعدة وأخواتها؛ وإنما إسلامَنا الشعبيَّ السوريّ المُنفتِح على الجميع والحضاريّ أيضاً.

أن نثور ضدّ الاستبداد وحدَه.. دونَ توأمِهِ: الفساد؛ سيؤدي بالضرورة إلى انتقال الفسادِ إلى ثورتنا ذاتِها؛ وهو ما حصل للأسف الشديد.

وإذا لم نُدرِك بأنّ الطاغيةَ يقتل مُعارِضِيه لأنهم عارضوه؛ كما يقتل مُؤيِّدِيه.. حين يضعهم في مُواجهة مُعارِضيه؛ لهذا كنتُ ضد الشعار الجاهليّ: بالذبح.. جيناكم؛ حين ابتكره الجيش الإلكتروني الأسدي.

فردَّده للأسف بعضُ الناشطين كالببغاوات. الثورة لا تُقلِّد الطغاةَ باستعمال السكاكين ذاتها: طائفيةً أو دينيةً أو ايديولوجيّة؛ ولا نجاحَ لثورةٍ إذا تحوّلت إلى انتقامٍ وثأرٍ فقط؛ لأنها تتحوَّل حينها.. إلى حرب أهليةٍ طويلةٍ ومديدة؛ أو على غِرَار داحس والغبراء.. بينما نحن في القرن الواحد والعشرين.

أمّا الانطلاقَ من عَلَوِيَّة النظام مقابل سِنِيَّة الثورة؛ فهو انحرافٌ عن الثورة الوطنيّة ذاتها؛ فلا النظام علويٌّ بأكمله؛ ولا الثورةُ سُنيّةً.. بأكملها؛ وكلّ من يقول بسُنيَّة الثورة.. عليه أن يتذكر السُنَّة المُوَالِين للنظام حتى الآن.

أذكرُ بأنّي كنتُ على تواصلٍ مع ناشط إعلامي لكتيبةٍ سريّةٍ خاصةٍ باغتيالِ شخصياتٍ من النظام؛ وقد قامت بعدَّة عملياتٍ ناجحة داخل دمشقَ ذاتِها؛ فسألته: لماذا لا تفكّرون باغتيال رئيس الوزراء السُنّي؛ والمُفتي السُنّي؛ ورئيس مجلس الشعب السُنّي في حكومة الأسد؟..فحَظَرنِي على الفور.

إذا كنتَ سورياً.. فلا بدّ في سياق ثورتِكَ أن تُفكِّر بمصير كلِّ سوريا؛ وكلِّ السوريين.. حتى لو كانوا من المُؤيِّدين؛ كما فعل نيلسون مانديلا مع البيض في جنوب إفريقيا؛ حين رَكَّز في مفاوضاته على تفكيك أجهزة الأمن التي قمعت شعبه الإفريقيّ؛ وقاطع المفاوضات حتى تحقق له ذلك؛ وكأنّه يقول لشعبه:

ليس عدوكم.. ذاك الموظف الأبيض في دائرة حكومية خدميّة.. حتى لو كانت لديه نوازِعُ عُنصرية؛ بل.. الذين أطلقوا الرصاص عليكم وأنتم تتظاهرون واعتقلوكم وعذبوكم؛ وسنعمل منذ الفترة الانتقالية على تجفيف منابع العنصريّة في عقله.. بالحوار وليس بالعُنف؛ وصولاً إلى نظامٍ مدني ديمقراطي.. لا مجالَ فيه للتمييز بين أطياف الشعب: عرقياً أو دينياً.

أمّا إذا كنتَ سورياً ومع الثورة على الاستبداد والفساد معاً؛ ثمّ تخاطَفَكَ أمراءُ الحرب بسبب غضبكَ ممَّا يجري؛ أو بسبب يأسِكَ الشديد؛ فمِن غيرِ السوري؛ ومِن غيرِ الوطني.. أن تصمتَ عن؛ أو تُشارك في بناء إمارةٍ على غِرار طالبان؛ لا تُشبه سوريا في شيء؛ وأن تصمت أيضاً عن تجاوزات وانتهاكات أمراء الحرب.

وجبة فيتامينات كومبلكس

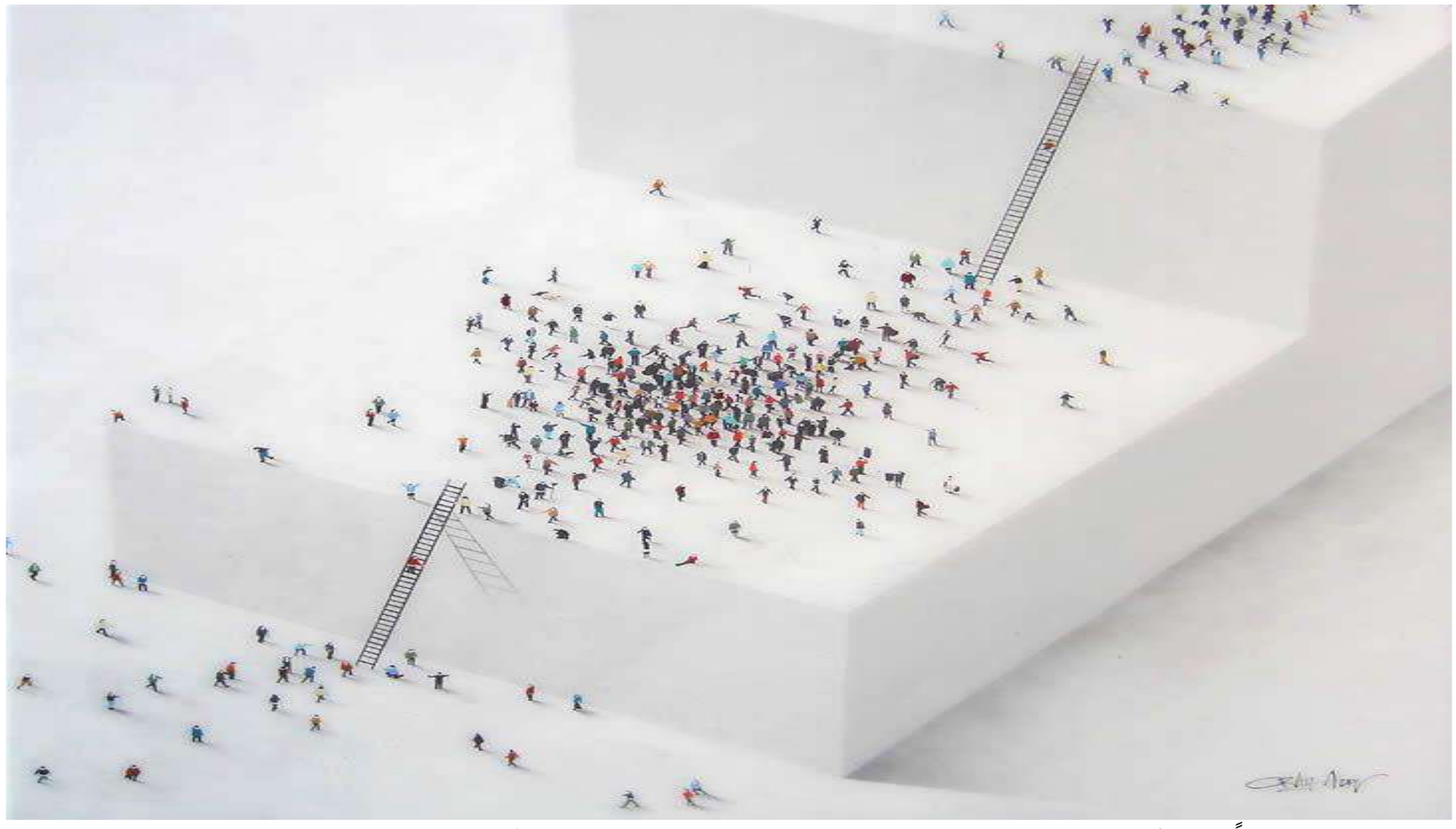

فرات نجيب

حين جاع المواطن سين؛ من جمهورية سينوستان الجمهوريّة الملكيّة الوِرَاثِيّة العُظمَى.. لم يكُن لديهِ ما يأكلُه.

فرَشَ صحيفةً على طاولته المائلة؛ وهو يتخيّلَ أطباقًا من الطعام.. مُلوَّنةً؛ مُعَولَمَة؛ لذيذة.

وحين جاء بصحنِهِ وبِمِلعَقَتِه؛ وبِشوكةٍ وسكينٍ.. لمح تحتَ صحنه خارطةً للعالم زاهيةَ الألوان؛ ثُلثاها.. بزرقة ماءٍ وسماء؛ وثُلثها.. من صخرٍ وطين.

أزاحَ صَحنَه جانبًا، وبالسِكين.. قَصَّ الخارطة، وضعها في صحنه.. مُرتعِدًا من النشوة:

- كنتُ مأكولًا طِيلَةَ عُمري؛ اليومَ.. سآكلُ هذا العالم كلّه.

أخذ بالسكينِ يقصُّ الخارطةَ على مَهلٍ؛ وكأنّها شريحةُ لَحمٍ بالفَلفُل والبهار؛ تناولها على مَهلٍ قطعةً.. قطعةً؛ وحين التهمها.. ارتعش، أحسَّ.. بشَبَعٍ لذيذٍ؛ وبِخَدَرٍ في أطرافِهِ.. كالأحلام السعيدة!.

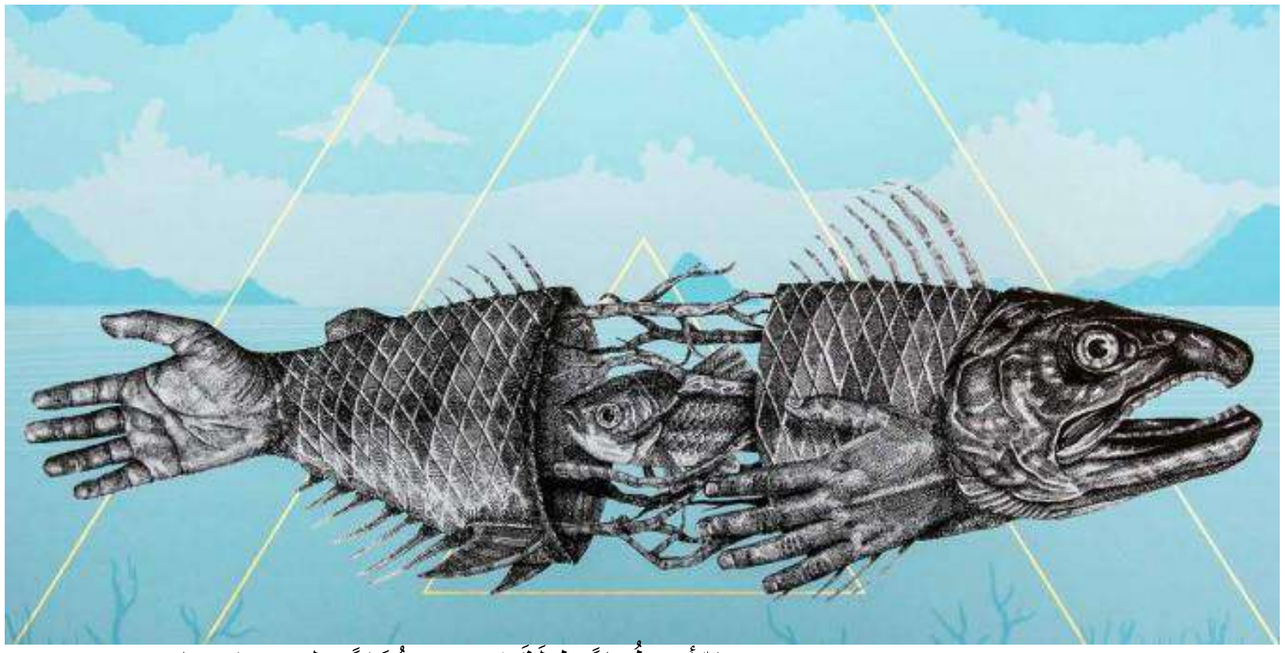

نهض آخِذًا صحنَه وأدواتِ أكلِه إلى المَجلَى؛ وضعها في الحوض ليغسلها من بقايا وجبته الفاخرة، فأحسَّ بِدُوَارٍ خَفيفٍ لم يكترث له.

وضع صابونًا سائلًا على الإسفنجة، فعَاوَدَهُ الدُوَارَ.. ذاتُه وقد اشتدَّ هذه المرَّة؛ فأنَّبَ نفسَهُ:

. يا لَغَريزَة الطَمَع في النفس البشرية؛ أمَا كانَت تكفيكَ قارَّةٌ واحدةٌ.. فقط ؟!.

لم يُكمِل جُملَتَه حتى أحسَّ بمعدته.. تتقلّصُ، وبأمعائه.. تتقطّع؛ وبغثيانٍ.. كالتسونامي ينهض من جَوفِه ليقتلع أعضاءَه من داخلها. استند بالكادِ على حَافَّة حَوضِ الجَلِي، أسياخٌ من نارٍ.. تكويه، زاغت عيناه، أحسَّ بأنّ في داخلِهِ بركانًا، كاد يغيب عن الوَعي لوهلةٍ.. من أولِ العربِ البائدةِ إلى آخر العرب النائمة، ثمّ اعترته موجاتٌ تشنُّجٍ مُتوَالِيةٍ؛ رَغبةٌ جامِحَةٌ بالاقياءِ.. حتى ليَكَادُ باطِنُهُ أن يصيرَ ظاهِرَه.

تقيَّأ.. دولًا وحُكوماتٍ؛ تيجانًا.. من ورقٍ؛ قياصِرةً.. بِكَرَاسٍ أبديّةٍ ثابتةٍ؛ حُكّامًا.. بِكراسٍ مُتحرّكة؛ جيوشًا.. تقتل شعوبَهَا؛ صواريخَ عابرةٍ للأرحام؛ أجهزةَ أمنٍ وبَلطَاتٍ وأدواتِ تعذيبٍ حتى الموت.. وهَرَاوَات.

تقيّأ.. أحزابًا كرتونيّة؛ مُعَارَضَاتٍ على صورةِ طُغَاتِها؛ جمعياتِ إغاثةٍ وَهميّة؛ مراكزَ أبحاثٍ لوجستيّةٍ.. تُديرها مخابرات المافيا؛ جماعاتٍ مُسلّحَةٍ؛ هيئاتِ حِسبَةٍ وتكفيرٍ؛ رُعَاعًا من كُلِّ المذاهب والطوائف والأديان والأعراق.

تقيّأ.. صُحُفًا ومجلاتٍ؛ إذاعاتٍ عابرةً للدماغ؛ فضائيّاتٍ بأجوبةٍ جاهزةٍ لقتلِ الأسئلةِ في البشر؛ مَوَاقِعَ إلكترونيةٍ.. على هيئة خَبَرٍ مُتخَمٍ بالغرائز القاتلةِ والمُنحَطّة.

تقيّأ.. شركاتِ أسلحةٍ؛ هيئاتِ تصنيعِ ذَرِيّةٍ وكيماويّة؛ كارتيلاتِ دواءٍ فاسِدٍ؛ أغذيةً مُعدَّلةً وراثيًا؛ ألعابَ أطفالٍ تُسبّبُ لهم السرطان.

تقيّأ.. مافياتِ حشيشٍ طائفيّ؛ هيروئينًا مَذهبيًا؛ حبوبَ كيبتاغون دينيّة؛ حُقَنَ هَلوَسَةٍ عُنصريَّةٍ ونازيّة.

تقيّأ.. مجلسَ الأمن؛ حاويةً من القَلَقِ الأمَمِيّ؛ حُمولةَ شاحنتين من قراراتٍ على ورق، ومِثلُهَا.. مِن الفِيتُوَات والفيتوات المُضَادَة.تقيّأ.. تمثالَ الحُريّة؛ صكوكَ حقوقِ الإنسان؛ منظماتِ حقوق الحيوان؛ وثائقَ المُنتدى العالميّ لأبناءِ وبناتِ آوى.

تقيَّأ.. ثوراتٍ شموليّةً؛ انقلاباتٍ عسكريّة؛ مجازِرَ دمويّةٍ؛ عُقُودَ زواجٍ أبديّ.. بين كُلِّ استبدادٍ وكُلِّ فساد.

تقيّأ.. طُغاةً طيلَةَ دَهرِهِ؛ غُزَاةً على مدار تاريخِه؛ سماسرةً وفاسدين ومُعتَلِفِين؛ شَبِّيحَةً وبلطجيَّةً ومُعَفِّشِين؛ أمراءَ حَربٍ؛ خُلفاءَ أسلحةٍ ومُرتَزِقةٍ مُلثمِين؛ عَمَائِمَ ومَنَابِرَ وأُضحِيَاتٍ بشريّة؛ لِحًى مُخضبَةٍ.. بالحِنَّاء، أو.. بصبغاتٍ صناعية.

تقيَّأ ضُعفَهُ؛ خَوفَهُ المُزمِنَ؛ ومُستَبِدًا صغيرًا في حَشَاه.

لوهلةٍ.. أحَسَّ براحةٍ لا تُستعَادُ.

خَفَّ.. حتى شَفَّ، شَفَّ.. حتى لم يَعُد يُرَى.

تخفَّفَ مِن أحلامِه ومِن آثامِه.. حتى غدا كأبوَاغِ الربيعِ بلا وزنٍ، ترفعُهُ عن أرضِ آلامِهِ.. أقلُّ آمَالِهِ؛ مُنسَرِبًا مثلَ يَعسُوبٍ أخضرَ.. من نافذةِ غُرفَتِه في تغريبته.

صناع الحياة السياسية السورية الأوائل

إعداد:باسل الحمصي

علي رضا باشا الركابي

(1868 -1942)

سياسي سوري وأول رئيس وزراء في سوريا وكذلك كان بعد ذلك ثالث رئيس وزراء في الأردن. عاصر الحكم العثماني، وكان ركناً بارزاً فيه. عندما رحل الأتراك، ونهض الحكم العربي الفيصلي، شكل أول وزارة في تاريخ سورية . وكان له الفضل في تشكيل وزارتين في الأردن، ووضع نظامه المالي والإداري. ودعم الثورة السورية لدى قيامها، تقلب في عدد كبير من المناصب، وعهد إليه بعدد كبير آخر من المسؤوليات والمهام. كان إدارياً حازماً، ونزاهته تعتبر من الأساطير في هذه الأيام. رضا الركابي كان جزءاً من تاريخ سوريا الحديث. غير أنه لم ينل حقه الكافي من الشهرة والدراسة والتحليل. تم تكليف علي رضا الركابي بتأليف حكومة أردنية جديدة في 10 مارس 1922 بعد استقالة مظهر رسلان وعمل على وضع القوانين والأنظمة المناسبة للدولة الأردنية الجديدة، ولاسيما في نطاق الأنظمة المالية والجهاز الإداري. وفي الثالث من تشرين الأول 1922 دعاه الأمير عبد الله إلى مرافقته في رحلة إلى لندن، لعقد معاهدة بين الأردن وبريطانيا، وبحث الشؤون العربية هناك.

صبحي بركات

(1889 - 1939)

هو رابع حاكم لسوريا بعد سقوط سوريا العثمانية، بصفته رئيس

الاتحاد السوري ثم الرئيس الأول للدولة السورية. كان بركات أحد الأعيان البارزين في أنطاكية، ومقيمًا أغلب الوقت في حلب، وهو من تركمان سوريا، غير أنه كان تركيًا من ناحية الأصول، والمهنة، واللغة، أكثر مما كان سوريًا؛ كذلك كان بركات يتكلم اللغة العربية بصعوبة، وأحاط نفسه بحاشية من التركمان، شغلت معظم الوظائف العامة العليا لاسيّما تلك المرتبطة مباشرة بالقصر الجمهوري، وعرف عنه تفضيله حلب لتكون عاصمة البلاد.

تاج الدين الحسني

(1885 - 1943)

هو ثالث رئيس للدولة السورية بين 15 فبراير 1928 و9 نوفمبر 1931 ورئيس وزراء سوريا بعد إعلان النظام الجمهوري بين 16 مارس 1934 و22 فبراير 1936، ورئيس الجمهورية السورية الأولى بالتعيين بين 16 سبتمبر 1941 و17 يناير 1943، وسابع حاكم سوريا بعد سقوط سوريا العثمانية؛ كما أنه رجل الدين الوحيد الذي شغل مناصب رفيعة في الدولة السوريّة، إذ كان والده الشيخ بدر الدين الحسني مفتيًا وعالمًا مرموقًا في دمشق أواخر القرن التاسع عشر، وكان الحسني نفسه قاضيًا شرعيًا في دمشق، عندما تمّ تكليفه رئاسة الدولة. .

أحمد نامي

(1878 - 1962)

هو ثاني رئيس للدولة السورية وحاكم رئيس لسوريا منذ زوال العثمانيين بين 2 مايو 1926 و15 فبراير 1928، وقد ألّف خلال هذه المدة ثلاث حكومات، عبر خلالها عن مطالب وطنية فطالب بوحدة البلاد السورية وسن دستور لها وإصدار عفو عام عن جميع المتورطين في أعمال عنف خلال الثورة السورية الكبرى،

غير أن النزر اليسير من هذه الوعود قد تحقق فعلاً. لقب أحمد نامي "بالداماد" أي الصهر لأنه تزوج من الأميرة عائشة سلطان شقيقة السلطان عبد الحميد الثاني فغدا بذلك صهره؛ وقد درس الداماد في فرنسا وعمل في أزمير، وأقام بعد سقوط الدولة العثمانية في بيروت ومنها تم تكليفه رئاسة الدولة.

محمد علي العابد

(1867 - 1939)

هو أول رئيس للجمهورية السورية بين 11 يونيو 1932 و21 ديسمبر 1936، وثامن حاكم منذ سقوط سوريا العثمانية، كما أنه أول حاكم لسوريا يتم انتخابه ولا يتم تعيينه. كان العابد يمثل عند انتخابه "الأرستقراطية الدمشقية والمتقدمة في العمر، إذ كان يبلغ عند انتخابه، في السبعين من عمره". درس العابد في دمشق التي غادرها طفلاً وفي بيروت واسطنبول وباريس، وعمل في وزارة الخارجية العثمانية وعيّن سفيرًا في الولايات المتحدة، وبعد خلع عبد الحميد الثاني لم يعد وعائلته إلى الدولة العثمانية مطلقًا بل تنقلت العائلة في أرجاء أوروبا.

هاشم الأتاسي

(1875- 1960)

والملقب أبو الجمهورية، هو ثاني رئيس للجمهورية السورية لولايتين الأولى بين 21 ديسمبر 1936 و7 يوليو 1939 والثانية من ديسمبر 1949 وقطعها انقلاب أديب الشيشكلي في 24 ديسمبر 1951، غير أنه تابعها من 1 مارس 1954 وحتى 6 سبتمبر 1955، ليكون تاسع حاكم في تاريخ سوريا الحديث. كما أنه شغل مناصب بارزة في الجمهورية السورية فشكّل الوزارة مرتين، ورأس المؤتمر السوري العام، والجمعية التأسيسية، وكذلك لجنتي وضع الدستور، وانتخب للنيابة عن حمص عدة مرات. ينتسب الأتاسي لعائلة غنية ومعروفة في حمص وقد شغل والده خالد الأتاسي منصب مفتي حمص، درس فيها وفي اسطنبول وعمل في ظل الدولة العثمانية في بيروت وحمص.

بهيج الخطيب

(1899 - 1981)

هو سياسي سوري، شغل منصب رئيس الجمهورية السورية الأولى بالتعيين، خلال فترة حرجة غداة الحرب العالمية الثانية، ليكون بذلك عاشر حاكم في تاريخ سوريا الحديث، بعد سقوط سوريا العثمانية. حكم الخطيب في ظل تعطيل العمل بالدستور، وحل مجلس النواب، في أعقاب القلاقل التي دفعت الرئيس هاشم الأتاسي للاستقالة. شهدت رئاسته الصراع بين دول الحلفاء ودول المحور حول السيطرة على سوريا خلال الحرب، وقد خططت بريطانيا لتنفيذ "انقلاب عسكري في سوريا" منذ بدايات 1940. كان الخطيب ممالئًا الانتداب الفرنسي، ومنع العمل السياسي أو الحزبي، وتعرضت البلاد لأزمة اقتصادية وتضخم سريع خلال رئاسته بنتيجة الحرب ومفاعيلها.

خالد العظم

(1903- 1965)

الرئيس الحادي عشر بصفة مؤقتة للدولة السورية بين 4 أبريل و16 سبتمبر 1941، وأحد أبرز الزعماء السياسيين خلال فترة الجمهورية الأولى من تاريخ سوريا. رأس الحكومة في سوريا ستة مرات، وتولى كرسيًا وزاريًا أكثر من عشرين مرة. يعد مجيء حزب البعث إلى السلطة في سوريا، انتقل إلى لبنان وعاش فيها حتى وفاته، وقد صادر "مجلس قيادة الثورة" أملاكه داخل البلاد،

التي ورثها عن آبائه إذ إن آل العظم كانوا من الأسر الدمشقية العريقة. تميّز خلال فترة نشاطه السياسي بتقديم نموذج عن الوسطية السياسيّة، فاستطاع الحفاظ على نفسه خارج الاصطفاف بين حزب الشعب والكتلة الوطنية وشكّل حكوماته خلال حكمهما على حد السواء، كما كان نموذجًا عن الرأسمالية السوريّة والليبرالية السياسية والإسلام المعتدل، خلال تلك الفترة.

عطا الأيوبي

(1877- 1951)

سياسي سوري تقلّب في مناصب وزارية عدة وشكل الحكومة مرتين عام 1936 خلال رئاسة محمد علي العابد والمرة الثانية عام 1943 بعد وفاة رئيس الجمهورية تاج الدين الحسني حيث جمع رئاسة الجمهورية إلى رئاسة الوزراء مؤقتًا وفق أحكام الدستور، وقد كانت كلا حكومتيه حكومات مؤقتة شكلها من حياديين واجبها الأساسي الإشراف على الانتخابات النيابية، وأفضت في كلا المرتين إلى فوز الكتلة الوطنية بأغلبية مقاعد البرلمان، وأوصلت هاشم الأتاسي في المرة الأولى وشكري القوتلي في المرة الثانية لرئاسة الجمهورية. نشط الأيوبي أيضًا في مناصب وزارية عديدة خلال أواخر الدولة العثمانية ثم الانتداب الفرنسي على سوريا، وعرفت عنه الوسطية والحياد.

شكري القوتلي

(1891 - 1967)

رئيس الجمهورية السورية الأولى بين 1943 - 1949 ثمّ 1955 - 1958؛ وزعيم سياسي نشط في الكتلة الوطنية ثم في الحزب الوطني. بداية نشاطه السياسي كانت في مقارعة السلطات القائمة أواخر سوريا العثمانية، ثم الانتداب الفرنسي، وشارك الثورة السورية الكبرى فنفي إلى أرواد وحكم بالإعدام ثم لجأ إلى السعودية، حيث استمرّ في مقارعة الانتداب، ومجمل أحكام الإعدام التي حصل عليها ثلاثة غير أنه نجا منها. شارك في حكومة الكتلة الوطنية الأولى عام 1936 بمنصب وزير الدفاع، قبل أن يسطع اسمه مرشحًا خلافة الأتاسي في رئاسة الكتلة، وهو ما أوصله إلى سدة الرئاسة عام 1943؛ وقد استطاع الفوز بمنصب الرئاسة مجددًا عام 1955.

ناظم القدسي

(1905 - 1998)

أحد سياسي سوريا ولد عام 1905 في مدينة حلب ودرس الحقوق في دمشق، ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم في جامعة جنيف. كان من مؤسسي حزب الشعب في سوريا. أصبح رئيسا للجمهورية السورية في حكومة الانفصال (14 ديسمبر 1961 - 8 مارس 1963). عمل كرئيس لمجلس النواب عام 1954 وتولى إحدى الوزارات عام 1949 لمدة ثلاثة أيام وترأس الحكومة السورية لمرتين في عام 1950 و1951 توفى في الأردن سنة 1997. عام 1935 انضم ناظم القدسي إلى الكتلة الوطنية، الحزب الاستقلالي المناوء للانتداب الفرنسي، والذي كان حركة سياسية تهدف للتخلص من السيطرة الفرنسية عبر الحوار السياسي بدلا من المقاومة المسلحة. اختلف فيما بعد مع قيادة الكتلة الوطنية التي فشلت في منع ضم لواء اسكندرون إلى تركيا عام 1939، وترك على أثرها الكتلة.

بناية البنات

مصطفى تاج الدين الموسى

عندما كنتُ في الصف الأول الابتدائي (أتذكر) في عام 1986، كنتُ أحكي للأطفال حكايات غريبة عجيبة.
ــ هل تعرفون أين تذهب الشمس كل ليلة لتنام؟
ــ أين؟ (بصوت واحد)..
ــ تذهب إلى خلف بناية البنات، سريرها هناك، تنام عليه.. ثمّ تستيقظ كل صباح قبلنا بقليل..

بناية البنات، كانت في أول حارتنا، آنذاك كانت أبعد نقطة يمكن أن أصل إليها أحياناً، ودائماً.. أمهات بعض الأطفال في صفي يتصلن بأمي بعد أن يتم تناقل حكاياتي في مساء البيوت القريبة.
وأنا في السادسة من عمري كنتُ متأكداً أن الشمس تنام خلف بناية البنات.

وقتها ذهبنا إلى البحر لأول مرة مع عدة عائلات، حصلنا على عدة شاليهات من نقابة العمال، النقابة التي كان أبي يشتُمُها دائماً.
لعبنا وسبحنا لساعات على الشاطئ، النساء والرجال والأطفال ذهبوا إلى الشاليهات من أجل تناول العشاء، بقيتُ وحيداً أراقب الشمس وهي تسقط ببطء في البحر لتنطفئ، ودعتها بأسى.. لم أكن أتمنى لها مثل هذه النهاية المؤلمة.. تفاجأتُ صباحاً عندما استيقظتُ فوجدتُ الشمس ثانية، لم تمتْ كما خمنتُ، غضبتُ منها، تمنيتُ لو أضربها على رأسها.
عندما رجعنا قلتُ لسائق الحافلة وأنا أشد بنزق عصا (الفيتيس) وهو يبعدني عنها، ويبتلع شتيمته خوفاً من أبي:
ــ شمس حارتنا أحلى من شمس البحر، شمس البحر كذابة، شمس حارتنا تنام خلف بناية البنات.
كانوا يسمونها بناية البنات لأن لدى كل عائلاتها بنات أكثر من صبيان وبعض العائلات دونما صبي واحد، وبأكثر من بنت.
بعد عقدين، وأنا في الزنزانة، أحكي ــ ببلاهة ــ للسجناء عن مغامراتي الحمراء في المراهقة على الأدراج المعتمة لبناية البنات، سوف يسألني أحد السجناء:
ــ أين هذه؟.. بناية البنات؟..
الحارة كلها اختفتْ، ابتلعتُ غصة أوجعتْ حلقي.
ــ مممم امشِ خلف الشمس سراً، دون أن تنتبه لك, عند الغروب، حيث تستلقي لتنام، أمامها مباشرة تكون بناية البنات..
سجين همس بأسى لآخر: لقد ضربوه كثيراً على رأسه..
آنذاك، كنتُ في السادسة، أغلب بنات تلك البناية كنّ طالبات إعدادي وثانوي، في سهراتنا العائلية يحكين لي قصصاً عجيبة غريبة.
أنا الآن في الـ 35، هن الآن في أمكنة ما في هذا العالم، في الأربعينات و الخمسينات من أعمارهن. لم يكن جميلات ولا قبيحات، بنات عاديات جداً، بعض البيوت لا تلفاز فيها وبعضها بتلفاز صغير، بمسلسل درامي يومي واحد.. رغم هذا كان لديهن حكايات وحكايات وحكايات في كل السهرات.الآن، البنات جميلات جداً، جميلات لدرجة مخيفة، بتلفاز كبير، بعشرات المحطات، بمئات المسلسلات الدرامية اليومية.. لكن ولا واحدة منهن تعرف أن تحكي في المساء حكاية، أو حتى نصف حكاية.

كان يجب أن أتزوج وأنا في السادسة من عمري، من وقتها.. وكلما ابتعدتُ سنة أخرى عن (السادسة من عمري) حظوظي في الزواج تَقل.هذا الكلام قلته البارحة في اجتماع لـ (حركة نسويّة) وأردفتُ:
يقول ابن خلدون في نشوء الدول وسقوطها ما معناه: عندما تفقد بنات أي دولة المقدرة على حكاية الحكايات كل مساء، فإن الدولة تنهار وتنهشها الحرب..
تعرضتُ لإطلاق نار كثيف من (النسويات) بـ الكلاشنكوف والأربي جي وبعض القنابل العنقودية.
البارحة، نجونا بأعجوبة من (النسويات) أنا والشمس التي تنام خلف بناية البنات.
إحداهن همستْ بأسى لصديقتها بعد كلامي:
ــ أنا أعرفه، كان يتظاهر ضد الدولة، لم يكن هكذا.. يُقال: إنهم ــ في الزنزانة ــ ضربوه كثيراً على رأسه

سوريتنا
سوريتنا